آفت زدائی شد
تاریخ ۲۵/۲/۸۸

مجلد و بلد حب شد
۱۳۸۸/۳/۲۸

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب اسفار / عربی

مصنف
مؤلف ملاصدرای شیرازی

خطی نستعلیق ۲۰ سطری
چاپی

سال چاپ یا تحریر ۱۲۲۵ ق عدد اوراق ۲۵۹

جزء کتب حکمت شماره خصوصی

شماره عمومی ۱۱۲۲۱ شماره قبض

واقف مرحوم شیخ محمد علی ... تاریخ وقف مرداد / ۵۱

طول ۲۷/۵ عرض ۱۹ شماره صفحات

باز بین شد
۱۳۵۳ خ

تقرير الفصل وما يليه من الحكمة المتعالية

فصل في بيان أن النفس عند إدراكها الأمور التي هي المعقول لم يسهل كون النفس عاقلة لصور الأشياء المعقولة من أغمض المسائل الحكمية التي
لم يتنقح لأحد من علماء الإسلام إلى يومنا هذا ونحن لما رأينا صعوبة هذه المسألة وتأملنا في إشكال كون العلم بالجوهر جوهراً وعرضاً ولم
نر في كتب القوم سيما كتب رئيسهم أبي علي كالشفاء والنجاة والإشارات وعيون الحكمة وغيرها ما يشفي العليل ويروي الغليل بل وجدناه
وكل من في طبقته وأشباهه كتلميذه بهمنيار وشيخ أتباع الرواقيين والمحقق الطوسي نصير الدين وغيرهم من المتأخرين لم يأتوا بعده بشيء يعول
عليه وإذا كان هذا حال أمثال هؤلاء المعتبرين من الفضلاء فما حال غيرهم من مقلدي الأوهام والخيالات وأولياء وساوس المغالطات والجدال
فتوجهنا توجهاً جبلياً إلى مسبب الأسباب وتضرعنا بسرنا إلى مسهل الأمور الصعاب في فتح هذا الباب إذ كنا قد جربنا مراراً كثيرة سيما
في باب إعلام الخيرات العلمية وإلهام الحقائق الإلهية لمستحقيه ومحتاجيه أن عادته الإحسان والإنعام وسجيته الكرم والإعلام وشيمته رفع أعلام
الهداية وبسط أنوار الإفاضة فأفاض علينا في ساعة تسويدي هذا الفصل من خزائن علمه علماً جديداً وفتح على قلوبنا أبواب رحمته فحياً ونقول
فصل السواد بذاته والحد العقلي المحض قد يقول بسبيل القولة إنه وإما سمعه يكتب تحدث لنفس صور الأشياء على قسمين أحدهما صور مادية قوام وجودها
بالمادة والوضع والمكان وغيرها وتمتنع تلك الصور بحسب هذا الوجود المادي أن تكون معقولة بالفعل بل ولا محسوسة أيضاً إلا بالعرض
والأخرى صور مجردة عن المادة والوضع تجرداً تاماً أو ناقصاً فهي صور معقولة بالفعل أو متخيلة بالفعل وقد صح عند جميع الحكماء أن الصور المعقولة
بالفعل وجودها في نفسها ووجودها للعاقل بعينه واحد من جهة واحدة بلا اختلاف وكذا المحسوس بما هو محسوس وجوده في نفسه ووجوده للجوهر الحاس واحد بلا
اختلاف جهة فإذا كان الأمر كذلك فرضنا المعقول بالفعل أمراً وجوده مغاير لوجود الحاس حتى يكونا ذاتين موجودتين متغايرتين لكل منهما هوية مغايرة لهوية الآخر
ويكون الارتباط بينهما بمجرد الحالية والمحلية كالسواد والجسم الذي هو محل السواد لكان يلزم حينئذ أن يمكن اعتبار وجود كل منهما مع عزل النظر عن صاحبه لأن
أقل مراتب الاثنينية بين شيئين أن يكون لكل منهما وجود في نفسه وإن قطع النظر عن قرينه لكن الحال في المعقول بالفعل ليس كذلك إذ المعقول
بالفعل ليس له وجود آخر إلا هذا الوجود الذي هو بذاته معقول لا بشيء آخر ولو كان معقولاً لا يصور إلا لكونه عاقلاً له فلو كان العاقل أمراً مغايراً له لكان هو في
حد نفسه مع قطع النظر عن ذلك العاقل غير معقول فلم يكن وجوده هذا الوجود العقلي وهو وجود الصورة العقلية لأن الصورة المعقولة من الشيء المجردة عن المادة سواء
كان تجردها بتجريد مجرد إياها عن المادة أم بحسب الفطرة فهي معقولة بالفعل أبداً سواء عقلها عاقل من خارج أم لا بل ليس حكم هذه المعقولية كحكم متحركية الجسم
إذا قطع النظر عن محركه لم يكن هو في ذلك الاعتبار متحركاً بل كان متحركاً فقط وكذا لأن وجود الجسم بما هو جسم ليس بعينه وجوده بما هو متحرك ولا كحكم مسخنية
الجسم إذا قطع النظر عن سخونته فإنه لم يكن هو مسخناً عنه وذلك لأن وجوده بعينه ليس وجود السخونة وكذلك حكم المعقول بالفعل فإنه لا يمكن أن يكون

يكن

كتابخانه شخصی

شماره ترتیب ۱۳

اهدائی کتابخانه آیت الله شیخ محمد صالح علامه حائری به کتابخانه آستان قدس رضوی تیر ۱۳۵۱

بازبین شده

المعقول بالفعل من حاجة إلى فاعل يعقله فإن هو عاقل بالفعل كما أنه معقول بالفعل ولا يلزم انفكاك المعقول بالفعل عن العاقل بالفعل وقد
مر في مباحث المضاف أن المتضايفين متكافئان في الوجود وفي درجة الوجود فإن كان أحدهما بالفعل كان الآخر بالفعل وإن كان بالقوة كان الآخر
بالقوة وإن كان أحدهما ثابتا في مرتبة من المراتب كان الآخر أيضا ثابتا فيها وإذا علمت الحال في الصور المعقولة فكذا الحال في المحسوس بعينه
مولى فإن علم أن حال الصور المحسوسة أيضا على هذا القياس فإن المحسوس كما وقع التنبيه عليه ينقسم إلى ما هو محسوس بالقوة وإلى ما هو محسوس بالفعل
والمحسوس بالفعل متحد الوجود مع الجوهر الحاس بالفعل والإحساس ليس كما زعمه العامة من الحكماء من أن الحس يجرد صورة المحسوس بعينها من مادته ويصادفها
مع عوارضها المكتنفة والخيال يجردها تجريدا أكثر لما علم من استحالة انتقال المنطبعات بهوياتها من مادة إلى غيرها ولا أيضا معنى الإحساس
حركة القوة إلى نحو صورة المحسوس الموجودة في مادته كما زعمه قوم في باب الإبصار وليس المجرد إضافة للنفس إلى تلك الصورة المادية كما زعمه صاحب التلويحات تمام
من أن [illegible] الوضعية إلى الأجسام ليست إدراكها والإضافة العقلية لا يمكن بصور الأجسام التي ذوات الأوضاع المادية بل الإحساس إنما يحصل بأن يفيض من الواهب صورة
نورية إدراكية يحصل بها الإدراك والشعور فهي الحاسة بالفعل والمحسوس بالفعل وأما قبل ذلك فلا حس ولا محسوس إلا بالقوة وأما وجود صورة في مادة مخصوصة فهي من المعدات لفيضان تلك الصورة
التي هي المحسوسة والحاسة بالفعل والكلام في كون هذه الصورة حاسة ومحسوسة بعينه كالكلام في كون الصورة المعقولة عقلا وعاقلا ومعقولا قال المعلم الأول في كتاب أثولوجيا
[illegible] نعلم أن البصر إنما ينال الأشياء التي خارجه ولا ينالها حتى يكون بحيث ما يكون هو [illegible] محسوس [illegible] كذلك المرء العقل إذا
ألقى بصره على الأشياء العقلية [illegible] في باطن الأشياء فلذلك يكون اتحاده
معها بوجوه فيكون مع بعضها أشد [illegible] من اتحاد الحس بالمحسوسات والبصر كلما أطال النظر إلى الشيء المحسوس أخرجه الحس حتى يصيره خارجا
من الحس [illegible] ما النظر العقلي فيكون على خلاف ذلك [illegible] فيما ذكرنا اندفع إشكالات كثيرة [illegible] يرد على القول بارتسام صور
المعقولات المتكثرة المتباينة في العقل وكذا ما يرد على القول بانطباع صور الممكنات في ذات الباري جل اسمه كما هو المشهور من أتباع المشائين ومن المتأخرين
لو كان [illegible] الصور العقلية في ذات العاقل لزم في علم النفس بجوهرها [illegible]
وفي علم الباري كونه محلا للممكنات ويلزم أمور شنيعة أخرى [illegible] في مواضعها [illegible] الجوهر المنفعل [illegible] معقولا بالقوة
مما يصادف الصور العقلية ويدركها إدراكا عقليا فيقول إنك القوة الانفعالية بما إذا أدركت الصور العقلية تدركها بذاتها المعراة عن الصور
العقليات قلت فليت شعري كيف يدرك ذات عارية جاهلة [illegible] صورة عقلية منيرة في ذاتها معقولة صرفة فإن أدركها بذاتها
فالذات العارية [illegible] العمياء كيف يدرك صورة عقلية والعين العمياء كيف يبصر [illegible] أدركتها

المستنار

استنارت [illegible] عقلية فكانت تلك الصورة [illegible] بالفعل كما كانت معقولة بالفعل [illegible] صورة أخرى والكلام [illegible]
فيلزم التسلسل [illegible] الصور الغير المتناهية [illegible] المعقول والعاقل [illegible] اختلاف [illegible] بأن يصول إليك الصورة [illegible]
النفس [illegible] معقولة للنفس [illegible] تصير معقولة النفس [illegible] الصورة معقولة
للنفس [illegible] أن يدرك بها غيرها [illegible] تلك الصورة في إدراك الأشياء [illegible] في أعمال [illegible] بل مثالها
مثال النور المحسوس في درك المبصرات حيث يبصر النور أولا وبواسطته غيره [illegible] بالبرهان القاطع أن الصورة المعقولة معقولة
في ذاتها لذاتها سواء عقلها غيرها أو لم يعقلها وكذا المحسوس بالفعل [illegible] ذلك الوجود محسوسا فهو محسوس بالفعل [illegible]
النظر عما سواها [illegible] وجود الصور الإدراكية [illegible] المدرك كحصول الدار [illegible]
والولد [illegible] ذلك الحصول [illegible] لذي ذات أخرى [illegible] ذلك حصول [illegible]
حصول الصور [illegible] الطبيعية [illegible] المحصل للإدراك [illegible] المادة [illegible]
الأشياء المعينة بالفعل [illegible] الصور [illegible] موجود [illegible] المادة مرتبة
النفس في نفسها إلى مرتبة الكمال فكذلك حال النفس في صورتها [illegible] بالفعل [illegible] القوة [illegible] الصور العقلية [illegible]
قوة [illegible] بالفعل [illegible] القوة [illegible] موجود [illegible] وجود الفرس [illegible] عرض [illegible] جوهر [illegible] القوام [illegible]
عن ذلك العرض [illegible] الحصول [illegible] وحصول الصور الإدراكية للجوهر الدراك
أو في [illegible] والتكثيرات [illegible] الصور الطبيعية [illegible] المادة [illegible]
القوم [illegible] القول [illegible] اضطراب في هذا المطلب [illegible]

الفقير [illegible] محمد بن [illegible] الكريم في اليوم الخميس الثاني من شهر ذي الحجة [illegible] ١٢٢٣

تاريخ تولد [illegible] ١٢٨٩
در شب [illegible] پنجم [illegible] زين العابدين
١٢٨٧

فصل في كيفية سريان حقيقة الوجود في الموجودات المتعينة بالمعاني الكلية اعلم ان للاشياء الموجودة في الموجودية مراتب اولها الموجود الصرف الذي
لا يتعلق وجوده بغيره والوجود الذي لا يتقيد بقيد وهو المسمى عند العرفاء بالهوية الغيبية والغيب المطلق والذات الاحدية وهو الذي لا اسم له ولا نعت له
ولا يتعلق به معرفة ولا ادراك اذ كل ما له اسم ورسم كان مفهوما من المفهومات الموجودة في العقل او الوهم وكل ما يتعلق به معرفة
وادراك له ارتباط بغيره وتعلق بما سواه وهو ليس كذلك لكونه قبل جميع الاشياء وهو على ما هو عليه في حد نفسه غير متغير ولا
انتقال فهو الغيب المطلق المحض والمجهول المطلق الا من قبل لوازمه وآثاره فهو بحسب ذاته المقدسة ليس محدودا ولا مقيدا بقيد ولا
مطلقا حتى يكون وجوده بشرط القيود والمخصصات كالعقول والنفوس وانما الواحد ذاته فهو بشرط الطهور للعلات وجوده
ليلزم التقصير في ذاته لكونه علة كل شيء ومن الاطلاق امر سلبي يستلزم سلب جميع الاوصاف والاحكام والنعوت عن كنه
ذاته وعدم التعدد والتحدد في وصف او اسم او تعين او غير ذلك حتى عن هذه السلوب باعتبار انها امور عقلية فعليه الاسم
الموجود المتعلق بغيره وهو الوجود المقيد بوصف زائد والمنعوت باحكام محدودة كالعقول والنفوس والافلاك والعناصر والمركبات
من الانسان والدواب والشجر والجماد وسائر الموجودات الخاصة المرتبة الثالثة هو الوجود المنبسط المطلق الذي ليس عمومه على سبيل الكلية
بل على نحو آخر فان الوجود ليس محض الفعلية والكمال سواء كان طبيعيا او عقليا لكن يلتحق في تحصله وجوده الا
انضمام شيء اليه تحصله وجوده وليست وحدته عددية اي مبدأ الاعداد فانه حقيقة منبسطة على هياكل الممكنات والواح الماهيات
لا ينضبط في وصف خاص ولا تحصره في حد من القدم والحدوث والتقدم والتأخر والكمال والنقص والعلية والمعلولية
والجوهرية والعرضية والتجرد والتجسم بل هو بحسب ذاته بلا انضمام شيء آخر يكون متعينا بجميع تعينات الوجود والتحصلات الخارجية
بل الحقائق الخارجية تنبعث من مراتب ذاته وانحاء تعيناته وتطوراته وهو اصل العالم وفلك الحياة وعرش الرحمن والحق
المخلوق به في عرف الصوفية وحقيقة الحقائق ويتعدد في عين وحدته بتعدد الموجودات المتحدة بالماهيات فيكون مع القديم قديما
ومع الحادث حادثا ومع المعقول معقولا ومع المحسوس محسوسا وبهذا الاعتبار يتوهم انه كلي وليس كذلك والعبارات من بيان انبساطه
على الماهيات واشتماله على الموجودات قاصرة الا على سبيل التمثيل والتشبيه وبهذا يمتاز عن الوجود الذي لا يدخل تحت
الممسكات والاسامي الا من قبل آثاره ولوازمه ولهذا فان نسبة هذا الوجود الى الموجودات العالمية نسبة الهيولى الاولى الى الاجسام
الشخصية من وجه ونسبة الكلي الطبيعي بحسب الاجناس الى الاشخاص والانواع المندرجة تحته وهذه التمثيلات مقربة من وجه مبعدة

تاریخ تولد نور چشم ... در دوم ماه رجب المرجب وقت اذان صبح سنه ۱۲۰۹

من وجوه واعلم ان هذا الوجود كما ظهر مرارا غير الوجود الانتزاعي الذي هو الامر البديهي والمتصور الذهني الذي علمت انه من المعقولات الثانية
والمفهومات الاعتبارية وهذا مما صرح به اكثر المحققين سيما المتاخرين واما العرفاء ففي كلامهم تصريحات كثيرة بذلك قال الشيخ المحقق
صدر الدين القونوي بعد ان صور الوجود بمعنى الكون الثالث ومثله بالمادة بقوله الوجود مادة الممكن والهيئة المهيأة له كلمة الموجد العليم
الحكيم على وفق ما كان في علمه جهة هذه الحالة والعرض العام هو الصفة اللاحقة به بعد تعدده لعدد الكون او لعدده على حصة
الوجود ذو اسرة في ابدية الكثرة وقد سماه الشيخ العارف الصمداني الرباني محيي الدين ابن العربي قدس سره في مواضع من كتبه بنفس الرحمن وايضا
والحق وجمع اسماه فقد ثبت مما ذكرناه انه اذا اطلق في عرفهم الوجود المطلق على الواجب يكون مرادهم الوجود بالمعنى
الاول الحقيقة بشرط لا لا هذا المعنى الاخير ولا يلزم عليهم المفاسد الشنيعة كما الحكم وما اكثر ما يشاء لاجل الاشتباه
بين هذين المعنيين من الضلالة والعقائد الفاسدة من الالحاد والاتحاد والحلول والاتصاف بالحوادث والاتصال بالممكنات وصيرورته
حتى انه والعياذ بالله يعزل عن التنزيه الصرف والتقديس المحقق كما رآه المحققون والحكماء وجمهور اهل الشرائع والفضل
من الكل امر متفق على الوجه المقرر بلا ريب لذا الفرق بين مراتب الوجود هو ما بيناه لمن هو دارى بدر ما قلت لم يحد
بصيرته وليس من ان هو له البصر ولذلك نرجع الى هذه المراتب الثلث وكونها مما يشترع ممكنات منها يصفها الوجود
الحق قال علاء الدولة في حواشيه على الفتوحات المكية الوجود الحق هو الله والوجود المطلق فعله والوجود المقيد اثره
وليس المراد من الوجود المطلق العام الانتزاعي بل الانبساطي ذكر الشيخ العارف صدر الدين القونوي في كتابه المسمى بمفتاح
غيب الجمع والتفصيل من حيث ان الوجود الظاهر المنبسط على اعيان الممكنات ليس سوى جمعيته بالكل الكلي
الوجود العام والتجلي الساري في حقيقة الممكنات ومراتبه بتعينه لشيء ما عم او خص واولها حكما وظهور المدارك لهما وبعدها
ان ذلك الاسم مطابق للامر في نفسه وذكر الفصل في بعض الصحف الكتاب الى المرتبة الاولى الواجبية بقوله فهو امر معقول
برى اثره ولا يشهد عينه كما نبه عليه سيدنا رضي الله عنه في بيت له والجمع حال لا وجود لعينه وله التحكم ليس للاحاد
وصارت في اول ما نشأ من الوجود الحق لما تحققت ولما صور حسب ما تيسر لك المراتب الثلث علمت ان اول ما نشأ
من الوجود الواجبي الذي لا وصف له ولا نعت له الا صريح ذاته المندمجة جميع الكمالات والنعوت الكلية والجمالية
وفردانيته هو الوجود المنبسط الذي يقال له العماء ومرتبة الجمع وحقيقة الحقائق وحضرة احدية الجمع وقد يسمى بحضرة الواحدية كما

وليس

قد يسمى الوجود الحق باعتبار هذه الا الاسماء الحسنى التي هي الكمالات في مرتبة الواحدية وحضرة الالهية وقد تسمى المرتبة الغيبية
لا الذي من حيث كونها عينه بعض المناسبة بين العلة والمعلول فانه لابد بالقياس الى الوجود الى صفة المعلومية من حيث
تعينها والصفات كانت بينها النسبة وكل ما في الوجود المطلق فهو الوجود المطلق له وحدة بحسب الحقائق الوحدات
العددية والنوعية والجنسية بل لها صحة جميع الجهات والحيثيات فالوجود الحق الواجبي حسب الاسم الله المتصل بها الاسماء
لهذا الوجود الثاني المطلق باعتبار ذاته الجمعية وباعتبار خصوصيات اسمائه الحسنى المندمجة في الاسم الله الموسوم عندهم بالمقام
كما انه مع امام الائمة يوجد الوجود اي صفة التي لا يزيد على الوجود المطلق والمناسبة بين الكون والحق انه ثبت الحضرة
وقول الحكماء ان اول الصادر هو العقل الاول مبني على ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد كلام ههنا بالقياس الى الموجودات
المتعينة المسماة بعالم الامر وان لوحه سما بالقياس الى سائر الصادر المترتبة الدوائر والوجودات والماهية كلها الذين
انهم الاول الى وجود مطلق ووجه خاصة ووجه لعقل والكمال حكمه من اول ما نشأ من الوجود المطلق المنبسط وبهذه الجهة
كان مرتبة خاصة وتنزل خاص ملحقه الكمال خاص وكما ان الذات الواجبية باعتبار احديته الذات مقدس عن الوصف
والاعتبارات وباعتبار مرتبة الواحدية ومرتبة الاسم الذي جميع الكمالات والصفات الى ان له حارجة عن آ
باعتبار مع اضافتها الوجود خاصة لفقرتها فكذلك الوجود المطلق بحسب اعتبار حقيقته وسنخه عن المهيات والاعيان الخاصة
الذي الا في كل مرتبة من المراتب الداخلة وتعينه خاصة لها لوازم وهي المهيات كما علمت حتى ان جسمية الوجود المطلق ومرآة
من غير جهة وتاثيراته المجعول كان من غير جعل لان الوجود المطلق المقيد الوجود الى ما لكونه خاص اي حالة بهيئته الخاصة
لما علمت من بطلان الجعل المركب بين الوجود وجهته فالاحدية الواجبية مبدأ الوجود المطلق والالهية الواحدية الاسمائية
الى العالم وجودا وجهته قسمان من ربط الوحدة بالوحدة والكثرة بالكثرة والعالم كبرزخ بين الموجود والمتأثر به يسمى وهو معنى
التأثير شبيه تقدس لما يكرر الالهي السابق الا ان الفيض الحق يطلق بالاشتراك على معان منها ذات الشيء وحقيقته وهو الذي
يطرد العدم وينافيه والوجود بهذا المعنى يطلق عند الحكماء على الواجب لذاته ومنها المعنى المصدري الذي هو بدء ان الحق الوجود
بهذا المعنى لا يطلق الامن العقلاء على ذات الواجب بل على طرفه على ذاته تعالى الذي هو من الصادر الاول ومبدأ الكمالات والوجود وبهذا
المعنى من الوجود كما قال الكون ... والحصول والوجود الرابطي كما في قولك ادم موجود شاعر او زيد كاتب وهذا الوجود

لابد أكثر العلماء الجمع مع العدم باختلاف الجهة كما تقول زيد موجود في البيت معدوم في السوق بل من عمم الوصف بالعدم إذ
لا وجود له في أي زمان مع بعيد بأي زمان وكما أن إطلاق الوجود عليه بالمعنى الأول حقيقة عند الحكماء كذلك عند كثير من المشايخ
الموحدين كالشيخ محيي الدين الأعرابي وصدر الدين القونوي وصاحب العروة في حواشيه على الفتوحات وذكر ما كان إطلاق
وتلامذته الوجود المطلق على الوجود المنبسط الذي يسمى عندهم بالنفس والهباء والعماء ومرتبة الجمعية المرتبة الواحدية كثيراً ما
يطلق صاحب العروة الوجود المطلق على الواجب [illegible] إن الاختلاف فيه ليس إلا في العرف إنما نشأ من الاشتراك
في اللفظ الموجب للاشتباه والمغالطة وحمل إطلاق لفظ الوجود وإرادة الواجب [illegible] الفارسية
حسب ذلك: آن خداوندی که هستی ذات اوست … جمله اشیا مصحف آیات اوست . وقال الفردوسي
القدسي في ديباجة كتابه: جهان را بلندی و پستی توئی … ندانم چه‌ای هر چه هستی توئی . وقال العارف القيومي مولانا
جلال الدين الرومي في مثنويه: ما عدمهائیم و هستیهای ما … تو وجود مطلق و هستی ما . وأما علماء الظاهر
وأهل الكلام فيمكن أن إطلاق الإله عليه بالتوقيف الشرعي فلكونه في عدم جواز إطلاق الوجود بل الموجود أيضاً
عندهم على ذاته تعالى تسمية وأما الإطلاق بتوصيفاته فخلاف للإجماع الخلاف المحقق منهم في أن كل صفة أو فعل
لا يوجب نقصاً [illegible] فهل يجوز إطلاقه عليه أم لا [illegible] الإطلاق إلا كمفهوم
الوجود [illegible] بين الواجب والممكنات وأما ما ذكره صاحب العروة من أن ذات الواجب [illegible] الوجود
[illegible] محيط بها فالظاهر أنه لم يرد حقيقة الوجود [illegible] إطلاق الوجود عليه وتكفيره الظاهرية
الوجود بين الحكماء والعرفاء وكذلك [illegible] مفهوم الوجود [illegible] فلا يصح حمله عليه [illegible]
أولياء الكرام [illegible] الذي حمله [illegible]
[illegible] إدراك ذاته الأحدية لكنه [illegible]
عند العرفاء [illegible] إدراك الحق [illegible] في التوحيد [illegible]
[illegible] العرفاء [illegible] حقيقة الوجود [illegible]
عليهم خصوصاً الشيخ علاء الدولة السمناني في حواشيه المعلقة على الفتوحات على الشيخ العربي وتلامذته صدر الدين القونوي يرجع إلى

مباحثات

مناقشات اللفظية [illegible] في الأصول والمقاصد [illegible] أنه ذكر [illegible] أن الوجود المطلق هو الحق المعبود بالحق
[illegible] كلامه أن الوجود الحق هو [illegible] الوجود [illegible] كما ذكره [illegible] القول والكلام
[illegible] إلى اللفظ فإن أن يكون مراده من الوجود المطلق هو المنبسط على الماهيات فيصدق عليه المنعوت كما نعت
[illegible] الوجود [illegible] نعت [illegible] في العدم [illegible] قديم [illegible]
العرفاء [illegible] المكنات [illegible] وإما أن يكون مراده منه الوجود البحت الواجب فإن
[illegible] نعت [illegible] كما [illegible] فإن [illegible] ذاته [illegible]
حيثية أخرى [illegible] المنعوت كما نعت [illegible] ذاته
[illegible] المرتبة الأحدية [illegible] وجود
[illegible] في موضع آخر من كتابه [illegible] الوجود [illegible] المحققين [illegible]
وجود [illegible] مطلق [illegible] وجود مقيد [illegible] في موضع آخر [illegible] الوجود
[illegible] المحققين [illegible] الوجود الحق [illegible] وجود مطلق [illegible] وجود مقيد [illegible] الوجود [illegible]
المهيات الممكنة [illegible] فهو عين كل شيء في الظهور ما هو عين الأشياء في ذواتها
[illegible] الأشياء [illegible] القول [illegible] الموحدين [illegible]
[illegible] والتصريح والتعريض [illegible] لفظ [illegible]
[illegible] وجود [illegible]
لفظ الوجود أيضاً باعتبار إرادة [illegible] الوجود الحق أو المطلق أو المقيد [illegible] المعترض على
الفتوحات [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] العقول الفكرية [illegible] المطرد والعكس
الرسمي [illegible] الكتاب الإلهي والأحاديث
النبوية [illegible]

ومنها ما قال الشيخ عبد الله الانصاري في كتاب منازل السائرين للاشارة الى توحيد الخواص واما التوحيد الذي الثالث
فهو توحيد اختصه الله لنفسه واستحقه بقدره والاح سنا لائحا الى اسرار طائفة من صفوته واخرسهم عن نعته واعجزهم عن بثه
فقطعت الاشارة عنه السنة علماء هذا الطريق وان اجرموا الى نعوتا بعباراتهم وفصلوه فصولا فان ذلك التوحيد تزيده
العبارة خفاء والصفة نفورا والبسط صعوبة والى هذا التوحيد شخص اهل الرياضة وارباب الاحوال وله قصد اهل التعظيم واياه
عنى المتكلمون في عين الجمع وعليه اصطلحت الاشارات ثم لم ينطق عنه لسان ولم تشر اليه عبادة فان التوحيد وراء ما يشير
اليه مكون وقد اجبت عن توحيد الصوفية بهذه القوافي ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد
توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها الواحد توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد تم
في الحديث القدسي المتفق عليه بين اهل الاسلام ما يتقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته وانه ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث
اقول معنى محبة الله تعالى للعبد كشف الحجاب عن قلبه وتمكينه اياه من قربه ومعنى المحبة من العبد ميل نفسه الى الشيء لكمال ادركه فيه بحيث يحمله الى
ما يقربه اليه فاذا علم العبد ان الكمال الحقيقي ليس الا لله وان كل ما يراه كمالا من نفسه او من غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا
لله وفي الله فذلك يقتضي ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه اليه واتباع من كان وسيلة الى معرفته ومحبته قال الله تعالى
لرسوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فان متابعة الرسول في عبادته وسيرته واخلاقه واحواله ونوافله
يحصل محبة الله اياه   فيض في قرة العيون
ورد في الحديث القدسي من طلبني وجدني ومن وجدني عرفني ومن عرفني احبني ومن احبني عشقني ومن عشقني عشقته ومن عشقته
قتلته ومن قتلته فعلي ديته ومن علي ديته فانا ديته وروى محمد بن الجمهور اللحساي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال
ان لله تعالى شرابا لاوليائه اذا شربوا سكروا واذا سكروا طربوا واذا طربوا طابوا واذا طابوا ذابوا واذا
ذابوا خلصوا واذا خلصوا طلبوا واذا طلبوا وجدوا واذا وجدوا وصلوا واذا وصلوا اتصلوا واذا اتصلوا
لا فرق بينهم وبين حبيبهم   في درة العدل   ذكره ١٢٢٥

ما في المقدم من الفصوص والموقف والابواب والفصول

ما في

فيه

الاول فيما يتعلق بحال السماء ... وفيه ...

المقصد الاول في احوال الوجود والماهية ... وفيه فصول

في اثبات وجود ... | في ان ... الاسماء ... | في الاشارة الى وجوه من الدلائل ... | في الاشارة الى الطرق ...

في ان ... احوال الوجود ... | في الوحدة ... | في ... | في ان ... احوال الوجود ... في الالهية

في ان ... البسيط الحقيقة ... | في ان ... احوال الوجود ... المقدس | في ان ... احوال الوجود ... في ان ... مفهوم كل ... | في ان ... احوال الوجود ... الموجودات

الثاني في ... وفيه فصول

في ... | في ... | في ... | في ...

في ... كلمات ... واحدة ...

الثالث في ... وفيه فصول

في ... المطلب | في اثبات ... | في ... | في ...

في ... | في ... | في ... | في ...

في ... واحد ... | في ... المعلول الاول | في ... | في ...

في ...

الرابع في ... وفيه فصول

في ... | في ... الصدق والوجوب | في ... | في ...

في تحقيق ... في المزج والامتزاج لللازم ... | بعض ... في دفع ... العام | بعض ... في تعداد الحاجة والكنايه | بعض ... دفع ما ... الامور ...
وصل ... [illegible]

في الحصار ... المدى الرواية ... | بعض ... حكمه ... وجوده | بعض ... في تمول ... | بعض ... حال ... [illegible]

في تصحيح القول ... والاسلام ... | بعض ... في ... القول ... [illegible]

الهمس ... حيا | الثالث ... [illegible]

الثاني في ... الكلام ... فصول

في ... المتكلم | بعض ... في ... الكلام | بعض ... في الفرق بين الكلام والكتاب | بعض ... في وجوه ... الكلام والكتاب

في ... الكلام والكتاب | بعض ... | بعض ... الكلام ... | بعض ... [illegible]

في ... | بعض ... | بعض ... | بعض ... [illegible]

الثالث في ... الله ... في احوال ... والقدر ... فصول

في ... | بعض ... | بعض ... | بعض ... [illegible]

في ... | بعض ... | بعض ... | بعض ... [illegible]

في ... | بعض ... | بعض ... | بعض ... [illegible]

في ... | بعض ... | بعض ... | بعض ... [illegible]

في ... | بعض ... | بعض ... | بعض ... [illegible]

بعض ... في ... | بعض ... الاول ... | بعض ... في ... المحبة الالهية

الثاني في ... فصول

في ... | بعض ... الاول ... | بعض ... | بعض ... [illegible]

في ... | بعض ... الاول واحد | بعض ... | بعض ... في ... الفصول

الثالث في ... الاول ... فصول

في الاول ... | بعض ... | بعض ... في ... المتعلق ... | بعض ... [illegible]

في ... | [illegible]

الرابع في ... فصول

الاول في ... فصول

2 ... النص

الخامس في ... فصول

في ... | بعض ... | بعض ... | بعض ... [illegible]

السادس في ... فصول

في ... | بعض ... | بعض ... | بعض ... [illegible]

في ... | بعض ... | بعض ... | بعض ... [illegible]

في ... | بعض ... | بعض ... | بعض ... [illegible]

2 ال التالي 2 حكمه دعى الصلاح | [illegible]

في ... | بعض ... | بعض ... | بعض ... [illegible]

7

الرابع في علم النفس وفي احوال القوى المختصة بالحيوان وفيه فصول

فصل في اثبات الملكة القوى وجمعه كان مبادئ الاحوال | فصل في النفس واحواله | فصل في الذوق | فصل في الشم

فصل في اللمس | فصل في البصر | فصل في [illegible] | فصل في [illegible]

فصل في [illegible] | فصل في [illegible] | فصل في [illegible] | فصل في [illegible]

الخامس في علم النفس في الادراك الباطنة وفيه فصول

فصل في الحس المشترك | فصل في الخيال | فصل في المتخيلة والواهمة والذاكرة | فصل في [illegible] النفس كمال القوى

فصل في دفع ما قيل في [illegible] | فصل في [illegible] العقل في [illegible]

السادس في بيان تجرد النفس الناطقة [illegible] تجردا تاما عقليا وكيفية صدورها وفيه فصول

فصل في ان النفس الناطقة [illegible] مقدار | فصل في [illegible]

السابع في احوال النفس الناطقة من حيث ما لها على الطبيعة وفيه فصول

فصل في [illegible] النفس ما [illegible] | فصل في [illegible] | فصل في [illegible] القوى [illegible] | فصل في ان النفس [illegible] البدن

فصل في ان [illegible] النفس [illegible] | فصل في [illegible] | فصل في ان [illegible] النفوس الناطقة [illegible]

الثامن في [illegible] النفوس [illegible] وفيه فصول

فصل في [illegible] | فصل في [illegible] | فصل في دفع [illegible] | فصل في [illegible] الموت الطبيعي والاجل

فصل في [illegible] المدرك والمبصر | فصل في [illegible] | فصل في ان [illegible] القوى [illegible] | فصل في المتعلق [illegible] النفس

التاسع في [illegible] النفس [illegible] وفيه فصول

فصل في [illegible] | فصل في [illegible] اصلها واحوالها في الردى والارداء | فصل في [illegible] | فصل في [illegible] المدركات

فصل في ان [illegible]

العاشر في [illegible] السعادة والشقاوة [illegible] وفيه فصول

[illegible]

فصل في [illegible] السعادة الحقيقية | فصل في [illegible] | فصل في [illegible] | فصل في [illegible]

فصل في [illegible] | فصل في [illegible] | فصل في [illegible] | فصل في [illegible]

فصل في [illegible] | فصل في [illegible] علم المعاد | فصل في [illegible] | فصل في [illegible]

الحادي عشر في المعاد [illegible] من احوال الآخرة ومعادها وفيه فصول

فصل في [illegible] | فصل في [illegible] | فصل في [illegible] | فصل في العقر [illegible]

فصل في [illegible] | فصل في [illegible] | فصل في [illegible] | فصل في [illegible]

فصل في ان [illegible] | فصل في ان [illegible] | فصل في [illegible] | فصل في [illegible] والثواب

فصل في [illegible] | فصل في [illegible] | فصل في [illegible] | فصل في ان [illegible]

فصل في [illegible] | فصل في الصراط | فصل في [illegible] | فصل في [illegible]

فصل في [illegible] القيامة | فصل في احوال [illegible] | فصل في [illegible] الجنة والنار | فصل في [illegible] الجنة والنار

فصل في ابواب الجنة والنار | فصل في [illegible] الجنة والنار | فصل في [illegible] | فصل في [illegible]

فصل في [illegible] | فصل في [illegible] | فصل في [illegible] | فصل في [illegible]

فصل في [illegible] والاحوال والآثار [illegible] الجنة والنار

[illegible] ۱۳۲۱

الحمد لله [illegible]

وقوله واتخذ الله ابراهيم خليلا يخالّه اي يداخله في خلال ذاته وصفاته بحيث لا يذر منها بقية وليس خلالاً وتقوم
بدل ما يغني منه عند تكميله فقره الله بتجليات ذاته الكامل على مرتبة الصفة لكنه اتى من الحجب لان الخليل محب وكيف
ان يوسم فيه بقية غيرية والحبيب محبوب لكن صوّر فيه ذلك ولهذا القرب نال العروج نه كما في التأويلات
الاصطفائية المحبة والخلة فيستهان الانبياء كلهم لانهم خيرة الله وصفوته ويتفاضلون في مراتبهم كما قال الله تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض فخص المرسل بالمحبة ورفع بعضهم درجات فلذلك كان افضلهم حبيب الله
محمد صلى الله عليه وآله ثم الخليل الذي صفوة ابراهيم خليل الرحمن عليه وعليهم الصلاة اي صفوة افضل الخلق
حر كاسر الله

بسم الله الرحمن الرحيم اسم الشيء ما يعرف به فاسماء الله تعالى هي الصور النوعية التي تدل بخصائصها وهوياتها
على صفات الله وذاته وبوجودها على وجهه وبتعينها على وحدته اذ هي ظواهره التي بها يعرف والله اسم الذات
الالهية من حيث هي هي على الاطلاق لا باعتبار اتصافها بالصفات ولا باعتبار لا اتصافها والرحمن
هو المفيض للوجود والكمال على الكل بحسب ما تقتضي الحكمة وتحتمل القوابل على وجه البداية والرحيم هو المفيض
للكمال المعنوي المخصوص بالنوع الانساني بحسب النهاية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم
الآخرة فمعناه بالصورة الانسانية الكاملة الجامعة للرحمة العامة والخاصة التي هي مظهر الذات الالهي والحق
الاعظم مع جميع الصفات ابدأ واقرأ وهي الاسم الاعظم والى هذا المعنى اشار النبي صلعم اوتيت جوامع
الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق اذ الكلمات حقائق الموجودات واعيانها وخصوصا المجردة منها كما
سمي عيسى عليه السلام كلمة من الله ومكارم الاخلاق كمالاتها وخواصها التي هي مصادر افعالها وجميعها محصورة في
الكون الجامع الانساني وههنا لطيفة وهي ان الانبياء عليهم السلام وضعوا حروف التهجي بازاء مراتب
الموجودات وقد وجدت في كلام عيسى وامير المؤمنين عليهما السلام وبعض الصحابة ما يشير الى ذلك ولهذا قيل ظهرت الموجودات
من باء بسم الله اذ هي الحرف الذي يلي الالف الموضوعة بازاء ذات الله فهي اشارة الى العقل الاول الذي
هو اول ما خلق الله المخاطب بقوله تعالى ما خلقت خلقا احب الي ولا اكرم علي منك بك اعطي وبك آخذ وبك
اثيب وبك اعاقب الحديث والحروف الملفوظة لهذه الكلمة ثمانية عشر والمكتوبة تسعة عشر واذا
انفصلت الكلمات انفصلت الحروف الى اثنين وعشرين فالثمانية عشر اشارة الى العوالم المعبر عنها بثمانية عشر الف
عالم اذ الالف هو العدد التام المشتمل على باقي مراتب الاعداد فهو ام المراتب الذي لا عدد فوقه
فعبر بها عن امهات العوالم التي هي عالم الجبروت وعالم الملكوت والعرش والكرسي والسموات السبع
والعناصر الاربعة والمواليد الثلاثة التي ينفصل كل منها الى جزئياته والتسعة عشر اشارة اليها مع العالم
الانساني فانه وان كان داخلا في عالم الحيوان الا انه باعتبار شرفه وجامعيته للكل وحصره للوجود عالم آخر له
شأن وجنس برأسه له برهان كجبرائيل من بين الملائكة في قوله وملائكته وجبرائيل والالفات الثلاثة المحتجبة التي

من سمة الاسمين والعبرين عند الوصال اشاره الى العالم الالهي الحقي باعتبار الذات والصفات والافعال فهي ثلثة عوالم
عند التفصيل وعالم واحد عند التحقيق والثلثة المذكورة باعتبار الظهور ملك العوالم في المظهر الاعظم الانساني ولذلك حكي عن
العالم الالهي حين سمع رسول الله صلعم عن العالم الرحمن اين ذهبت قال سرقها الشيطان فامر بطرحها في المطهرات اسم الله
بعولص عن الغناء الى احتجاب الهوية الالهية في صورة الرحمة الانشائية فظهر بها في الصورة الكلية الانسانية بحيث
لا يعرفه الا اهله ولهذا نكرت في الوضع وقد ورد في الحديث ان الله تعالى خلق آدم على صورته فالذي محجوب بالصفات
والكثرة بالافعال والاثار والاكوان والآثار فمن تجلت عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوان توكل
ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع حجب الافعال رضي وسلم ومن تجلت عليه الذات بانكشاف حجب الصفات
فني في الوحدة فصار موحدا مطلقا فاعلا ما فعل وقارئا ما قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فتوحيد الافعال مقدم
على توحيد الصفات وهو على توحيد الذات والى الثلثة اشار صلوات الله عليه واله في سجوده بقوله اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك
من سخطك واعوذ بك منك الحمد لله رب العالمين الى آخر السورة الحمد بالفعل انما يكون بفعل اظهار الكمالات
وحصول الغايات من الاشياء اذ هي اثنية فائحة ومدح رائعة لموليها بما سبغه في الموجودات كلها بخصوصياتها
وخواصها وتوجهها الى غاياتها واخراج كمالاتها من حيز القوة الى الفعل مسبحة حامدة كما قال تعالى وان من شيء الا
يسبح بحمده فتسبيحها اياه تنزيهه عن الشريك وصفات النقص والعجز باستنادها اليه وحده ودلالتها على وحدانيته
وقدرته وتحميدها اظهار كمالاتها المترتبة ومظهريتها لتلك الصفات الجليلة والجمالية وخص ذاته بحسب مبدائيته
للكل وحافظيته ومدبريته له التي معنى الربوبية للعالمين اي كل ما هو علم الله يعلم به كالخاتم لما يختم به والقالب
لما يقلب فيه وجمع ليشمل كل ما سواه على معنى العلم او للتغليب وبازاء الصفات الثلاث المذكورة الاسماء الثلاثة من
اي النعمة الظاهرة كالصحة والرزق والباطنة كالمعرفة والعلم والتخصيص بحسب ما تقتضيه التي معنى الكلية الكثيرة
في يوم الدين اذ لا يجزي في الحقيقة الا المعبود الذي يسمى الله الملك وقت الجزاء باثابة النعمة الباقية عن الفانية عند
التجرد عنها بالزهد وبكلمات الافعال عند انسلاخ العبد عن افعاله وتعويض صفاته عند المحو عن صفاته والقاء
بذاته وهبته له الوجود الحقاني عند فنائه بالكلية ومطلقه وهيئته ازلا وابدا في حسب الحقيقة باعتبار ذاته بذاته عن اعتبار

المرام

البداية والنهاية وما بينهما في مقام الجمع على اسم الله والصفات فهو الى مدد المحمود بالتفصيل وحمى والى هو المعبود مبدأ
وسيتضح ولما يكون في كل كلا لعبادة لصفاته شاهره بعظمته وبهائه وكمال قدرته وجلاله في طوره قولا وفعلا بتخصيص
العبادة وطلب المعونة منه اذ ما رأوا معبودا ولا موجودا غيره ولا حول ولا قوة للاصالة فلو حضروا الكشف
حركاتهم وسكناتهم كلها عبادة له وبه لكن لو اوقع صلواتهم في اثنين داعيين بلسان المحبة ولسان الحال لمشاهدتهم
جماله من كل وجه على كل حال اهدنا الصراط المستقيم اي ثبتنا على الهداية ومكنا بالاستقامة في طريق الوحدة
التي هي طريق المنعم عليهم بالنعمة الخاصة الرحيمية التي هي المعرفة والمحبة والهداية الحقانية الذاتية من النبيين والشهداء
والصديقين والاولياء الذين شهدوه اولا وآخرا وظاهرا وباطنا فغابوا في شهودهم طلعة وجهه الباقي عن وجود الظل
الفاني لا المغضوب عليهم الذين وقفوا مع الظاهر واحتجبوا بالنعمة الرحمانية والنعيم الجسماني والذوق الحسي عن الحقائق الروحانية
والذوق العقلي والنعيم القلبي كاليهود اذ كانت دعوتهم الى الظواهر والجنان والحور والقصور فغضب عليهم لان
الغضب يستلزم الطرد والبعد والوقوف مع الظواهر التي هي الحجب الظلمانية غاية البعد ولا الضالين الذين
وقفوا مع البواطن التي هي الحجب النورانية واحتجبوا بالنعمة الرحيمية عن الرحمانية وغفلوا عن ظاهرية الحق وضلوا عن
عين الطريقة المحمدية فحجبوا بشهود جمال المحبوب في الكثرة كالنصارى اذ كانت دعوتهم الى البواطن وانوار عالم
القدس ودعوة المحمديين الى الكل والجمع بين محبة جمال الذات وحسن الصفات كما قال ولو ... رغبوا الا بمعرفة من لم
وجنة القرب الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
فاجابوا الدعوات الثلث كلها كما جاء في حقهم يرجون رحمته ويخافون عذابه يقولون ربنا اتمم لنا نورنا قالوا
ربنا الله ثم استقاموا فاثيبوا بالجميع كما اخبر الله تعالى جزاؤهم عند ربهم جنات عدن لهم اجرهم ونورهم
ايمانا نزلوا فثم وجه الله للذين احسنوا الحسنى وزيادة والله اعلم واحكم بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله احد قل من عين الجمع والوجه مظهر التوصيات هو عين الحقيقة الاحدية الصرفة الذاتية
حيث هي بلا اعتبار صفة التي لا يعرفها الا هو والله بدل منه وهو اسم الذات مع جميع الصفات دل بالابدال
على ان الصفات ليست زائدة على ذاته بل هي عين الذات لا فرق الا بالاعتبار العقلي ولهذا سميت سورة الاخلاص

لأن الإخلاص بمحض الحقيقة الأحدية عن شائبة الكثرة كما قال أمير المؤمنين عليه السلام كمال الإخلاص له نفي الصفات عنه
لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة وإياه عنى من قال صفاته لا هو
ولا غيره أي لا هو باعتبار الحقيقة ولا غيره باعتبار تحيث الحقيقة وأحد خبر المبتدأ والفرق بين الأحد والواحد
أن الأحد هو الذات وحدها بلا اعتبار كثرة فيها أي الحقيقة المحضة التي هي منبع العين الكافوري التي
نفسه وهو الوجود من حيث هو وجود بلا قيد عموم وخصوص وشرط عروض ولا عروض والواحد هو الذات
مع اعتبار كثرة الصفات وهي الحضرة الأسمائية لكون الاسم هو الذات مع الصفة فعبر عن الحقيقة المحضة العين المعلومة
اللاهوتية بهو وأبدل عنها الذات مع جميع الصفات دلالة على أنها عين الذات وحدها في الحقيقة وأخبر عنها بالأحد
ليدل على أن الكثرة الأسمائية ليست بشيء في الحقيقة وما أبطلت أحديته وما أثرت في وحدته بل الحضرة
الواحدية هي بعينها الحضرة الأحدية بحسب الحقيقة لتوهم القطرة في البحر الله الصمد أي الذي في الحضرة
الواحدية باعتبار الأسماء هو السيد المطلق لكل الأشياء لافتقار كل ممكن إليه وكونه به فهو الغني المطلق
المطلق المحتاج إليه كل شيء كما قال والله الغني وأنتم الفقراء ولما كان ما سواه موجودا بوجوده ليس بشيء
في نفسه لم يلد إذ الكفء اللازم للمرتبة الأحدية فلا كفؤ له ولا مماثلة في الوجود فلم يلد إذ معلولاته ليست موجودة
معه بل هي فانية في ذاتها ليست شيئا ولم يولد لصمديته المطلقة فلم يكن محتاجا في الوجود إلى شيء ولما
كانت هويته الأحدية محققة للكثرة والأقسام ولم يمكن مقارنة الوحدة الذاتية لغيرها إذ ما عداها الوجود
المطلق ليس إلا العدم المحض فلا يكافئه أحد فلم يكن له كفوا أحد إذ لا كفء في العدم الصرف للوجود المحض فلهذا سميت
سورة الإخلاص أي أساس الدين على التوحيد بل أساس الوجود وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أسست
السماوات السبع والأرضون السبع على قل هو الله أحد وهو معنى صمديته بسم الله الرحمن الرحيم
إذا جاء نصر الله أي المدد الملكوتي والتأييد القدسي بتجليات الأسماء والصفات والفتح المطلق الذي لا فتح وراءه وهو
فتح باب الحضرة الأحدية والكشف الذاتي بالفتح المبين في مقام الروح بالمشاهدة ورأيت الناس يدخلون في
دين الله أي التوحيد والسلوك على الصراط المستقيم بتأثير نورك فيهم عند فنائك لتمكنك أفواجا مجتمعة

كلهم

كلهم نفس واحدة لشعورهم في قصد ذاتك بما لهم من مقام نفسك وهم أهل الدين كانوا الناس
وأنفسهم فلا دفعه مناسبة ورابطة جنسية توجب اتصالهم به لقبول فيضه فسبح أي نزه ذاتك من
الاحتجاب بمقام القلب الذي هو معدن التلوين لقطع علاقة البدن والترقي إلى مقام حق اليقين الذي
هو معدن الولاية بحمد ربك أي حامدا إياه بإظهار كمالاته وأوصافه التامة عند التجرد بالحمد الفعلي
واستغفره واطلب ستره ذاتك بذاته كما كان حالة الفناء فإن الرجوع إلى الكل أبدا إنه كان توابا
قابلا لرجوع من رجع إليه بالفناء فيه ولما كملت الدين واستقرت الدعوة التي بعثته لأجلها
أمره بالرجوع إلى مقام حق اليقين الذي لا يتم إلا بالموت ولذلك لما نزلت قرأها رسول الله
استبشر الأصحاب وبكى ابن عباس فقال صلى الله عليه وآله ما يبكيك قال نعيت إليك نفسك
فقال صلى الله عليه وآله لقد أوتي هذا الغلام علما كثيرا وروي أنها لما نزلت خطب رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال إن عبدا خيره الله بين الدنيا وبين لقائه فاختار لقاء الله فعلم أبو بكر فقال فديناك بأنفسنا
وأموالنا وآبائنا وأولادنا وعنه أنه دعا فاطمة عليها السلام فقال يا بنتاه نعيت إلي نفسي فبكت
فقال لا تبكي فإنك أول أهلي لحوقا بي فضحكت وتسمى هذه السورة سورة التوديع وروي أنه عاش
بعدها سنتين ونزلت في حجة الوداع والله أعلم بسم الله الرحمن الرحيم قل يا أيها الكافرون
الذين ستروا نور استعدادهم الأصلي بظلمات صفات النفوس وآثار الطبيعة فحجبوا عن الحق بالغير لا أعبد
أبدا إنما أنا شاهد للحق بالشهود الذاتي ما تعبدون من الآلهة المجعولة بهواكم المصورة بخيالكم والممثلة
المعينة بعقولكم لمكان حجابكم ولا أنتم عابدون أبدا وأنتم أي على حالكم وما أنتم عليه من احتجابكم
ما أعبد لامتناع معرفة الحق من الذين طبع على قلوبهم بالرين ولا أنا قط عابد في الزمان الماضي
قبل الكمال والوصول التام بحسب الاستعداد الأول والفطرة الأولى أي الذي لم يجرده وحدها
ما عبدتم فيه بحسب استعدادكم الأولية قبل الاحتجاب والرين لكمال استعدادي في الأزل
وتوجهه إلى الحق في الفطرة ونقصان استعدادكم أزلا ولا أنتم عابدون بحسب ذلك الاستعداد

ما اعبدان ولا يمكنكم عبادة معبودي بحسب الفطرة لنقصها الذاتية واني صار ان عابدا لي معبودكم وعابدكم معبودي عالي كمال التي

يحق فيها من الكمالات الالهية التي هي كمالاتي واحكامكم كلاهما محال في الحال والاستقبال وكذا اثبات مدا الاستعداد فيها

الاستعداد الاولي الفاني بحسب البداوات والاعمال القبيحة كان من حكم في الازل لو نور استعدادكم وصور استعدادكم

ومعناه سلب الكمال الاستعدادي والوصفي والذاتي والازلي المقصد ضرورة السلب الازلية لكم دينكم من عبادة

معبوداتكم ولي دين من عبادة معبودي اي لما لم يمكن الوفاق بيننا تركتكم ودينكم فاتركوني وديني

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك الكوثر اي معرفة الكثرة بالوحدة وعلم التوحيد التفصيلي وشهود الوحدة في عين الكثرة بتجلي الواحد الكثير الكثرة الواحد

وهو نهر في الجنة من شرب منه لم يظمأ ابدا فصل لربك اي اذا اثبت هذا الواحد في عين الكثرة فصل بالاستغراق الصلاة التامة بالشهود

الروح وحضور القلب والعمل النفس وطاعة البدن بالقلب في ميادين العبادات فان هذه الصلاة الكاملة الواسعة لشهود الجمع

والعصيان والتجريد بدن انا شانئك لسلا لتظهر في شهودك بالتلوين وسلبك في مقام التمكين وكن مع الحق بالعبادة

الصرف باقيا ببقائه ابدا فلا تكون ابتر في وصولك في حالك واتصالك كمال مهلك الذين هم ذريتك بك

ان سيغضبك الذي عن ضعف حالك المنقطع عن الحق هو الابتر لا انت فانك الباقي ببقاء الدائم المتصل بك

ذرياتك الحقيقة من اهل الايمان ابد الآبدين المذكور فيهم دهر الداهرين وهو الهالك ما كصفه الهالك الذي لا يوجد ولا يذكر

ولا نسب اليه ولد حقيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة القدر ليلة القدر هي البنية المحمدية حال احتجابه عنه في مقام القلب لعد الشهود الذاتي الازلي

لا يمكن الا في هذه البنية في هذه الحال والقدر هو خطره علمه الذي يشرف اذا ظهر قدره والمعرفة من الافهام عظمتها والى

وما ادراك ما ليلة القدر اي لا يسعه عرفك كنه قدرها وشرفها خير من الف شهر قدم ان اليوم يعبر به عن الاوقات

كقوله وذكرهم بايام الله وكان يوم وليلة واذ اخبر عن هذه الاشياء كل نوع ضبطها لكمال عن الايام والليالي اسمال النوع

الاحد وكان حسنة الاسماء التي هي الشهور لسهال المحسن عن الانواع والالف هو العدد التام الذي لا كثرة بعده الا بالتكرار

والاهم

فيكون بها عن الكمال اي مدة التكون وحدة حرم كمال الالهي ثم بين وجه تفضيله وسبب خيريته فقال تنزل والاهم

الملائكة والروح فيها باذن ربهم اي القوى الروحانية والنفس بالملكوت السماوية والارضية والروح من كل امر

اي جهة كل امر من معرفة جميع الاشياء وجوداتها وحقائقها وصفاتها وخواصها وافعالها واحوالها

وتدبيرها وتسخيرها سلام هي سلامة من جميع النقائص والعيوب حتى وقت طلوع فجر الشمس طلوع الروح من مغربها

وقرب الموت محسنة لكون سلامة اي سالمة او سلام في نفسها لكثرة السلام عليها من الله والملائكة

والناس اجمعين

مجمون ... ظاهرا ... جمع لما لا الارباب والعقول ... الهم ... ثم لما ... فلما لم يكن الفرقان الذين ... ولو كان من ... دين الاعمال ... والتجرد والعقول ... الكمال والاتحاد ... والعقل ... الوف

فان لم يكن الذين كفروا بالاديان الى قوله لهم معجزة ويرى كرمهم انما عظم امر الاذكار وغلط في

... الكمال ... القوة ... الفقار ... العلم ... الزمان ... ارذل ... على الحد

القوى الا ... والزنا رذيلة القوة الشهوانية والغضب رذيلة القوة الغضبية ... قسمين بزداد

تحصيله

رذيلتها عن رذيلتهما ولكن ليس للانسان انما يكون بالادلة انما وترقيه الى عالم العلوي وتوجهه الى الجناب الالهي

للمعارف والكمالات واكتسابه للخيرات والسعادات انما يكون بهما فاذا فسدت بغلبة الشيطنة عليهما واحتجت عن النور باستيلاء

الظلمة وحصلت الشقاوة العظمى وحقت العقوبة بالنار الكبرى وهو الرين والحجاب الكلي كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون

كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولهذا وجب خلود العقاب ودوام العذاب بخلاف الاعمال دون فساد الاعمال ان الله

لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واما المطالب فتاتان فردية كانتا فهما انما القصد والظهور من العصمة الطبيعية

الملكية ثم ربما تحيط بالنفس القهارية وتستخرهما الا عند سكون هيجانهما وفتور سلطانهما ما تسلط عليه النور وسلط عليهما

بالطبع كما كان النفس اللوامة عند التوبة والندامة وربما تعيت بالاصرار وترك الاستغفار ودعي الى التسلط رذيلتهما مقام

السر وحمات الصور ومناجات الرب والاتيان وزهد الصدر دخل الصدر العطرة بها محجوبة والقصر منكوسة كما قيل تلك الا

ترى الشيطنة المغوية للادلة العدم الحضرة الالهية من السبعة والبهيمية والعد بما لا تقدر قدره فالانسان برسوخ رذيلة

الشيطنة لعنة شيطانا وبرسوخ الرذيلتين الاخريين انصرحو اما كالبهيمة او السبع وكان حصول الرحمن صللها داقرب فلذلك

لم سلطان ولهذا كان نعم هو اسلم على من تنزل الشياطين تنزل على افاك اثيم ثم اكبر

وقف ... على ... سنة ١٢١٧

الاجر ... سنة ... ١٢١٧ ...

...

... مبارك رمضان سنة ١٢١٧ ...

الكتاب الثاني في العلم الحكمي الالهي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انار بوجوب وجوده وجود الكائنات واشرق بنور ذاته ذوات الانيات وهويات الكلمات وابدع الجواهر العقلية الثابتة عن شعشع ذاته وانشأ نفوس السماوات عن تجلي اشراقات صفاته ووضح صفحات الاجرام العلوية والسفلية لكتابة كلماته وكون اسباب الحركات والادوار لتكاثف رحماته وتجدد شئون آلائه وخيراته وجعل جوهر العقل الذي هو من صور الكائنات مستعدا لتحمل اماناته ورسالاته ومظهر العجائب اسرار مبدعاته وغرائب آثار مصنوعاته وحاملا لمصحف آياته وقاريا لكتابه المنزل ومحكماته ومتشابهاته اشكره على سوابغ جوده ونعمائه وروائع حكمه والهامه وشمول احسانه وسطوع برهانه واصلي على محمد عبده المنذر المعلم ونبيه المبشر الذي اوتي جوامع الكلم بعثه بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وآله المصطفين الاعلين خزنة اسرار الوحي والتنزيل وحملة كتاب الحق المبين وابواب الوصول الى جوار رب العالمين

وبعد فهذا شروع في طور آخر من الحكمة والمعرفة وسلوك منهج النظر الى حقائق الموجودات وتحقيق وجود المبدأ والمعاد والالهيات المسمى بمعرفة الربوبية والحكمة الالهية ولما كان افضل نعم الله الفائضة على خلقه واشرف عطاياه التي اتاها لمن ارتضاه من عباده هو الذي سماه الله في كتابه المبين بالخير الكثير اعني الحكمة الالهية والمعرفة الربوبية ولا شك انها السعادة العظمى والبهجة الكبرى وبتحصيلها ينال الشرف الاكبر والسيادة العليا التي تفوق سائر الدرجات الرفيعة والكمالات المنيعة وكان من آتاه الله النعمة يجب عليه شكرها واحسن ما يجب على من آتاه الله رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما وافاده قوة من العلم يمشي به في ارض الهدى ونورا يهتدي به في ظلمات البرازخ السفلية وجناحا يطير به الى اوج العوالم العلوية وبصيرة اراه ملكوت السماوات والارض كما قال وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين ان يبادر الى شكر نعمة الله وجوده ويبادر الى اظهار كرمه ورحمته امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث واستجلابا للمزيد احسانه كما ذكره ولئن شكرتم لازيدنكم من ايضاح هذه المطالب المهمة وكشف هذه المقاصد العلية لينتفع بها العباد ويترتب عليها صلاح المعاد ففي هذا العلم يظهر مقامات الرجال ودرجات الاحوال في المآل فان تيسر لاحد تحصيله فقد حصل له الخير الاتم فان سطره في كتاب فهو الاجر الجاري والذكر الجميل فيوشك ان يكون من ورثة جنة النعيم وان يكون له لسان صدق في الآخرين وذلك لان انشر ابناء الجنس من الطالبين من اعظم القربات الى رب العالمين وهو من شعار الانبياء المرسلين سلام الله على نبينا واله وعليهم اجمعين فقد جاء في الكتب السماوية كلمات كثيرة دالة على شرف العلم والتعليم فمما اوحى الله الى ابينا آدم عليه السلم الى المستنبطين للعلوم عندي افضل من عمار الارض بالصنائع ومن استنبط علما وحررته في كتاب فهو بمنزلة آدم صفيي وقوله صلى الله عليه وآله لمعاذ لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها ونظائر ذلك كثيرة يطول الكلام بذكرها ونحن بعون الله وتوفيقه قربانا من هذا العلم وشيدنا مبانيه واوضحنا سبيله وسددنا سبله

وكلما ان اعم منه

الحكمي

وحيث انا رسومه بعد ما اندرس والحكماء بنيانه بعد ما انطمس وجمع من آراء القدماء ما كان حقا وابطل ما كان باطلا ولكن القدماء لكونهم على مسلك الانبياء عليهم السلام قلما اخطأوا في المباني والاصول المهمة وما اشتهر منهم من القول بقدم العالم ونفي القدرة عن الباري وعدم العلم منه بالجزئيات وانكار الحشر الجسماني كل ذلك افتراء عليهم وافك عظيم واما المتاخرون منهم كاتباع المشائين وسائر المقلدين فقد وقع لهم سهو عظيم واغلاط كثيرة في الالهيات وكثير من الطبيعيات من المطالب التي لا يجوز الخطأ والنسيان فيها من الكاملين ولا ينجو من عذاب الحجاب ابدا اذا كان فيه استبداد وقوة سلوك نحو المعاد وقد ضلوا وغووا وانحرفوا عن طريق السوي والهدى والرجل الحكيم لا يلتفت الى المشهور ولا يبالي اذا اصاب الحق من مخالفة الجمهور ولا يوصف في كل باب الا من دليل لا ما قيل كما نقل عن مولانا امام الموحدين امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال لا تعرف الحق بالرجال ولكن اعرف الحق تعرف اهله ونحن لم نقصد في تحقيق كل مسألة ونحن لم نقصد في تحقيق وتنقيح كل مطلوب الا التقرب الى الله وملكوته الاعلى في ارشاد طالب ذكي او تهذيب خاطر تقي فان وافق ذلك نظر اساس البحث والتدقيق فهو المراد وان لم يوافق فمعلوم ان الحق لا يوافق عقول قوم قد دنت قرائحهم بامراض نفسانية اعيت اطباء النفوس عن علاجهم حتى خوطب السيد الهادي عليه وآله السلام بقوله انك لا تهدي من احببت لاجرم لما شرعوا في تحصيل الحكمة على غير ما ينبغي ما زادهم الا نفورا واستكبارا في الارض حيث لم يظفروا منها بطائل ولم يصلوا الى […] مع هذا الحرمان العظيم […] استعدادهم للاهتداء باتباع السمعة والمناهج الشرعية فصاروا اجمعين كخفي حنين متلبسين بالعار والشين وذلك هو الخسران العظيم والحرمان الاليم وليس للحكيم الرباني مع هؤلاء كلام وكتاب ولا مع اشباههم نداء وخطاب كما قال تعالى ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وكيف يؤمن الخبيث ويقرون به ولا استعداد لهم فان لقبول الحكمة ونور المعرفة شروطا واسبابا كانشراح الصدر وسلامة الفطرة وحسن الخلق وجودة الرأي وحدة الذهن وسرعة الفهم مع ذوق كشفي ويجب مع ذلك كله ان يكون في القلب المعنوي نور من الله يوقده دائما كالقنديل وهو المرشد الى الحكمة كما يكون المصباح مرشدا الى ما في البيت ومن لم يكن فيه هذه الامور فضلا عن النور فلا يتعب نفسه في طلب الحكمة ومن كان له فهم وادراك ولم يكن له حدس كشفي ولا في قلبه نور يسعى بين ايديهم وبايمانهم فلا يتم له الحكمة الالهية وان كان […] واحكم […] فانه من لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم اعلم ان هذا القسم من الحكمة التي حاولنا الشروع فيه هو افضل اجزائها وهو الايمان الحقيقي بالله وآياته واليوم الآخر فقد […] المشار اليه في قوله تعالى والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فهو مشتمل على علمين شريفين احدهما العلم بالمبدأ وثانيهما العلم بالمعاد ويندرج في العلم بالمبدأ معرفة الله وصفاته وافعاله وآثاره وفي العلم بالمعاد معرفة النفس والقيامة وعلم النبوات وقد مدح الله الناظرين المتفكرين فيهما فقال جل شأنه في مدح الناظرين في

ورسله وقوله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه صح

الم يتفكروا فيما فيه من عجائب الحكمة وبدايع الفطرة الدالة على عظمة المبدع وتوحيده الذين يتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا
وقال قد افلح الناظر في امر نفسه والمزكي لها عن الاغشية المادية ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها
وذم الله المعرضين عن النظر في حكمة الله واياته والفكر والتدبر في عجائب مصنوعاته والذكر في كثير من مواضع كتابه العزيز كقوله ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله ذمهم لانهم لم يحصلوا ذلك علما وتفكرا بل اخذوه تقليدا وتلقيا وكقوله وكاين من آية في السموات والارض
يمرون عليها وهم عنها معرضون فذمهم الله لاعراضهم عن الحكمة ووبخهم لرفضهم البحث عن حقائق الامور وخفيات الاسرار المكنونة في عالم
الخلق والامر وقال وما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا اشارة الى نفي من العلماء عنهم وانهم مضلون
بلا حجة ذلك وان المضلين ليسوا على شيء من الحق وما ضلوا واضلوا الا لانهم جهلوا وعدلوا عن طريق الحكمة واستكبروا استكبارا وما كان
الله ليظلمهم ولكن كانوا هم الظالمين فادل البرهان والقران اتفقا جميعا على ان تعلم الحكمة الالهية ومعرفة النفس الانسانية اعني العلم بالمبداء
والمعاد هو الفوز بالبقاء الابدي ورفضه منشا الخسران السرمدي واما قد شاء الكريم يا اخواني في الطريق من انوار الحكم ولطائف الكلم مبادي عقليات
وضوابط كليات وقوانين ميزانية واحكاما يقينية من مقدمات ذوات قضايا محكمة ودرجات للمتعلم الى الله بالعلوم الالهية ومعارج
للارتقاء الى مواطن الهية والاعتلاء الى شهود جمال الاحدية وصقع الواحدية ومجاورة المقدسين ومنادمة اهل الملكوت والخلاص
اصحاب الرحمة والشرب من كاس اسرار التي الذين علو وجوههم عن الملائكة المقربين والحفظة الكرام الكاتبين وان هذه الحكمة
الشريفة ابتداؤها ليس الا عند الله حيث اودعها الواح القلم الاعلى العظيم واللوح الكريم واقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وكلمه الكلمات الالهية
وحكم اياته ومده بنوره فاصطفاه وجعله خليفة في عالم ارضه ثم جعله اهلا للعالم العلوي وخليقة ملكوته السماوي فهذا العلم
ذا الملك الكبير لانه الاكسير الاعظم الموجب للغنى الكلي والسعادة الكبرى والبقاء على افضل الاحوال والتشبه بالخير الاقصى والتخلق باخلاق
الله تعالى ولذلك ورد في بعض الصحف المنزلة من الكتب السماوية انه قال سبحانه يا ابن آدم خلقتك للبقاء وانا حي لا اموت اطعني فيما امرتك وانته
عما نهيتك اجعلك مثلي حيا لا تموت وورد في بعض خطب نبينا صلى الله عليه وآله في صفة اهل الجنة انه يأتي اليهم الملك
فاذا دخل عليهم ناولهم كتابا من عند الله بعد السلام عليهم من الله فاذا في الكتاب من الحي القيوم الذي لا يموت الى الحي القيوم الذي لا يموت
اما بعد فاني اقول للشيء كن فيكون وقد جعلتك اليوم تقول للشيء كن فيكون فهذا مقام من مقامات الراسخين في العلم
بالحكمة والعرفان وله مقام فوق هذا يعبر عنه بمقام الفناء في التوحيد المشار اليه بقوله تعالى في الحديث القدسي فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع

يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث وسينكشف لك في هذا السفر بيان هذا المطلب ويلقى اليك معرفة العلم الذي من اجله يستوجب من علمه
وعمل بموجبه تلك البهجة الكبرى والمنزلة العظمى ففهم واغتنم به ولكن سعيدا ولا تلقه الا الى اهله الى من يقتضاه ويوجبه والعبادة والزهد في
الدنيا والزاد للاخرة من التقوى وكن بمنزلة من سهام طريقه وعرفه فازال الشكوك والحيرة ليهتدي فيها من يشاء من عباده
والله ولي التوفيق والهداية وبيده مفاتيح الخير والحكمة وعنده خزائن الجود والرحمة ولنشتغل بما قصدنا في فنون الفن الاول
فيما يتعلق باحوال المبدأ وصفاته وفيه مواقف الموقف الاول في اثبات الواجب الوجود والاشارة الى وجوده وانه
في غاية الوحدة والتمام وفيه فصول الفصل الاول في اثبات وجوده والوصول الى معرفة ذاته اعلم ان الطرق الى
الله تعالى كثيرة لانه ذو فضائل وجهات كثيرة ولكل وجهة هو موليها لكن بعضها اوثق واشرف وانور من بعض واسد البراهين
واشرفها اليه هو الذي لا يكون الوسط في البرهان غيره بالحقيقة فيكون الطريق الى المقصود هو عين المقصود وهو سبيل الصديقين
الذين يستشهدون به تعالى عليه ثم يستشهدون بذاته على صفاته وبصفاته على افعاله واحدا بعد واحد وغير هؤلاء
كالمتكلمين والطبيعيين وغيرهم يتوسلون الى معرفته تعالى وصفاته بواسطة اعتبار امر آخر غيره كالامكان للماهية والحدوث
للخلق والحركة للجسم او غير ذلك وهي ايضا دلائل على ذاته وشواهد على صفاته لكن هذا المنهج احكم واشرف وقد اشير في الكتاب الالهي
الى تلك الطرق بقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق والى هذه الطريقة بقوله اولم يكف بربك انه
على كل شيء شهيد وذلك لان الربانيين ينظرون الى الوجود ويحققونه ويعلمون انه اصل كل شيء ثم يصلون بالنظر
اليه الى انه بحسب اصل حقيقته واجب الوجود واما الامكان والحاجة والمعلولية وغير ذلك فانما يلحقه لا لاجل حقيقته بما هي حقيقته
بل لاجل نقائص واعدام خارجة عن اصل حقيقته ثم بالنظر فيما يلزم الوجوب والامكان يصلون الى توحيد ذاته وصفاته ومن صفاته
الى كيفية افعاله وآثاره وهذه طريقة الانبياء عليهم السلام كما في قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة وتقريره ان الوجود
كما مر حقيقة عينية واحدة بسيطة لا اختلاف بين افرادها لذاتها الا بالكمال والنقص والشدة والضعف او بامور زائدة كما
في افراد ماهية نوعية وغاية كمالها ما لا اتم منه وهو الذي لا يكون متعلقا بغيره ولا يتصور ما هو اتم منه اذ كل ناقص متعلق بغيره مفتقر الى تمامه
وقد تبين فيما سبق ان التمام قبل النقص والفعل قبل القوة والوجود قبل العدم وتبين ايضا ان تمام الشيء هو الشيء وما يفضل عليه
فاذن الوجود اما مستغن عن غيره واما مفتقر لذاته الى غيره والاول هو واجب الوجود وهو صرف الوجود الذي لا اتم منه ولا يشوبه عدم ولا نقص

والثاني سوا ما سواه من احاله واثاره ولا قوام لما سواه الا به لما مر ان حقيقة الوجود لا نقص لها وانما يلحقها النقص لاجل المعلولية وذلك لان المعلول لا يمكن
ان يكون في فضيلة الوجود مساويا لعلته فلو لم يكن الوجود مجعولا ذا قاهر يكون وكمله كما يقتضيه لا يتصور ان يكون له نحو من القصور لان حقيقة الوجود
لا حد لها ولا تعين الا محض الفعلية والحصول والا لكان فيه تركيب او له ماهية غير الوجود وقد مر ايضا ان الوجود اذا كان معلولا كان مجعولا بنفسه جعلا
بسيطا كان ذاته بذاته مفتقرا الى جاعله وهو متعلق الجوهر والذات بجاعله وقد ثبت والفتح ان الوجود اما تام الحقيقة واجب الهوية واما
مفتقر الذات اليه متعلق الجوهر به وعلى اي القسمين ثبت وتبين وجود واجب الوجود غني الهوية عما سواه وهو ما اردناه واعلم ان هذه الحجة في
غاية المتانة والقوة يقرب ماخذها من ماخذ طريقة الاشراقيين التي تبتني على قاعدة النور لكن الباحثين من المتاخرين لذهولهم عن اصل مقدمات هذا البرهان
او ضعف عقولهم عن ادراكه يعني الشدة والضعف في حقيقة الوجود ربما يقع منهم الاعتراض على هذا المنهج تارة بانه لم لا يجوز ان تكون حقيقة واحدة محيطة بالكمال
والنقص بحسب اصل تلك الحقيقة حتى يكون ما به الاتفاق وما به الاختلاف شيئا واحدا وتارة بعد تسليمه بانا لا نسلم ان الكمال يقتضي صرافة الحقيقة ولا القصور يقتضي
المعلولية والافتقار الا ما هو الكامل فان لاحد ان يقول ان اقصى ان الوجود حقيقة لا جنبية لكل كمال وجود واجب ولو اقصى الكمال والقصر
الكامل ممكن ولو لم يقتض شيء من الوجوب ذلك لكان كل منهما متعلقا بالغير فكان الواجب مفتقرا الى علة وهو محال وبطلان التوالي بين مسلم لبطلان المقدم
فلم لا يكون الوجود حقيقة واحدة متفاوتة بالكمال والنقص امر اخر اقول جميع هذا الايراد كما اشرنا اليه من قصور الادراك عن البلوغ الى الوصول
فان كون الوجود حقيقة واحدة ليس لكونه له شيء واحد لان الوحدة في الماهيات ليست مثل الوحدة في الوجود لان تلك الوحدة وحدة عرضية
للكليات زائدة على ذاتها اي عرضية لها بعد حذف مشخصاتها وتقسيم جارية على الوحدة بالانحاء على ضم فصول مقومة بالعموم الواحد لان تلك الماهية
ما لم يؤخذ او ما لم يكن الوجود فليس جوهره كليه واحدة في جميع حتى يجري فيها ما ذكروه من البحث كسائر الطبائع الكلية التي يحمل لتوحيد الذين بعرضها العموم
والاشتراك حتى يرد عليه التقسيم المعتبر فيه الوحدة للقسم حسب وحدة الاقسام لاجل فيما وان نوعي فيها وتشخص قدر الوجود ليس بكلي ولا نوع
ولا شخص تحت نوع او جنس ووحدة هذه الحقيقة واشتراكها بين الافراد والاعيان من جهة الوحدة واكثر فهذا السؤال والاعتراض ساقط بالكلية لان موضوعه
ما اذا كان المنقسم طبيعة كلية فان ادرج في اذهان الذين في مفهوم الوجود المشترك العام بانه ليس بقي الارحية كل شيء او ورد فواجب الى الامكان في الوجود ما هو
واجب بالذات يجيب بان لفظ الوجود لكن ان المراد به الحكاية عن حقيقة الوجود كما هي كما قلنا ولكن المراد به المفهوم المصدري المشترك الذي هو من
الصفات من العوارض العقلية المتقررة التي عرضها وليس شيء منها واجب الوجود بل هو من لوازم الموجودات التي حقيقتها بل امر اعتباري وعقلي نعم بمعنى ما هو غير في
الواجب زائدة في الممكن بمعنى ان ذاته ليس مع قطع النظر عن غيره مصداق الحكم بانه موجود بل في الممكن الا اذا لوحظ معه غيره **تنقيح وتهذيب**

تنقيح وتهذيب

لمن صاحب الاشراقيين او ريشبه ذلك الا اراد على نحو في طريقة المستنبطة على قاعدة النور والظلمة وانما على ما يطرئ ماهية المشترك بين تلك
المراتب الكاملة والمتوسطة والناقصة بين كل موجود في الذهن وليس مشترك في الخارج فيهما فان ما في الخارج فليس بين كل منهم صاحب الماهية وكذا الماهيات بحسب ان
يحصل بها هو مرتبة مخصوصة منها لمرتبة اخرى من المراتب والا فراد المختلفة متباينة في الخارج فان ذات الكامل مباينة لذات الناقص والمتوسط
فيجوز ان يكون تلك الافراد في اللوازم والاثار وان كان لا اشتباه ان الات ما اخذ في الذهن لكان ما في الخارج هذا حاصل ما افاده في دفع ذلك الا شك
وانت تعلم ان ان الكلي الطبيعي موجود في الخارج سيما عند من ذهب الى ان الوجود امر اعتباري عقلي لا صورة له في الاعيان والذي في الاعيان
هو الماهيات التي وجودها كما هو مذهب هذا المعظم فلو تبين في الخارج من الماهية لا بشرط اعني الكلي الطبيعي الذي عرضه الكلية والعموم في الذهن وان
لم يكن في الخارج بهذه الصفة الا بالقوة فتفاوت الخارج او من شأنه ان يصدق في الذهن ويعرض له الاشتراك بين كثيرين فلا شك المشترك موجود في الخارج وان كان
حرف عروض الاشتراك انما هو الذهن فهذا ان هو المشترك معنى واحد ذاتي لافراده المختلفة بالكمال والنقص وغيرهما من التعينات لما هو مذهب فان
للمعاني ان ينظر اليه من حيث هو هو لانه امر عقلي سواء اعتبر معه الوحدة العقلية ولم يعتبر فيجد ما معقولية من حيث هي ام ومرتبتها فيكما ان الاتحاد والتعقل
فيحكم بان ما عدا تلك الخصوصية ان ذلك المرتبة ليس من افراده الذي هو ما عبر بعض منه فيكون كل من المراتب والخصوصيات بسبب امر زائد على حقيقتها
المشتركة فالقول بان ما به الاختلاف بالكمال والنقص بين ما به الاتفاق في ماهية مشتركة قول واضح غير صحيح لان تلك الماهية لمن جهة اشتراكها ما بها الوحدة
في كل فرد في حصة حصة ومع ذلك يكون لها حد جامع صادق على كل فرد ذاتي او عرضي لها فتلك الطبيعة المتحققة في كل فرد فرد وحصة حصة المكنات
للكمال والشدة بين جميعها مرتبة ومن ان معنيها المعقول كذا جميعها ناقصة ضعيفة وان لم يكن مشخصة لكل كامل منها مفتقرا الى امر
زائد على ماهية تلك الطبيعة المشتركة فعلم وتحقق ان منشأ الماهيات على تفاوتها بالكمال والنقص والشدة والضعف الا بامور زائدة عليها ثنيها الى الحد
وارد في حقيقة الوجود اذ ليست متفقة الدرجة للجنس للوجود طبيعة كلية ذهنية تكون لها الانحاء من المحصلات كماهية الحيوان والفرس او غيرها حتى ان
لها حدا واحدا ومعنى معينا مشتركا بين الكثيرين متشخصات موجودات موجودة زائدة تلك التشخصات والهويات على ذلك المعنى
القائم بالذات واحدة واحدة منها حصة فيه من بين كثيرة امر واحد وذا من طبيعة متشخصة الى ما يرد ذلك التشخص ان حقيقة الوجود ليست الا من لكونها
والهويات على ما علمت فاذا كان من شأنه مشككة الترتيب تشدد وضعف اذ لا فقد ما ذا خر الا كمال الكمال الطبيعة مشتركة وتخصيص اذ لا لزم تنزيه
انك ما منه ليست الا بالتجليات الى حد مشترك او من زائد لانها بسيطة الهوية وكذا المراتب النازلة منه ليست الا محض الوجود الا القصور فهو
عدمي فاذن حقيقة الوجود في كل موجود وجسمه واما الوحدة التي تجمع الكاملة فهي ليست زائدة على حقيقته بل هي من الوحدة لا بل فيه الاعيان

واعلم ان صاحب الاشراق لو كان قصده بهذا النور الذي عنده بسيط متفاوت بالكمال والنقص حقيقة الوجود بعينها صح ما ذهب اليه وان اراد
من المفهومات التي يجعلها من الاعتبارات العقلية ... من الكثرة فلا يمكن تصحيحه والذي قاله اتباع المشائين من ان الشدة والضعف من الوجود والحرارة والبرودة وغيرها راجع الى
تحت خصوصيات الافراد لا الى جهة المفهوم المشترك ... فتذكر هذا جمالية فيتجلى لك نور الحق من وراء استار الذي قرع سمعك ايها العاقل
ان حقيقة الوجود ذكرنا انها امر بسيط غير ذي ماهية ولا ذي مقوم ولا محدد وهو عين الواجب المقتضي للكمال الاتم الذي لا نهاية له شدة اذ كل مرتبة اخرى دون
تلك المرتبة في الشدة ليست صرف حقيقة الوجود بل هي مع قصوره وقصور كل شيء هو غير ذلك الشيء بالضرورة وقصور الوجود ليس هو الوجود بل
وهذا العدم انما يلزم لا لحقيقة الوجود بل لوقوعه في مرتبة ثانية وما بعدها في القصورات والاعدام انما طرأت للثواني من حيث كونها ثواني فالاول
على كماله الاتم الذي لا حد له ولا يتصور ما هو اتم منه والقصور والنقص انما نشأ من الانقاص والحجاب وتمام الثواني في معلقة بالاول
فيجب تصورها بتمامه وافتقارها اليه فقد ثبت وجود الواجب بهذا البرهان وثبت به ايضا توحيده لان الوجود حقيقة واحدة لا يعتريها النقص
ويجب ذاته بسنخه وذاته ولا يتصور فيه تعدد لا تناهيه وثبت ايضا علمه بذاته وبما سواه وحيوته اذ العلم ليس الا الوجود وثبت قدرته وارادته لكونهما
تابعين للحيوة والعلم وثبت ايضا قيوميته وجوده لان الوجود الشديد ... فهو العليم القدير المريد الحي القيوم الدراك الفعال وكذا يستتبع
للمراتب التي تليه الاشد فالاشد والاشرف فالاشرف ثبت صنعه وابداعه وامره وخلقه وملكه وملكوته فهذا المنهج الذي سلكناه اسد المناهج
وابسطها حيث لا يحتاج السالك اياه في معرفة ذاته وصفاته وافعاله الى توسيط شيء من غيره ولا الى الاستعانة بابطال الدور والتسلسل فبذاته يعرف ذاته
ووحدانيته شهد الله انه لا اله الا هو ويعرف غيره اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد فهذا المسلك كاف لاهل الحقيقة في طلب الحق وآياته وافعاله
لكن ليس لكل احد قوة استنباط الاحكام الكثيرة من مبادئ واحدة فلا بد في التعليم من سلوك سائر الطرق الموصلة الى الحق وان لم تكن بهذه المثابة من الاتقان

فصل في الاشارة الى مناهج اخرى للوصول الى هذه الوحدة الكبرى فمنها ما اشرنا اليه في العلم الكلي والفلسفة الاولى لاثبات واجب الوجود ووحدته
حيث ذكرنا ان الوجود ينقسم بحسب المفهوم الى واجب وممكن والممكن لذاته لا يترجح وجوده على عدمه فلا بد من مرجح خارج والا ترجح بذاته فكان
واجبا لذاته فكان الواجب الوجود بذاته وقد فرض ممكنا وكذا في جانب العدم فكان ممتنعا وقد فرض ممكنا هف فواجب الوجود لا بد منه في وجود
فان الموجودات وصدقه في كل شيء منها واجب فهذا هو الاعتراف بالواجب والا فيرجع الامر الى التعلق بسلسلة الى غير النهاية كما مر بيانه والدور
مستلزم للتسلسل فهو محال لان الصريح انه يوجب تقدم الشيء على نفسه وذلك ضروري البطلان ولا يدفع ببطلانه اختلاف الجهة العلية لانها غير كثيرة الذات
المفروض علة لها في الدور وان التسلسل مستلزم لعدم الشيء على نفسه وهذا المسلك اقرب المسالك الى منهج الصديقين وليس بذلك كما زعم لان هناك
يكون

يكون النظر الى حقيقة الوجود وههنا يكون النظر في مفهوم الوجود وحاصله النظر في مفهوم الوجود والموجود ... لا يمكن تحققه الا بالواجب اذ لولاه
الموجود في الممكن لم يحصل موجود اصلا لانه على هذا التقدير يكون الممكن اما بنفسه من دون علة وهو محال ... وكذلك العلة الممكنة على هذا التقدير
ترتقي الى ما لا يتناهى او يدور او يؤدي الى الواجب والشقان الاولان باطلان وكذا الثالث لانه خلاف المقدر وان تحقق لا ... ان المتقدم ...
الممكن عنه باطل فبينا ما وصفه الشيخ في الاشارات بانه طريقة الصديقين وسعة الكتاب ... عليهم السلام فقد اخذتم في الدليل وجود الممكن
لما يشاهد من عدمه بعد وجوده او قبله فاجيبوا بان هذا البرهان غير متوقف الا على وجود موجود ما فان كان واجبا فهو المرام وان كان ممكنا
لا يستند الا الى الواجب بالسببية المذكورة ثم استشكلوا في كون الشيء برهانا بان الاحتجاج منحصر في الاني واللمي والواجب ثم ليس معلولا
لشيء اصلا بل هو علة لجميع ما عداه فكيف يستدل على وجوده ويكون دليلا انيا وهو المفيد لليقين فاجابوا عنه بان الاستدلال على مفهوم
الوجود على ان بعضه واجب لا على وجود ذات الواجب في نفسه الذي هو علة لكل شيء ويكون مفهوم الوجود مشتملا على فرد هو الواجب حال
احواله التي هي ... فالاستدلال بحال الطبيعة المشتركة على حال اخرى معلولة للحال الاولى وربما قرروا الجواب بانه ليس الاستدلال
على وجود الواجب في نفسه بل على ثبوت ... هذا المفهوم وثبوته لشيء كما ذكره الشيخ في الاستدلال بوجود المؤلف على وجود المؤلف
في وجود الواجب في نفسه علة لغيره مطلقا ... هذا المفهوم معلول له وقد يكون الشيء في نفسه علة لشيء وفي وجوده عند آخر معلولا له
في موضعه وافضل ... ما افاده بعض المحققين من اهل البحث وهو ما الهمني الحق من انه لا برهان عليه بالذات بل بالعرض
برهان شبيه باللمي ومن الطرق التي سلكها طائفة زعموا انهم غير محتاجين الى الاستعانة بابطال التسلسل والدور وهو ما ... صاحب المطارحات
وهو ان الوجود اذا انحصر في الممكنات الصرفة سواء ذهبت سلسلتها الى غير نهاية او لم تذهب بل انها دارت على نفسها فجميع الممكنات في حكم
واحد فانه لا يحصر لا علة فعلتها اما نفسها او جزء من احادها او خارج عنها والاول يوجب تقدم الشيء على نفسه والثاني يوجب تقدمه على
نفسه وعلى علله والثالث يوجب المطلوب لان الخارج عن جميع الممكنات لا يكون الا الواجب الوجود ولا يذهب عليك ان هذا الشبيه مقدوح فيه عند ان الوجود
ليس في الوحدة بل ... وقد علمت ان الكثير بما هو كثير ليس له وجود الا وجودات الاحاد فالجميع من زيد وعمرو ليس الا اثنين ... فليس له شيء
في الوجود المحض الاعتبار فلا ... لا يعقل الجميع ... ليس له علة ... وعلة الجميع ... من الجميع ... افرادها
بكارجة عن ... انما المكنة ... فلا يلزم ... الواجب ... ثم العجب انهم ... عليهم
الكفاية ... مستندا بان مجموع الوجود ... الواجب والممكن ... لان علة ...

وموجودات حتى تاج الى علة اخرى او امارح عنه ولان رحه فعلى ليس نفسه التزموا فى الجواب حجة كون الجملة لا تكون علة لها اردتم

بالعدل الماء مع حصول الاحاد الموقوف المجموع كانت نفس فى هذه لا محذور فيه لان توقف ذلك المجموع كان واحد من الاحاد لما لزم توقفه على

المجموع حتى يلزم توقف الشى على نفسه وان اردتم بها العلة الفاعلية فهى جزء اى الواجب او ما فوق المعلول الاخير المنتهى الى الواجب وان الحق

مستند الى الواجب فلا تاثير فى المجموع بحسب بقية الاجزاء التى من الممكنات الا وهو مستند اليها اما ابتداء او بواسطة هذا ولم يتعرض

هذا الالتزام بهدم الدليل المذكور ولا يدفع الاعتراض لان مبناه على تجويز كون الشى علة تامة لنفسه وكون الجزء علة فاعلية للمجموع بتقريب

نعم الامر كما قلت فان كون المجموع الشى علة تامة لنفسه جائز وكون الجزء فاعلا للكل جائز ايضا وهذا التسليم السؤال وهدم بنائه اى

وانما وقعوا فى هذا لما عرضوا ان كان المجموع من الامر او الامور له وجود غير وجود كان فى الازل لما حكموا بان المجموع من الواجب والمعلول

الاول موجود ممكن محتاج الى علة حكموا بان علته التامة نفسه وانه لا يلزم ان يكون العلة التامة سابقة على معلولها وذهلوا عن ان هذا الالتزام غير معقول

فى نفسه فان كان ممكن موجود يحتاج الى علة فاعلية تامة التاثير والا لا يكون حصول الشى عينه ما تصور فى الاعداد والكميات التى تعتبرها

الذهن ويعتبر لها وحدة اجتماعية بمجرد الفرض كالعسكر والعدد وغيرهما مما تصور فيه الاعتبار غير كان واحد من الاحاد الصحيح الى التدقيق

منهم ان يتعرض الكلام المذكور فى المجموع من الواجب المعلول الاول ان المتعدد قد يوخذ مجملا وهو بهذا الاعتبار واحد وللفظ الدال

عليه بهذا الاعتبار مع شان المجموع وقد يوخذ مفصلا واللفظ الدال عليه بهذا الوجه مع مثنى او ذاك وهو بهذا الوجه يكون كثيرا وهذه كقولك الكل

فالمجموع المتوهم الذى تعلق به الكلام فى مقام الترجيح امر واحد وجود هما معا هو مما ماخوذا الاحاد حين بالاجمال وان كان واحدا من حيث انه

دليلا فى وجوده فيكون هذا هو الكلام ترجيح وجود مجموعهما اى ان فى الكلام اليهما معا بل غير ملاحظة ايضا ممكن يحتاج الى مرجح

فالواجب اما لانه آخرها جزء من هذا الوجه ممكن بل هو بهذا الوجه اثنان واجب موجود وممكن موجود ودفع ما قرره هذا الجواب ان الموجود

فى هذه الصورة هو الواجب ومعلوله فان فرض معه الحال كان واحدا او اذا اخذ مع المعلول كان متعددا كما ذكره ولكن ان كان

كل منهما موجود فهما موجود ايضا حتى لو لم تعتبر الهيئة اعنى الكون باثنين احدهما اخذ والاخر موجودة فيهما ولن الممكن الموجود لا بد له من علة

كان واحدا او متعددا وسواء اعتبر مجملا او مفصلا اذ الاجمال والتفصيل انما يوجب اختلاف الملاحظة ولا يوجب اختلافا فى نفس الامر فاذا

اعتبر الواجب مع المعلول الاول فلك ان تسمى مجموعهما سواء لوحظ مجملا او مفصلا وحده اذا اريد بالمجموع ههنا معروض الهيئة الاجتماعية بدون الاعتبار

ذات الاثنين وهو موجود لا محالة ولم يكن لهيئة ذات اثنينية موجودة كما ان الواحد موجود وان لم يكن وصف الوحدة موجودا ذا كان موجودا

موجود او هو ممكن لا حاجة له الا احاد فلا بد له من علة وليس هنالك شى آخر يصلح علة له فثبت ما ذكره من انا نقول ليس العلة

فى المثال المذكور من حيث الحمل والاتصاف بالشى وما يتعلق بالمحمول فان الكل المجموع يؤخذ مجملا او مفصلا ويتصف بان الاثنين

فى المهيات وكل يتصف بانه تسعة مجملا فشى من اشهر اقوال كلام كان منها بمعزل عن التحصيل لان مبناه على الاجتناب عن معرفة احكام الوجود

والتمييز من الامور الاعتبارية وعلى ان الوجود الشى على تعينه ووحدته ولكثرة لا وجود لها فى نفس الامر وان الاسم اذا اخذ

شيئا واحدا او واجبا ذلك لم يكن لها ذات بعدية لها حكم غير حكم هذا فان ما خوذ من الانسان والحجر ليس بكائن ولا الحجر وكذا الحجر

وكذا الماخوذ من الجوهر والعرض ليس بجوهر ولا عرض ولا غيرهما وكذا المركب من الواجب والممكن ليس واجبا ولا ممكنا ولكن العدد موجودا فى ان

معناه ان آحاده موجودات فيه وللوجود ان يعتبر الكثرة معا وبهذا الاعتبار كما هو من الوجود العقلى الذى هو فى الاول فان مورد مثال عنه

موضع العلية والمعلولية يجوز ان يكون واحدا بالذات متعددا بالاعتبار ولكن الكلام ان العلية والمعلولية من احكام التقدم فلا يكون حكمها الا عند

واحدة ولو باعتبار ومنها ان المركب من الواجب والصادر الاول لو كان موجودا ممكنا كان الصادر من الواجب فى الاول المركب

ذلك الصادر وذلك المجموع لا امر واحد وهو خلاف ما تقرر من مذهبهم ومنها ان هذا الموجود المركب عندهم ليس احد اقسام الوجود

واجب ولا عقل ولا نفسا ولا جسما ولا عرضا وكان موجودا فى الخارج يجب ان يكون احدها ومنها ان الحكماء حيث قرروا حكما به

ذكروا انها ما خوذ من هذا الاعتبار شامل الواجب والممكن ولم يغلط بانه محيط الجواب ولا فى الاعتبار مما معا شيئا واحدا اذ لا وجود

ولا برهان يدعو كونها معا موجودا واحدا فى الخارج كيف والمعية توذن بالاثنينية واما الذى ذهب عليه صاحب هذه المذكورة

آخرها هو مستند الى ما علم كون المتعدد موجودا بان آحاده موجودة وبانه لو لم يكن انتفاؤه بانتفاء شى من احاده وشى منها غير مستقل وكل

مغالطة فان كون الاحاد موجودة معناه انها موجودة بوجودات متعددة مختلفة بالوجوب والامكان والجوهرية والعرضية مثلا فكم كم للمتعدد كونه

موجودا بمعنى وانه موجود بوجود ان مختلفة لها احكام مختلفة واما قوله فى المتعدد انما يكون بانتفاء واحد من آحاده فليس فيه دلالة على ما هو بصدده

فقد القوم من الكلام وليس كل مركب له حصول فى الخارج او فى الذهن يحتمل ذلك بان يكون له صورة وحدة طبيعية فيتغير بانتفاء شى

وليس يلزم منه ان يكون الكل المجموع الاحاد المتعددة الموجودة فى الخارج بان له كل وجود خصوصى غير وجودات الاحاد والبيع يلزم على

ما تصوره وصورة بطلان الحصر فى عشرات فقد قلت الشى اما واجب او ممكن او جوهر او مجرد او مادى او كلمة اما جسم او قوة او جزء

الحصر المقصود الا اذا امتنع للاثنين منها كون الوجود الكثير ومن المناقع الغير المتناهية بطلان الدور والتسلسل لهذا المطلب ما ينبغى

وتقريره انه لو لم يستند الشيء الممكن الى الواجب وجوده لم يوجد لان الممكن لا يقتضي وجوده لا مستند غيره له وجوده لذاته وان كان لذاته فحصول وجوده تحقق
واجب لا ممكن لما سبق وكذا هو الممكن سواء كان واحدا او متعددا متناهيا او غير متناه فان الجميع المنحصر وجوده في الممكن بوجوب وجوده لا
ان يكون جميعا اي عدة منحصرة من الممكنات طريان العدم على مجموع العلة والمعلول المنحصر ولم يخرجها بالمعلول فقط دون العلة وحده لا بد
الموجهات الممكنة فان الممكنات سواء كانت متناهية او غير متناهية حكم ممكن واحد انه لا يطرد العدم عن ذات المعلول بحيث لا يصير ممتنعا الا ان تنتهي الى
بها لكون موجودا فلا بد ان يكون الممكن موجودا لكون علته غير خارج عن جملة واجب الوجود لذاته وهو المطلوب والاكثر كلام الفاضل حيث قال الى
سلسلة الوجود بلا وجوب وكون سببها ممكنا ... لزم اما ايجاد الشيء لنفسه فذلك ... وصحة عدمه وهو المحض ... ان هذا الممكن
اذا وجب الوجود ... العدم لزم كون الشيء علة لنفسه مقتضية له ... على نفسه ... الوجوب ولم يمنع العدم لم يلزم صحة عدمه
المحض بطل ما ذكره لان المحذور الاول الازم بهذا الغير كون الشيء سببا لنفسه ... لا مع محذور آخر وهو انه اذا صح له ورود العدم بعد الوجود
فكيف صار موجودا ابتداء حيث لم يعرض العدم له ابتداء الى من عروض ضد الوجود فكان وجوده بلا سبب موجب له يستلزم الحصول فصل في
اثبات الوجوه من الدلائل ذكرها بعض المحققين ... انها برهان ... الخلل ... البراهين التي ذكرت في هذا الكتاب
اهل البحث لان مع تقدير كون الموجودات منحصرة في الممكنات لزم الدور ... هذا التقدير ... الموجود المكنات انما
يحصل بالايجاد ... ما لم يوجد لم يوجد ... مطلق من حيث هو موجود مبدأ ... لزم تقدم
الشيء على نفسه وبذلك ثبت وجود واجب الوجود بالذات ... بان يكون ... الذي ... بالحق
لا علة له ... مجموع الموجودات من حيث هو موجود ليس مبدأ بالذات وبذلك ثبت وجود واجب الوجود ... مجموع الموجودات
من حيث هو موجود ممتنع ... مجموع الممكنات ليس ممتنع ... وبذلك ثبت وجود الواجب بالذات انتهى قوله الاول
... من هذه الوجوه نوع ... اما الوجه الاول ... التقدير المذكور ... فان الدور المصطلح عليه عند العلماء هو ان يكون ...
واحدا بالعدد ... توقف ... على ... يتقدم ... على ... عليه ...
... الوحدة النوعية ... الوحدة الشخصية ... المعلطة ... كتابه ... المصارع ...
حيث قال اعلم انه لو لم يكن ... لم يلزم الدور فان الدور ... والنطفة ... والبيض والدجاج انما ... اذا ... ابتداء ...
طرفي الدور ... وجودا واحدا ... لم يكن ... هذا ... الاصل ... فلا بد من قطع
الدور

الدور ... الشيء ... المحقق الطوسي ... الجواب ... في ما يسال عنه العوام والصبيان
... الشيء ... وجوده ... في وجوده الى شيء ... لا يكون ... لان ...
كان مستحيلا وجب ان يكون له مبدأ ... الدور ... المصارع انتهى واما الوجه الثاني منها فهو ... احد شروط
... وحدة الموضوع بالشخص فان تقدم الشيء ... انما يستلزم ... اذا كان الشيء واحدا بالشخص واما الواحد بالعموم فلا ...
فيه اذ التقدم والتاخر ... في اوائل السفر الاول ... الوجود التي بحث عنها في الفلسفة الاولى التي موضوعها الموجود المطلق ... الصدر
فيه ... في الشفاء واما الوجه الثالث فهو قوله مجموع الموجودات ... واحد ... العدد المذكور
وان اراد به الجميع ... المجموع ... ليس ... موجود وجوده ... موجودات الاحاد ... الكثرة ... ليس هناك وجود غير وجودات
الاحاد ... ليست هناك ... واما الوجه الرابع فلا ... من حيثية الوجود ... الشيء موجودا
باعتبار كونه ممكنا ... لان الموجود ... موجود ... معدوما ... الموجود بما هو ممكن ...
بالوجود ... معدوم محض ... ولا يلزم من ذلك ان يكون الموجود ... ممكنا ... حيثية الوجود ... الكون
ولا يلزم منه ... في هذه الوجوه ... الكلام ... تمام ...
ان جميع الممكنات ... ممكن واحد ... ان يكون المجموع ...
... وفيه فصل في ... الطرق ... الالهيين ... مسلك آخر ... لهم في اثبات الوجود ...
... ثم بعد ذلك ثبت ... ان واجب الوجود يجب ان يكون واحدا ثم بعد ذلك ...
... واجب الوجود ... اثبات ... العالم ...
... المركب ... المادة ...
... صورة جوهرية ... المحصلة ...
... العرض والاعراض ...
... القواعد ... المحسوسات ... النفوس ...
... بنفسه ... الوضع ... الوجود ...

انما هو برهان شيء من الامور يجب ان يكون علة الجسم امر غير جسم ولا جسماني وهو المطلوب واما الطبيعيون فلهم منهج اخر ماخوذ من جهة [illegible] الذي له
طرأ الحركة بنفسها وهو انه لا بد من الحركات وقد علمت من قبل ان المتحرك لا يوجب حركة بل يحتاج الى محرك غيره والمحرك لا محالة ينتهي الى محرك غير متحرك
اصلا دفعا للدور او التسلسل وهو لعدم تغيره وبرائته عن القوة والحدوث واجب الوجود او ذو جهة منه بوجه كما مر ذكره في مباحث حدوث العالم
والاجسام الفلكية متحركة عند الطبيعيين بحركة نفسانية لا طبيعية والمباشر للحركة النفس فعلته بالارادة فهي في فعلها غاية فوق
التحريك لا لجلب شهوة او غضب او التفات الى نفع يصل اليها [illegible] اذ لا وقع لها عندها ولا الى ما [illegible] بعضها لبعض والتشابهات الحركات
ولم ينته عدد الاجسام الى آخر [illegible] لكن غايتها [illegible] بعض [illegible] الاجسام التي تحتها او فوقها [illegible] او دونها
على ما سياتي في موضعه [illegible] لا من غير جسم ولا نفساني فان واجب وجوده فهو المراد [illegible] فهذه من طريقة الكلمات [illegible]
وعليه ويقرب من هذه الطريقة [illegible] الامور [illegible] عن السماويات معلوم [illegible] السماوات
[illegible] للعقل اما المحرك [illegible] والكواكب اشرف من [illegible] والشمس
الجميع [illegible] ومع ذلك متغير متجدد الاحوال من الطلوع والافول فيحتاج الى محرك غير ذاته [illegible] من
الصابئين وغيرهم [illegible] السماويات وبهذه الطريقة [illegible] الى [illegible] ما هو كان [illegible]
[illegible] وهو واجب الوجود [illegible] الطريقة [illegible] من اثبات الحركة الجوهرية [illegible] الطبيعي
فلكية او عنصرية [illegible] من جهة [illegible] والهيئات من الاوضاع وغيرها [illegible] من جهة الجوهر الذات [illegible]
[illegible] هو الذي ليس بجسم ولا جسماني [illegible] في احوال الكواكب وغيرها [illegible] جواهر [illegible] كان
[illegible] العقلية [illegible] قال [illegible] السموات والارض [illegible] من المؤمنين
الى [illegible] عالم الربوبية [illegible] وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين [illegible] الطبيعيين
[illegible] النفس [illegible] الطريق [illegible] على [illegible]
اشرف [illegible] مجردة [illegible] حادثة [illegible] النفس مع حدوث البدن [illegible] البدن [illegible]
[illegible] وجودها الاسباب غير جسم ولا جسماني اما الجسم [illegible] الحركات [illegible] نفوس [illegible]
واما القوة الجسمانية [illegible] اخرى او صورة جسمية او عرض جسماني [illegible] بتوسط الوضع [illegible]

مالا وضع له والفة الشيء لا يوجد لما هو اشرف منه ولكن العقل اقوى تجوهرا واشرف وجودا من القوى الجسمانية فوجد ما لا وضع له مقدس عن المواد
والاجسام فهو الواجب جل ذكره اما بلا واسطة او بواسطة من عالم امره وكلمته [illegible] القوى الجسمانية لا تفعل الا بمشاركة الوضع
الوضع مسلوب [illegible] ولا يوجد جسم ولا صفة له من المبادي المفارقة اذ لا تصور وضع بين المادي والمفارق [illegible] البدن [illegible]
[illegible] النفس [illegible] الاجسام والمواد نفسها من الموجودات المعلومة من المبادي المفعلة عنها بتوسط [illegible]
[illegible] غير [illegible] من حيث تجردها [illegible] تعلقها به وتمام هذا البحث يطلب من كتاب [illegible] المبدأ والمعاد
وان المتكلمين [illegible] من طريق الطبيعيين [illegible] الحركة [illegible] الحدوث [illegible] الاجسام لا يكون عن الحركة والسكون [illegible]
وما لا يكون عن الحوادث فهو حادث في الاجسام كلها حادثة وكل حادث مفتقر الى محدث [illegible] غير جسم ولا جسماني وهو البارئ جل ذكره
دفعا للدور والتسلسل وهذا الطريق [illegible] لانا قد بينا ان تجدد الحركات يرجع الى تجدد في ذوات المتحركات [illegible] الحدوث [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] الجوهرية [illegible]
يرجع الى الطريقة المذكورة والمنع المشهور الذي كان متوجها الى الكلية الكبرى في دليلهم من عدم تسليم [illegible] حادث [illegible]
البحث المشهور [illegible] الحركة [illegible] الطبيعية [illegible] موجود [illegible]
موجود عندنا بالذات اذ لا وجود للطبيعة [illegible] الوجود [illegible] الحركات والمتحركات وجود [illegible]
والاستمرار [illegible] فان واجب الوجود [illegible] يستدل عليه [illegible] الوجود [illegible] بالوجود [illegible]
للموجود [illegible] لكن [illegible] وجودها [illegible] الوجود [illegible]
وجود [illegible] الوجود [illegible] بالوجود [illegible] وجودها [illegible]
[illegible] وهذا [illegible] الوجود [illegible] الاربعة للزوجية [illegible]
لا [illegible] بالوجود [illegible] وجود الواجب [illegible] غير ذاته وهو ممتنع وهذه [illegible]
لانها [illegible] الماهية الموجودة [illegible] الممكنات [illegible] هناك [illegible]
كون الماهية غير الوجود [illegible] الوجود [illegible] المغايرة بينهما [illegible]
التحديد [illegible] الواجب [illegible] الوجود [illegible] الوجود [illegible] في الموجود [illegible] الماهية

سواء كان الوجود مجعولا للغير او واجبا لكن ان وجود الشيء اذا كان مجعولا كانت هويته مجعولة للغير تابعة لمجعولية الوجود فكذا اذا كان الوجود لا مجعولا
كانت الماهية لا مجعولة بلا مجعولية ذلك الوجود وبالجملة فرفع الاشتباه في هذه المباحث عن عارض الماهية وعارض الوجود وليس معنى عروض الوجود للماهية الا المغايرة بينهما
في المفهوم [illegible] مع كونهما امرا واحدا في الواقع وربما تقرر الحجة على بطلان كون الواجب ذا ماهية هكذا ومن انه لو كان وجوده زائدا عليه [illegible]
موجودا مستقلا لم يكن في حد ذاته مع قطع النظر عن عروض الوجود موجودا او معدوما [illegible] في بحث الماهية [illegible] فهو ممكن لان اتصافه بالوجود [illegible]
وهو محال لان الشيء ما لم يوجد لم يوجد فلزم تقدمه بالوجود على نفسه [illegible] واما السبب غيره فيكون معلولا فلا يكون واجبا بل ممكنا اولى [illegible]
[illegible] المذكور [illegible] الاحتمال وهو كون الاتصاف بالوجود بسبب الوجود [illegible] الهيولى بالصورة [illegible]
[illegible] الاتصاف [illegible] ذاته [illegible] فلا يلزم كون الوجود معلولا [illegible] الى الموصوف [illegible] في الاتصافات التي [illegible]
التحليلية العقلية [illegible] على اسلوب القوم ان يقول [illegible] كما هو المشهور في الاتصاف [illegible] اذا كان ممكنا [illegible]
الشيء بحيث [illegible] لم يكن [illegible] علة [illegible] الشيء متصف [illegible] الجسم [illegible]
[illegible] الشيء [illegible] ممكنا [illegible] فلا [illegible] يقول الاتصاف الواجب بوجوده [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] الماهية [illegible] الواجب [illegible] ذاته وجوده [illegible] بالوجود لا ان هناك [illegible]
[illegible] الوجوب [illegible] الوجود فاذا كان ذات الواجب [illegible] لوجوده كان
واجبا [illegible] علة [illegible] فلا يلزم تقدم الشيء على نفسه [illegible] لا فرق [illegible] الا ذاك [illegible]
مقتضيا لوجوده كان علة لنفسه [illegible] قلت [illegible] الا ان يكون موجودا الا ان يكون هناك تأثير وتأثر قلت عدم الامكان انما
بالنظر الى الماهية [illegible] الذات علة [illegible] العدم بالنظر اليه [illegible] الى ذلك [illegible]
يكون واجبا [illegible] الوجود [illegible] بالنظر اليه الى وجوده [illegible] وجوده [illegible] ماهية [illegible]
فان [illegible] على [illegible] الى [illegible] من حيث هو هو [illegible]
واما اذا نظر [illegible] الانسان [illegible] موجود [illegible] وكون الانسان [illegible] الا كونه في ذاته [illegible]
ذاته مصداق للحمل [illegible] كون وجود [illegible] الواجب [illegible] هناك [illegible] الوجود وتأثير [illegible] بل كون [illegible] موجودا
هو بعينه كون [illegible] موجودا بل العدم [illegible] في الوجود [illegible] مغايرة في المفهوم [illegible]

الوجود

الان [illegible] وجود [illegible] هذا الوجه [illegible] الوجود ولكن ذلك [illegible] الواقع وبالجملة ما ذكره لو تم فانما
تم على اسلوب اصحاب الاعتبار حيث انهم ذهبوا الى اعتبارية الوجود وان موجودية الاشياء انما هي في ذوات الماهيات يكون منتزعا
واقعه [illegible] بحيث يكون الوجود منتزعا منها [illegible] الموجودية [illegible] الماهية [illegible] الوجود وكون الوجود زائدا
في الممكن [illegible] بحيث ينتزع عنها الموجودية الا بحسب امر آخر وكونه عينا في الواجب ان ذاته بحيث لو حصل في الذهن لا
ينتزع منه الموجودية [illegible] المعنى [illegible] في قوله هذا [illegible] المعقولات [illegible] وهو ليس عينا للشيء [illegible] نعم مصداق حمله على الشيء
بذاته ومصداق حمله [illegible] من حيث هو مجعول الغير [illegible] بحسب الذهن الا ان الامر [illegible] الممكنات
من حيثية [illegible] وفي الواجب ذاته بذاته [illegible] وجود [illegible] بحيث اذا لاحظه العقل انتزع منه الوجود المطلق [illegible]
[illegible] كون الوجود عينا في الواجب [illegible] مجرد اصطلاح [illegible] يكون هناك فرد حقيقي [illegible] الوجود
[illegible] المفهوم [illegible] الوجود الذي [illegible] ذات [illegible]
[illegible] ما ذهبنا اليه [illegible] البرهان من كون الوجود [illegible] الموجود [illegible] الوجود زائدا في الممكن
في الواجب [illegible] الممكن [illegible] بحيث اذا قطع النظر عن موجده [illegible] يكون موجودا [illegible] في الاعيان [illegible]
[illegible] الذات [illegible] الممكن [illegible] البسيط [illegible] الوجود [illegible] قطع النظر الا وجود
[illegible] الواجب [illegible] فانه موجود بذاته [illegible] فالممكن [illegible] الا بالواجب [illegible]
تمام الوجود [illegible] الذات عن وجود ما سواه [illegible] الوجود زائد في الممكن [illegible] في الواجب [illegible]
الممكن ذا ماهية [illegible] الواجب [illegible] الوجود [illegible] لم يكن [illegible] موجودا
بوجوده الذي [illegible] يكون [illegible] هناك [illegible] وجوده [illegible] الجسم [illegible] وجود في مرتبة [illegible]
في [illegible] مجعول [illegible] وجود في مرتبة [illegible] بعد [illegible] الوجود [illegible]
معلوم [illegible] وجود [illegible] الوجود [illegible] الوجودية [illegible] كذا ومرة كذا
[illegible] الكون [illegible] الوجودية الا [illegible]
الماهية عن الواجب وهو قريب المأخذ ذكره صاحب المطارحات [illegible] الوجود اذا كان زائدا على الماهية [illegible] من المقولات وكون الماهية

فاذا

من مقولة الجوهر من مقولات الاعراض سواء انحصرت المقولات في عدد معين مشهور او غير مشهور او نزيد عليه لان مقولات الاعراض في جهة بعضها

لا تحت مقولة فلا بد ان يحصل فصلان يندرج تحته مع غيره من الانواع يحتاج الى فصل واليه كانت هذه فصل الانواع الجوهرية التي

الخصوص والمزاج واذا صح ان يكون ما تحت الجنس من الانواع صح ان الجنس ما هو مراد لو اشتمل على الكل طبيعة الجنس وما اشتمل على طبيعته من منع

على طبيعته كان لها من كل الحصول في ذلك النوع فان الجوهر مثل لما اشتمل عليه الجوهرية سحبت على الانواع الجوهرية ومنع عن

والواجب عليه اذا كان لذاته لا العرض شيء تعدى الى الانواع فاذا تحت تحت الى مقولة الاعيان ام الكل على البعض وجود جاز ان

الوجود تحت المقولة اللزوم فيه جهة كاشفة باعتبار الجنس فله او جهات ممكنة وهي ممكنات فدل انتفى ان يكون الواجب تحت مقولة لم يكن ان يكون

ذاتهم يكن وجود الجنس دهو لينبغي قصد في التوحيد ذلك اي انه ان لم يكن له وجوب الوجود لعرض تفرض على غير شي في هذا الباب

لم يقص احد من قبل ذكره في القسم الاول الذي في العلم الكلي وضوابطه فهم الوجود وستشير هنا الى مسلك يقرب الى قرب المقصد ذلك

والذي استدل به في المشهور على هذا المقصد مبني انه لو تعدد الواجب لذاته فلا بد من امتياز كل منهما عن الاخر فاما ان يكون امتياز كل منهما

عن الاخر بذاته فيكون مفهوم واجب الوجود محمولا عليهما بالحمل العرضي فكان عارضا معلولا لمعروض فرجع الى كون كل منهما علة لوجوب وجوده

وقد بان بطلانه واما ان يكون الامتياز بالامر الزائد على ذاتيهما فذلك الزائد اما ان يكون معلولا لذاتيهما فيستحيل ان الذاتين لما كانتا

واحدة كان التعين الفرد واحدا مشتركا فلا تعدد لا ذاتا ولا تعينا والمفروض خلافه فهو خلف وان كانتا متعددتين كان وجوب الوجود عين الوجود ذاتا

عارضا لهما وقد تبين فيما سبق بطلانه من ان وجود الواجب لا يزيد على ذاته واما ان يكون معلولا للغير فيلزم الافتقار الى الغير في التعين فلا يكون

الى غيره في نفسه يكون مفتقرا الى وجوده فيكون ممكنا لا واجبا ويرد عليه انه يجوز ان يكون وجوب الوجود عين ذاتهما الا ان مفهوم المعلوم لكل واحد

عين ذاته ... امتيازهما بتمام ذاتيهما وان الاثنان يكون ذات الواجب بحيث يكون بذاته مبدأ انتزاع الوجود كما في الممكنات اذ ذاتهما لما

غيره فيه يكون مبدأ هذا الانتزاع بل بسبب ناشئ له ...منهم لا يكون في الوجود شيء كل منهما بذاته مصداق هذا المفهوم ومنشأ انتزاعه

فيهما فيثبت بان الذي يكون بذاته مبدأ انتزاع الوجود مشترك لا بد ان يكون وجوده اي حقيقته الذي هو عين ذاته الوجود غير زائد على ذاته الوجود عين

الواجب عين هويته الشخصية فلا يمكن اشتراكه وتعدده ويرد عليه الشبهة المنسوبة الى ابن كمونة من انه يجوز ان يكون هناك هويتان

بسيطتان ... مختلفتان بتمام الماهية ووجود كل منهما بتمام البسيط عين ذاته ولذلك في بيان ذلك مقام الحكماء ذمة ابو مغالطة

نشأت من الاشتباه بين المفهوم والفرد فانهم حيث ذكروا ان وجوده تعالى عين ذاته ارادوا به الامر الحقيقي الذي هو به حيث يكون عين ذاته

الى

بحسب انه التوحيد من وجه غير ذاته فلا يمكن اشتراكها ادوانه المفهوم لو لاراد دانه الوجود الحق التام ثم لم يتم برهان التوحيد لو لم يكن وجوده حقا صادقا ما بها

وكون اسماء بهما كل منهما واحد معنى هذا وكون هو كل منهما وجه الحق عين ذاته بحكم العقول على الوجه الاول الشبهة

الموجود على اسلوب التحرير الى هذا التوحيد ان الامر مشترك بين الموجودات عندهم الامر العام الاشتراكي وليس الموجود المشترك في تحقيقه عندهم

لا في الواجب ولا في الممكن واطلاق الوجود انما هو على الواجب عندهم الاكثر من الاصطلاح حيث اطلقوا اسم اللفظ على مرتبة مجهول الكنه وانما على جمعه من ا

هذا المفهوم الانتزاعي الى الافراد وجعله نسبة البسيطة العرض العام الى الافراد والانواع فحسب نوع الوجود بحكمه وحدها دانى تامة وهو ليس هذا المفهوم والاتي من

المشهور عرض لكنه منتزع من كل موجود من حيث هو بحسب ذاته هذا الى ذات نسبته الى الموجودات كنسبة المصدر الى الماهيات كالكل والجزء والحيوان

حيث ليس اشتراكها معنى بالعرض كما بالشرع من سنة لكن وهي هو فيها يتعدد ما شرع منه دون ان كل مفهوم واحد منتزع من ذوات كثيرة ان كان

من حيث فرس او بقر او غير ذلك فلا يكون ذاته من حيث هو لا يكون جامع ما صدق من حيث بحسب ذاته من كل من ذلك المعنى وحده فان كان الوجود له

ان الوجود الانتزاعي منتزع من جنسها كما هو مرسوم عند الخصم وهكذا لما بازائه من حقيقة الحقيقي الذي هو مبدأ الانتزاع الموجود بمحض ذاته من غير امر ... فلا بد

اصلهما على الاحدية اصحاب الرأي الفحص ان تحقق في نفس الامر ذاته لا بد ان يكون جهة الاتحاد والتمايز ذاتيا فلم يكن في كل منهما البسيط

ان الوجوب كما علم يقع في المقام شيء آخر ومن ... قد يكون من ما تحقق لكان التفاوت بالشدة والضعف مع ما راسه فيما حقيقته الوجود فلا يصح ان يكون

مستبدا زائد الواجبين التعين لحصول كون احدهما اكمل وجودا او اقوى من الآخر بحسب ذاته البسيط ولا يلزم في الاول التمايز كون الواجب

واجب آخر وان يلزم منها قصور عن ممكن حقيقته ... [illegible] الى سابق في التصور يلزم المعلولية اذ الضعيف الواجب لا يمكن ان يكون ذاتها

غير محض بل هو المقصور لان القصور معنى ... موجود القصر ... فان كان شيء ناقصا في الطول من خط

آخر صح ان يكون ناقصا في طبيعة الخطية واما الخط الاقصر فلا يصح في نفسه في طبيعته الخطية بل لعدم مرتبة من تلك الطبيعة لكن خط غير متناه وصح ان

ليس في شيء غير طبيعة الخط واما المحيط ما هو في نفسه خط وشيء آخر ... الخطية الى النهاية والمدد فان لم يكن وجود متناه لا بد ان يكون له علة تحدد

غير نفس حقيقته الحقيقية وحصلت تلك له مرتبة من الطبيعة الخطية والمعلولية تنافي وجوب الوجود وان يكون شيء موجود ابالفعل الا انه ان كان لا بد الواجب وغيره

البسيط والتوحيد على هذا الوجه يشكل ان ما اعتبار لكل منهما الا اذا ثبت كون الموجود طبيعة الانتزاع الامر الذي من شأنه كثرة بين الموجودات الاعيان

انتزاع الممكنات التي لها الماهيات ليس ذاتها بذاتها بل بحسب ارتباطها الى الجاعل العموم ومنشأ انتزاعه في الواجب ذاته بذاته فبالعقل

منه الوجود في الجسم ... ان كان حمل عليه بالحمل الاشتقاقي ... فاذن لو تعدد الواجب العموم ... عن ذلك ... اكبر ... منهما

بجب ذاته بذاته بصدق لهذا المعنى الواحد المشترك وبه الانتزاع ومطابق للحكم به فاذن البديهة حاكمة بان المعنى الواحد المصدري لا يمكن ان يكون حيثية الاتصاف به ذوات متخالفة

من حيث تخالفها من غير جهة جامعة فيها فاذن يلزم على التقدير المذكور تركيب الواجب الحق من امر ذاتي عرضي خارج عن حقيقته كان منها دال [illegible] منها

في ذاتي بوجوب ان يكون الاشتراك والتعدد وكونه جزء في الذات ايضا كالفصل الا ان ما به الاتحاد جنس والتشخص الكائن فيلزم التركيب المنافي للوجوب الذاتي فهذا

هو الصحيح كلام القوم في ترتيب شبهتهم المذكورة في كتبهم منها قول الشيخ ابي علي في التعليقات وجود الواجب عين هويته فكونه موجودا عين كونه هو فلا يوجد وجود الا

لذاته لغيره ولا يرد عليه ما يقع ما حقه انه لو اراد بقوله كونه موجودا عين كونه هو ان وجوده الخاص هو فلا يكون هناك امران كل واحد منهما وجود وامر على حدة

فيكون في كل منها كونه هو وكونه موجودا شيئا واحدا وان اراد به كونه موجودا المطلق عين كونه هو فهو غير تام فذلك لما علمت لم الاشتراك المعنوي لمفهوم الوجود ليستدعي الاشتراك

الموجود في حصة الوجود ومنها لو فرض الواجب فما ان يكون المهية في ذلك المتعدد او يختلف وعلى الاول لا يكون حمله على كثير لذاته والا لما كان شيء منها واحدا

فيلزم لحوق الكثير بدون الاول وعلى الثاني يكون وجوب الوجود عارضا لهما وكان عارض معلول المعروض بنفسه او بواسطة غيره وكلاهما باطلان والمال الاول

كونه علة لوجود نفسه والثاني فالحش ولا يرد عليه بناء على تلك المقدمة المشهورة الشبهة ومنها قول الكاتبي في الفصول وجوب الوجود قسيم الكمال والكثرة

مخلوط بالمواد وكل ما كان معلول الا شهر ومنه المجاهد العظيم ولا يمكن منع الثاني ومنها ان محصول ما يبنى عليه تلك الشبهة حيث حققناه لان مبنى تلك الشبهة على كون

الوجود مجرد مفهوم عام كما ذهب صاحب الاشراق ومتابعوه في ذلك كما فيه المحققون الان ان ارادوا الشبهة حمادا ولو ما عراد الواجب الطبيعي في

نفسي ثم ذكر ما ان كونه ذهو شيخ كلام في الفصوص ذكرتهم بالسمه ولا من اعمى عن الهيئة الوجود وانه لا عمل لحفى الخارج بنفع لما بين الشيخ الاشراقي

قال في بعض كتبه لبرهان المذكور ما نهيد لا على امتناع تعدد الواجب مع اتحاد المهية واما اذا جعلت فيه ذلك مما اسمه ولم تظهر ان الاول وعدم الحكم

الكلام بذكر ما افاد في بعض المحصلين وما يرد عليه اعلم ان الكلام الذي قاله بعض في شرحه للهياكل المنورة انا منهم مضمرتين فيهما الذي الحكم الحكمة

من الاطلاقات العرفية بان ما يطلق لفظ العرف على امر الخاص خلاف ما يساعده البرهان كلفظ العلم حيث يفهم منه في اللغة معنى يعبر عنه بالشعور والدانستن

ومرادف نهامهم دالاضافات ثم ان الحكمة المشاء انصرف الجعفية الصورة المجردة وربما يكون جوهرا كما في العلم بالجوهر بحقيقته ذاته كما في علم المجردات بذاتها

وبالواجب ما الذي كما في علم واجب الوجود بذاته كما ان الفصل الجوهري يعبر عنها بالغاظ وما يوهم انها اضافات عارضة لذلك الجوهر كالناطق

للانسان وكالحساس والمتحرك بالارادة في فصل الحيوان والمعنى لما يلسم من نسب والاضافات في نان جوهر لا يكون الاجوهرا فذاتيهما الحصول

المشتق في شيء المصدر فهم مبدا الاشتقاق وان كان العرف يوهم فيها كان الوجود احد الوجه زيد وصدق المشتق على ما ليس الاعتبار كون الكندية

صنعة زيد له الاعنق وطلي الشمس بتسخيره مقابلتهما ثم قال وانه مشتبه منها يقول الوجود ان يكون الوجود والذي هو مبدا الاشتقاق الموجود امرا قائما بذاته

هم

حصة الواجب لها وجود عيني عين ذات ذلك الغير فيكون الموجود اعم من تلك الحصة ومن غيرها المنسوب اليه فذلك المفهوم

الاعتباري من المعقولات الثانية وحمل اول البديهة فان قلت كيف يتصور كون ذلك الغير موجودا وهو عين الوجود وكيف يكون

الموجود اعم من تلك الحصة ومن غيرها قلت ليس الموجود ما يتبادر الى الفهم ويوهمه العرف من ان يكون امرا مغايرا للوجود ومعناه ما يعبر عنه في

الفارسية بهست ومرادفه ثم اذا فرض الوجود مجردا عن غيره فهو بذاته كان وجود النفسه فيكون موجودا ووجودا كما ان ما يدرك

الصور المجردة اذا كانت بذاتها كانت علما بنفسها فيكون علما وعالما ومعلوما وكما لو فرض تجرد الحرارة عن النار كانت حارة وحرارة وقد صرح

بذلك بهمنيار في كتاب البهجة والسعادة بانه لو تجردت الصورة المحسوسة عن الحس لكانت قائمة بذاتها كانت حاسة ومحسوسة وكذا ذكروا انه

لا يعلم كون الوجود زائدا على الموجود الا ببيان ان يعلم ان البعض الاشياء قد يكون موجودا وقد يكون معدوما فيعلم انه ليس عين الوجود والعلم

ان ما هو عين الوجود يكون واجبا بالذات ومن الموجودات لا يكون وجوده زائدا على الوجود وعليه فان قلت كيف يتصور هذا المعنى الاتم قلت يمكن

ان يكون المعنى الواحد من الوجود وما هو منسوب الى شيء بالخصوص ومعياره ان يكون مبدأ الآثار ويمكن ان يكون هذا المعنى الا لها هو

ما تقوم به الوجود في نفسه من ان يكون وجودا قائما بنفسه فيكون تمام الوجود به قيام الشيء بنفسه ومن ان يكون من قبيل قيام الامور

المشتركة المعدومة كعدد والحركة ولا يلزم من كون اطلاق القائم على هذا المعنى مجازا ان يكون اطلاق الموجود فيتخصص منها ان الوجود الذي

هو مبدأ الاشتقاق الموجودات امر واحد موجود في نفسه وهو حقيقة الموجود ثم منه وما ينسب اليه واذا حمل كلام الحكماء على ذلك لم يرد

ان المعقول من الوجود امر اعتباري واول الادلة المعروفة [illegible] على ذلك الحمل الى هذا انه انما يكون بالمعنى او بوضع آخر فلا يكون

حصة الواجب لها ويندفع الريب والحرج الذي يعرض للناظر بحث يتشوش الذهن ويتبلد الطبع فان قلت ما ذكرتم من انه يمكن حمل كلام القوم عليه

لا يغني بالاسم من الدليل على ان الامر كذلك في الواقع قلت لما دل البرهان على ان وجود الواجب عينه ومن البين ان المفهوم البديهي

المشترك لا يصلح لذلك فان قلت لم لا يجوز ان يكون هو من كان منهما واجبا بذاته ويكون المفهوم الوجود معقولا عليهما قولا عرضيا قلت

يكفي في دفع هذا الوهم تذكر المقدمات السابقة وبعض المقدمات اللاحقة اذ قد علمت انه لو كان كذلك لكان عروض هذا المفهوم لهما اما معلولا لذاته

فيلزم تقدمها بالوجود على نفسها او بغيره فيكون الخلف وقد علمت ان ما يعرضه الوجوب او الوجود فهو ممكن فاذن واجب الوجود هو نفس الوجود المتأكد

القائم بذاته واذ اثبتنا واجب الوجود موجودا فالمراد به ما ذكرنا ولانه امر يعرضه الوجود وبهذا صرح المعلم الثاني والشيخ في اطلاق الموجود

الواجب كما ان تسمية الله بها مجاز فاذا تمهد هذا فنقول انه لا يجوز ان يكون هناك اثنان كل منهما وجود قائم بذاته واجب لذاته اذ حينئذ يكون وجوب الوجود

مشترکة بینهما بان یقول لو لم یکن الوجود المعلوم لیس ما فی ... والنظر الی انه ... هو الواجب وحصل انا اذا نظرنا الی ذاته

المشترک بین الموجودات فعلمنا ان اشتراکه لیس ... من حیث العروض ... الامر فنظر الی الوجود الذی نسب الیه ... البدیهیات ...

عن عارض لغیره واجب لذاته ... مفهوم الکلی ... الحسن ... السلطان ... والشمس ... تمام نقطة انتهائها

مشترکین بحث العروض بل بحسب العروض ... فنظر الی ... العروض ... الی عارض ... فی الواقع عن عارض ...

قائم بذاته ولذلک الا ... مساکن ... ان کون الوجود عارضا للماهیات علی ما هو المشهور الذی ...

النظر الاول ... الکدورات ... عنده ... ثبوت المثبت ...

[illegible]

الوجود امر اتی بما هذا عن صحیح ۲ الرابع لا ... والعرف ... العلم المفهوم ... وکیف اشتقوا منه صیغة الفاعل والمفعول وغیرهما

وکذا ان جمیع الواجب ... معلوم للعلماء ... الوجود ومع ان ... لفظ الموجود وما یراد ...

... الیه وما ذکره ... لفظ فی العرف

... کیف ومفهوم الوجود والموجود من اجلی البدیهیات واعرف من ...

... ۲ الخامس

[illegible]

مصداق حمل ذلك المفهوم المشترك **السابع** لو قوله فاذا فرض الوجود مجردا عن غيره كان وجود النفس الا قوله والحاصل لو تجرد [illegible]

الوجود معنى آخر مشتركا يكون [illegible] ولا يصح اذ كان له حصة [illegible] على الامر الانتزاعي المصدري [illegible]

ذهبنا اليه [illegible] المحققون لولا كان [illegible] المعنى المصدري [illegible] **الثامن** ان قوله الوجود الذي [illegible]

[illegible] لو سلم الوجود [illegible] حقيقة قائمة [illegible] الا ان [illegible]

واحدة [illegible] تلك الحقيقة وجودات [illegible] لهذا المفهوم المصدري فردا بالحقيقة وليس لهذا المفهوم المشترك فرد عنده [illegible]

في الخارج عنده [illegible] الحقيقة [illegible] موجودة [illegible]

فلا دليل [illegible] حقيقتان بالصفة المذكورة **التاسع** لو قوله كون الوجود عارضا للماهية [illegible]

[illegible] لا يجب ان يكون [illegible] الممكنات [illegible] الوجود [illegible]

الوجود [illegible] والتقدم [illegible] الموجود [illegible]

انا نريد [illegible] الاتصاف [illegible] العارض [illegible]

بحسب [illegible] الوجود [illegible]

في الخارج [illegible] الماهية [illegible] الموجودة [illegible]

نحن [illegible] **العاشر** [illegible]

[illegible] الممكنات [illegible] الوجود [illegible]

الماهية [illegible] الاتصاف [illegible]

والله اعلم [illegible]

[illegible] الواجب [illegible]

الوجود [illegible]

[illegible]

[illegible]

الاثنينية [illegible] العارض اما واجب او ممكن والاول باطل [illegible] المعروض [illegible] الوجوب وكذا الثاني [illegible]

الممكن لانه [illegible] العارض [illegible]

[illegible] المعلول [illegible]

والمعلول الاول [illegible] اقول قد علم فيما سبق [illegible] ان كل [illegible]

[illegible] الموجود [illegible]

قلت [illegible] المعلول الاول [illegible]

[illegible] في المرتبة [illegible] في درجة واحدة [illegible]

[illegible] المعلول الاول [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والله اعلم [illegible]

[illegible] الوجود [illegible]

[illegible] الواجب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الموجود [illegible]

[illegible] الواجب [illegible]

[illegible]

[illegible]

المهية وليس وجود الممكنات مجردا عنها ثم قال لم يمهد مقدمة المقصد لا يكون تعدد الواجب بالذات وان فالتعين الذي
لكن لعين ذاتها مان يكون هذا سببا وجوبا وان الحرشا آخر واحد لزم كون الواجب ذا مهية ولكن يا هل الكلام وان التعين
بعد ذلك الذات فيختص احد التعينين باحدهما لا بد من علة مخصصة فلا يجوز ان يكون تلك العلة مهية الواجب لانه يرجع مهما وان
يكون سبب التعين لم يكن التعين علة لتعينه ولا الوجود او الوجوب ولظاهر سماس الامور المشتركة بينهما الا ان المشترك لا يكون علة للتخصيص
آخر والا لزم لم يكن التعين الا محصلا ولا يرد ان هذا المسلك شبهة المشهور كما الاعرابي كلامهما ولعمري ان قريبا المنهج سبح الحق الموجود بل المعلوم
او الا حجة الموجود ما هو موجود فهو لكن بان يدعي ان الوجود حقيقي على افراده ولذا كان حقيقي فهو موجود دل على ان معه
اولم يكن بما المنسب حقيقة خارجية من انها امور وغيرها ما التمام الله اعلم وقد علمت ان اتصاف المهية بالوجود في الصغرى اعني كل
فان الانحاء كما انه في الوجود فهو على جميع الموجود ما هو موجود لا انه عين هذا المفهوم الاعتباري فهو الركة وكيف ان الكلي الذي
علية اعراضات مع صرة الكلام الدالي منها انه ما ذهب اليه ان الموجود البحت ان كان عين هذا المفهوم الاعتباري فهو المطلق
وكيف يكون ذات الواجب امرا اعتباريا من المعقولات الثانية وان كان فردا من افراده ورد عليه ان الموجودية هذا انه او لكونه فردا من افراد هذا المفهوم
سواء كان لازما او عارضا فان كان هذا وذلك انه فرد من هذا المفهوم فيلزم ان يكون موجودا امر من ذاته وفرد كونه فردا من هذا المفهوم وان كان
موجودية لكونه فردا من افراد هذا المفهوم لم يكن في ذاته موجودا فلا فرق بينه وبين الممكنات ومنها ان ما العدد الاول ايضا لزم ان يكون
مورد المفهوم المشترك فيه فلا فرق بين ما هو عين ما هو الحقيقة الا بالتعين الى الوجود والمهية اصلا احد مثبت فرد خاص من
المفهوم المشترك فيه فهو لكن في الممكنات فان الواجب عين الحقيقة لا يمكن الا الموجود والمهية ومنها قد صدق العين الموجود الخاص
المطلق قلت ان الخاص الموجود الذي هو ذاته والموجود المطلق الذي يصدق عليه صدقا عرضيا كما يظهر ما زعم انه ذات الواجب الى
ما سميتموه الموجود البحت والموجود المطلق الصادق عليه صدقا عرضيا فلا فرق بين الصورتين في ذلك فان كان كما ان الوجود الى
الى حد حينئذ الى الحد الخاص مفهوم المطلق من كل فان الى حد للبداهة وحينئذ ومنها ان ما اورده من ان الواجب لا مهية له
اراد انه لا ذات له فهو ظاهر البطلان وان اراد ان له ذاتا لكن لا تسمى مهية بحسب الاصطلاح فهو بحث لفظي فان من يقول ان حقيقته هو الوجود القائم بذاته
بالمعنى الذي يريد من الذات فهو في المعنى والحاصل ان اللفظ ذات اذا تاملت ادنى تامل علمت ان ما ذكره من ان ذاته موجود خاص كلام خال عن التحصيل
امر خارج عن ادركنا لكن الموجود بالحمل العرضي فلا حاجة الى ان يدعي الكون من هذه الكثرة واما ما ذكرناه فالحال ظاهر لان ذاته وجود خاص موجود بالذات

[illegible]

هذا المفهوم بذاته لانه وجود بذاته وعرضا بالعرض لكن بالتبع هذا التخصيص تام ما اورده المورد العاصر في كلامه اقول يمكن دفعه بانا نختار
الشق الاول وهو ان الذي ذكره ان ذاته بعين الموجود اي فرد الموجود المطلق لكن لا يلزم ان يكون موجودا بالوجودين
ولا ان يكون قابلا للتحليل الى امرين فهو لكن لا موجودية ليس الا لذاته لا بعروض حصة من المفهوم ولا ان كون هذا الاي هو المصداق
فيه لا يمكن مع تمام ذاته فانه مصداق لمفهوم الموجود المطلق من غير تحليل الى امرين يفاده هو المصداق وان اعتبار كل منهما حيثية
الآخر وحيثية تحليل الى الموجود احدهما الى حيثية الموجود لا تحليل الموجود الى وجود ومطلق الوجود فان كان وجود خاص موجود بنفسه
علته الوجود لا بعروض شيء آخر وكذا الموجود البحت اذ احمل عليه مفهوم الموجود لم يلزم ان يكون هناك شيئا متغايران ذلك المفهوم العرضي
ذلك الخاص لا غير واما على الثاني فقول الفرق بين الواجب والممكن ان الواجب لا تركيب فيه من حيث مثل بين ما بين ذلك والممكن الموضوع اما في
او في الذهن كما في الممكن وليس معنى قولنا لا تركيب فيه انه ليس يصدق عليه مفهومات ومعاني كثيرة كيف وهو مستجمع جميع الصفات الكمالية بل فقوله
لم عرف الفرق بين الامرين والممكن فان معناه ان ذاته تعالى لا يوجد له حيثية لا يكون تلك الحيثية بعينها حيثية وجوب الوجود وكل ما يمكن فان له حيثية
الذات مغايرة كونه واجبا وموجودا الا ان من حيث هو هو ليس الا آخر اذا فرد يصور ان غير موجود ويصور موجودا غير واجب فهما اعتباران
محققان في الواقع كون الواحد هذا الواجب وكونه واجبا الا حاصلان من حيث الواحد حقيقي وعن الثالث ان المراد بالتعين الذي هو الخصوصية
الشخصية التي يتعين بها الموجود الصرف وهنا ما ليس موجود البحث اما الواجب البحت فهو كما ان المهية من المتصور التي يكون تعين الوجود والتشخص لها
لها العدد الاشراك وحقيقة الوجود هي عين الهوية الشخصية لا يمكن تصورها ولا يمكن العلم بها الا بنحو الشهود والحضور فقولهم لا مهية له وليس مجرد اصطلاح
بل تحقيق حكمي وبحث معنوي ظهر مما ذكرنا ان القول بان ذات الباري موجود خاص كلام محصل لا غبار عليه بشرط ان يعلق على ان المراد منه ليس ان ذاته
هذا المفهوم الكلي او عينه فرد من افراده الذاتية حتى يكون نسبته الى ذلك العرض كنسبة الذاتي الى الذات لانك قد علمت ان مفهوم الوجود والموجود وكذا
التشخص والمتشخص والجزئي الحقيقي والهوية واشباهها ليست لها افراد ذاتية كالجنس والانواع وانما هي عنوانات ذهنية وحكايات لا افراد لها ولا وجود لها في الخارج
حتى يعرض لها العموم والاشتراك لكن لما كان مفهوم الوجود والمفهوم قد يصدق على امور خارجية بالذات لا باعتبار قيد آخر وقد يصدق على امور اخرى لا بالذات بل بواسطة
قيد آخر في القسم الاول انه وجود موجود بذاته ويقال للقسم الثاني انه موجود لا بذاته بل بالعرض ولما كانت الوجودات الخاصة مشتركة في هذا المفهوم الكلي
الحق الذي يكون حكاية عنها فلا بد ان يكون التميز بين الوجود الحقيقي ولا بد مع ذلك من تمايز بينها اما بالكمال والنقص والغنى والفقر والتقدم والتاخر
او بامور زائدة وبذلك يتوجه الغير لتعدد الواجب بالذات فبهذا يمكن دفع الاعتراضات عن كلام هذا المحقق العظيم لو ساعدنا في ان معنى كونه موجودا

هو ما قرّرناه لكن لشرّ كلّه وما ذكرناه ينافي ذلك ولهذا قد تصدّى ولده الذي هو سرّ ابيه المقدّس وهو غياث اعاظم السادات والعلماء المنصور المؤيّد بعالم
الملكوت السماوي لدفع هذه الاعتراضات بوجوه فقال اما الاول فجوابه اما اختار انه عين مفهوم الموجود وكيف لا يكون عينه وهو محمول عليه والكمال
هو الحكم بالكمال الطرفين كما ان كلّ ممكن موجود عين ذلك المفهوم ولا يلزم من ذلك كون ذلك المفهوم مشتركا بينهما واما قوله هذا المفهوم امر اعتباري
انتزاعي فان كون الموجود موجودا امر ضروري لا يرتاب ان القوم ذهبوا الى ان موضوع العلم الالهي هو الموجود المطلق ثم حكموا ان وجود موضوع كل علم
بيّن الثبوت فظهر ان الواجب عين مفهوم الموجود بحسب الخارج فان مفهوم الموجود موجود في الخارج بافراده وبحسب هذا النحو من الوجود يحمل
عين الواجب دوله وان علم موجوديته بذاته الاخر غير ما ذكره في حواشي التجريد المحقّق مهد معدّ من العوارض المحمولة على الشيء مواطاة
عين ذلك الشيء ومتّحد معه في الخارج ومغاير له زائد عليه في الذهن فان ما يصدق على ذلك الشيء من حيث هو في الخارج هو عين العارض او غيره
انه عينه وانّ ما يصدق عليه من حيث انه في الذهن فالجواب انه غيره فلا تغاير بينهما في الوجود الخارجي والتغاير في الوجود الذهني ولا يخفى ان
النسبة بينهما لا يكون حيث يكونان متّحدين وانما يتصوّر حيث هما متغايران ولا يخفى ان ما لا يكون له جهة التغاير بان لا يكون له الوجود الذهني
لا نسبة له الى العارض المذكور واذا تمهّد هذا فنقول اذا لم يكن للذات التي هو واجب الوجود وجود ذهني لم يكن له مع مفهوم الموجود جهة التغاير فلا يكون
بينه وبين مفهوم الموجود نسبة حتى يسعى في تحصيلها لانه بذاته ارتفع كلّ التحكّم وبهذا ابطال الفرق بينه وبين الممكن ويندفع ويسقط الترديدات المذكورة
بحيث الطبيعة الكلية واحصاء الحكم بان الحصول لذاته وجود ذهني يكثر تحته كذلك في الواجب لذاته ممتنع والجواب عن الثاني ان الماهية من حيث هي
عن الذات المجرّدة عن العوارض في اعتبار العقل فاذا تجرّدت عنها عند العقل تبرأ احدهما عن الآخر عنده وحينئذ يكون الذات في نفسها عارية عن العوارض
في نفس الامر ملحوظة بحدّه بها فيطلب سبب في ذلك ويستند لا محالة الى امر ما هو اما الذات واما غيرها ولما لم يجز استناد مفهوم الموجود الى الذات لان الشيء
ما لم يوجد لم يوجد فحكموا ان كان في غيره يعود الشيء اقول فما ذكره وجوه من الخلط والغلط اما الاول ان ما ذكره من ان مفهوم الموجود موجود لانه محمول عليه مواطاة
نشأ من سوء اعتبار ركوب الحمل والخلط بين الحمل الذاتي الاولي والحمل الشائع المتعارف فان كان مفهوم يحمل على نفسه بالمعنى الاول وكثير من المفهومات
غير محمول على نفسها بالمعنى الثاني فلم يلزم من كون مفهوم الموجود لنفس معناه ان يكون فردا لنفسه حتى يكون موجودا في الخارج الثاني ان قول الحكماء ان
موضوع العلم الالهي هو الموجود المطلق لم يريدوا به نفس هذا المفهوم الكلّي بل انما ارادوا به الموجود ما هو موجود في نفس الامر من غير تخصيص بطبيعة خاصّة او كمية فان
الكلّي كما يصدق عليه انه موجود حيث لا طبيعة كذا يصدق عليه انه موجود مطلق لا بقيد الاطلاق ولا بقيد التخصيص والبحث عن الشيء بما هو مصداق للموجود
المطلق حتى يمكن ان يذكر في الفلسفة الاولى والذي هو يبحث عن الثابت لانه بديهي الثبوت هو الموجود المطلق بما هو نفسه وانه مطلق لما يشاهد من الموجودات

الغني

کتابخانه آیت الله شیخ محمد صالح
علامه حائری ... آستان قدس رضوی
۱۳۵۱۵۵

الغني بالمفهوم الكلّي الذي لا يوصف الا بالذي من الثالث ان الذي تصوّره وصوره في الفرق بين الواجب لذاته والممكن لذاته مما لا تعويل عليه فان كون ذات
الباري مما لا يمكن تعقّله والاه وجود ذهني مع انه عين الوجود او الموجود البحت لا ان كونه كذلك يقتضي كونه غير متعقّل والا يلزم كون الشيء بالقياس
بحيث لو حصل في العقل كان للعقل ان يحلّله وان امتنع حصوله في العقل فاذن الفرق بين الواجب والممكن في كون الموجود المطلق عين احدهما وزائدا
في الآخر ليس كما تصوّره بل الحق في الفرق بينهما ان في الممكن ذاتا بالتحليل الى حيثيتين حيثية كونه موجودا وحيثية كونه امرا يختلف الموجود به كالحيوان
فان جميع حيثيات ليست حيثية الموجود البحت اذ لا جهة نقص فيه وكل ممكن توجد فيه جهة نقص او جهات ثم تنصرع عن جهة الوجود والوجوب بتمامه ليس
محض الوجود اذ حيثية كونه محض الوجود يقتضي الامكان او حيز محتاج الى سبب ومحرك وكذا حيثية كونه محض السلوب والاعدام فيه التي هي الكمالات
والممكنات ليست فيها حيثية كونه موجودا واما الواجب فهو محض حقيقة الموجود اي هو الذي يحمل عليه هذا العنوان وكثير من العنوانات الكمالية التي هي صفاته
محض الوجود اي صرف موجوديته بحيث هويته العينية لا بذلك المفهوم المطلق فهو موجود بنفسه سواء حمل عليه الموجود المطلق ام لا كما يلزم ان يكون ذاته بذاته
في نفسه مصداقا لهذا المفهوم ومصداقه ذاته لا يوجب ان يصدق عليه متغايران فان كون هذا المفهوم الموجود وكونه موجودا مطلقا واحد لا فرق
الا بالمعنى والابهام كما ان كون زيد هذا الموجود وكونه موجودا الى آخره لا يوجب التركيب فيه والذي يوجب ذلك فيه كونه موجودا وكونه شيئا آخر
والشيء وكذا الكون بالفعل وكونه بالقوة كما او لما يوجب الكثرة في ذاته والكلام انما هو في كون كل ذي جهة معلولا لان جهة المهية والامكان لا توجد الا بجعل جاعل
فالحيثية الاولى تستدعي علة ويفتقر اليها والحيثية التي هي صرف الوجود تستغني عنها كما في الواجب لذاته جلّ ذكره شيء ولا شبيه وكذا في القول بان الشيء
هو الموجود البحت صحيح اذا اريد به حقيقة الوجود وحقيقة وجوده بنفسه موجود وغيره موجود كما ان البياض بنفسه وهو بنفسه ابيض وغيره ابيض واما اذا اريد به الموجود
او الوجود بنفس هذا المفهوم الكلّي فيما ان الكلام عنه بها فلا شكّ في بطلانه فان قلت كيف يكون ذات الباري عين حقيقة الوجود والوجود بديهي التصوّر
وذات الباري مجهول الكنه قلت قد مرّ سابقا ان شدة الظهور وتأكّد الوجود هناك مع قصور قوة الادراك وضعف الوجود منّا صار منشأ بحيث لا يمكن
الوصول الى ادراكه في الاشراق والانار من حيث وقت لكون ذات الباري نفس الوجود فلا يخ اما ان يكون الوجود حقيقة الذات كما هو المستفاد
او يكون صادقا عليه صدقا عرضيا كما يصدق عليه مفهوم الشيء وعلى الاول اما ان يكون المراد به هذا المعنى العام البديهي التصور المشترك بين الموجودات او امرا آخر
والاول باطل لظهور ذلك والثاني فيتصوّر ان يكون حقيقة غير ما يفهم من لفظ الوجود كسائر المهيات عبّر عنها بالوجود كما ادّعيتم ان الوجود ليس الا ...
لهذه التسمية في الكلام وان هذا القسم راجع الى ان الواجب ليس الوجود الذي الكلام فيه ويلزم ان يكون الواجب ذاتا وقد برهن على ان كل ذي ماهية
معلول وعلى الثاني وهو ان يكون الصدق عليه صدقا عرضيا فلا يخفى ان ذلك لا يغنيه عن السبب بل يحتاج الى ان يكون موجودا ولذلك ذهب جمهور الناس من ان الوجود

اقول شاء ما اشار اليه من السؤال عن حقيقة الوجود وآحاده واعداده وعن معنى عرضية المفهوم العام الانتزاعي للهويات الوجودية فان كون هذا المفهوم
عرضيا ليس معناه انه معروض موجود في الخارج وللعارض هوية اخرى كما في نسبة الابيض الى الجسم والضاحك الى الانسان بل ان هذا المفهوم عنوان وحكاية للوجودات العينية
ونسبته اليها نسبة الانسانية الى الانسان والحيوانية الى الحيوان فكما ان مفهوم الانسان ليس خارجا عن ماهيته لانه مرآة لملاحظته وحكاية عن ماهيته
غيره لانه امر نسبي والانسان جوهر وبالجملة الوجود ليس كالكلي حتى لا يكون بازائه شيء يكون المعنى المصدري حكاية عنه بل المراد بالذي قد يراد به نفس الحقيقة
وقد يراد ما يكون به الشيء موجودا على الكلية المصدرية فكما ان السواد اذا فرض قائما بذاته صح ان يقال انه سواد واذا فرض جسم متصف به لم يجز ان يقال انه
الا بمعنى ان هذا الامر لكونه اسما ارادوا به ما ادعى الحسيس اذا تقرر هذا فنقول في الجواب ان يختار في الترديد الاول الشق الاول وهو ان الوجود حقيقة
وذلك في الترديد الثاني اما ان يكون ذلك الوجود ما يفهم من لفظ الوجود الى غير ذلك فنختار ما بازاء ما يفهم من هذا اللفظ اعني حقيقة الوجود التي هي مبدأ المفهوم
فنقول فان الوجود حقيقة عينية في كل موجود كما ان للسواد حقيقة في كل سواد وكما ان بعض الموجودات مخلوط بالشوائب والاعدام وفي بعضها ليس كذلك كما
ان السوادات متفاوتة في السوادية بعضها اقوى واشد وبعضها اضعف وانقص كذلك الموجودات بل الوجودات متفاوتة في الوجودية كمالا ونقصا وكذا
ايضا ان يختار الشق الثاني من الترديد الاول الا ان هذا المفهوم العام واحد عرضي لها ليس بحسب كونه مفهوما عنوانيا للوجودات الخاصة حتى يكون
عينيا للشيء لكنه حكاية عن نفس حقيقة الوجود القائم بذاته وصادق على ما يكون منشأ صدقه ومصداق حمله عليها نفس تلك الحقيقة لا شيء آخر يقوم به
في صدقه عليه كما ان صدق هذا المفهوم على الوجود الحق تعالى صدق الذات من غير جهة زائدة فكذلك صدق الوجود عليه لا يكون بسبب انه
لم يكن غنيا عن السبب لكان موجودية بسبب عروض المعنى اوقام حصة من الوجود وليس كذلك بل ذلك الوجود ان حصل الموجود فكانه بذاته وجود وكذا الحال في
مفهوم الوجود والموجود ولم يحك الذي ذهب جمهور الحكماء الى انه معدوم ليس من الوجودات اي من هذا الامر العام الذي يصدق على الذوات والحقائق
الوجودية يصدق ان واجب الوجود لا شريك له في الالهية ان الله العالم واحد البراهين الماضية دلت على ان واجب الوجود بالذات واحد
في وجوب الوجود والآن نريد ان نبين ان اله العالم واحد لا شريك له في الالهية ومجرد وحدة الواجب بالذات لا يوجب في اول النظر كون الاله واحدا
فنقول لما تبين ان واجب الوجود واحد وما سواه ممكن من حيث ذاته ووجوده متعلق به وبه صار واجبا موجودا فهو جوهر شبيه الوجود وانه على الكرم
لم يكن وجودات الامور كلها مستفادة من امر واحد هو الواجب الوجود للذات فكلها متعلقة به ونسبته الى ما سواه نسبة ضوء الشمس الى ما يقع ظاهرا الا
المستضيئة منه المظلمة بحسب ذواتها فان هذا مضيء وسبب لضيء كل شيء واثباتا ذاته واشراق الشمس على موضع واثارها بمنزلة ما تم حصول النور
في ما قالت الزر حكمت بان المراد النفس وسببه اليها وكذا الثالث والرابع وهكذا الى ان ضعف الانوار فهذا المثال حار كل المتفاوتة

في القرب والبعد من الواحد الحق تعالى كما اشار اليه الشيخ الرئيس في طرائقه اليه في الكتاب الالهي بكلمة المعلم الاول ارسطاطاليس وهو الاستدلال بوحدة العالم على وحدة الاله
انه قد برهن على امتناع وجود عالم آخر غير هذا العالم بجميع اجزائه من الافلاك فيه سموات وارضون وطبقات من العناصر فان هذا العالم بالنوع او المثال كالاول
عالم آخر كليا كل كليه الطبيعي من الكرة والكرتان اذا لم يكن احدهما محيطا بالآخر لزم الخلاء بينهما والخلاء ممتنع فالقول بوجود عالم آخر مباين لهذا العالم محال
سوى ان الجهات لانه لا يتنوع وجود على مادة اما البسائط المختصة بواحد واحد من الاحتمالين المذكورين في تفصيله فبينه انه امتنع احتمال الاول وهو ان يكونا متماثلين في الاجزاء كان
كل منها كالارض في السماء والارض وغيرهما فلما نقل عن ارسطاطاليس من انه اذا كانت الطبقات العوالم الكثيرة وسماواتها متماثلة في الطبيعة وكذا المقعر
في الطبيعة مقعرة في احياز الحركات والجهات التي يتحرك اليها الطبقات في العوالم الكثيرة مختلفة في المواضع مختلفة فوق واحد فهي كثيرة بالقسر والذي بالقسر
الذي بالطبع بالذات فعلم انها كانت مجتمعة متلاصقة ثم افترقت بعد ذلك فهي لولا متنبهة ابدا او ليست بمتناهية ابدا وهو محال والذي بالقسر من الضرورة ان يزول
لا مكان عليه اول بالذات فتلك العوالم يستحيل ان يجتمع ويفترق مجتمعة ابدا انتهى كلامه فان قيل ان الارضين مثلا وكل شيء كثيرة بالعدد الا انها مشتركة في الاركان ويصير والمنتهى
انه مشتركة في كونها وسطا كما في الارضية المطلقة يقتضي الوسط المطلق والارض المعينة تقتضي الوسط الخاص من العالم المعين في دفعة لم الاجسام الكثيرة بالعدد المتحدة بالنوع
وان لم يلزم ان الامكنة كثيرة بالعدد ولكن يجب ان يكون كثرة الامكنة على نحو احتج كما ان الاجسام ممكن واحد اقتضى تلك الامكنة ممكن واحدا واحدا ان ذلك محال بالقوة
لو اختلف الامكنة ضرورة واما الاحتجاج المذكور فما لم يختص في طبيعة تلك الاجسام لو صدق بها فيما اذا فرضت طبيعتها الافتراق والتباين لها وجدوا واحد مقتضى بها وجمع
واما الوجه الذي يختص بالاحتمال الثاني في ما اشار اليه الشيخ الرئيس في لسان قوله لا يمكن ان يكون جسم حتى لا لهذه الاجسام في الحركات والكيفيات اما الحركات فهي امر
الضرورية اما مستقيمة او مستديرة والمستقيمة اما من المركز الى المحيط او من المحيط الى المركز واما على المركز كالمستقيم ومن الاخذ من الطرفين او من آخذه منهما بالتضاد ذاتها لكن الذي
بالطبع من المستقيم لا يجوز ان يكون الا من نهايات الى نهايات متضادة بالطبع لا بالعرض وبيان ذلك في كتاب ارسطاطاليس في المقالة الاولى من كتاب الموسوم
بالسماع الطبيعي ولتفاسير المفسرين فهذا ابطال الحركات الطبيعية في جميع الاجسام اما من المركز واليه والى الجهات واما الكيفيات المحسوسة فلا يمكن ان يكون الا التي بينه
الفيلسوف في المقالة الاولى من كتاب النفس وشرح المفسرين كثامسطيوس والاسكندر ولولا مجانبة التطويل لبسطت القول فيه لكني اخوض في طريق يسير منه **فاقول**
الطبيعة ما لم تستوف النوع الاتم سائر النوع الاقصى الاول لكمالها لم تدخل في النوع الثاني والمرتبة الثانية مثال ذلك ان ذات النوع الاخس من الجسمية ما لم تعط
الطبيعة جميع خصائص الكيفيات الجسمية الموجودة في الاجسام بان جميع الاجسام لم تخط به الى النوع الثاني في الاشرف بالاضافة وهو النبات وما لم يحصل جميع خصائص الكيفيات الجسمية الموجودة في
النبات كالقوة الغاذية والنامية والمولدة في النوع الاخس لم تتجاوز به الى النوع الثاني كمرتبة الحيوان والمرتبة الحيوانية مشتملة على الحس والحركة من القوى النباتية والجسمية
فما لم يحصل للنوع الاخس الادنى الاول جميع الحواس المدركة لجميع المحسوسات من الواجب ايضا ان لا يتعدى الطبيعة بالنوع الحيواني الا النوع الطبيعي

قد حصل في المولد جوهراً ناطقاً قوام الفقه ادركت جميع القوى الحسية لكمالها تبعته ان ذات القوة المنطقية فاذا كان للنوع الناطق جميع القوى المدركة للمحسوسات فان النوع الحق
يدرك جميع المحسوسات التي يدركها كل حيوان فان المحسوس ما خلا يدركه الناطق فان الكيفيات ما خلا ستة عشر المحسوسة بالذات والثلاثة المحسوسة بالعرض كالحركة والسكون والشكل
فاذن الاجسام كيف تكيفت بكيفية ما خلا هذه المعدودة فان العالم مخالف لهذا العالم بكيفيات محسوسة وان فرضت عوالم متعددة فهي متفقة بالطبع كثيرة بالعدد [illegible]
فاذا بطل تعدد العالم لما كان التعدد بالطبع وبالشخص فقد ثبت ان العالم واحد شخصي جسماني [illegible] العالم الشخصي الجسماني لوحدة طبيعية الا انها بالعينية [illegible]
لحصول التلازم بين اجزائه الاولية فان بين الاجسام العظام التي [illegible] زماناً وكذا بين تلك الاجسام واعراضها فان [illegible] الخلاء [illegible] ضوء الاجسام [illegible] الحركة
عما يكون جهات [illegible] التلازم بين الارض والسماء [illegible] فان الارض [illegible] الجوهر عن الاعراض لوجب التلازم بينهما وقد علمت ان اللزوم والتلازم
يوجب الانتهاء الى علة واحدة فالمؤثر [illegible] الا كون الاول واحداً [illegible] جسم جسماني [illegible] وجوده الى ذلك المبدأ الواحد الذي [illegible] احوال السماء
والارض وما بينهما في وجوده والعقول والنفوس التي اثبتها الحكماء اما علل متوسطة لهذه الاجسام او صور مدبرة لها متصرفة فيها واثبات مجردات لا تكون عللاً ولا مدبرات
لهذا العالم غير معلومة الوجود [illegible] وجوده [illegible] جسم [illegible] نفس [illegible] المبدأ واحد هو المعلوم الواجب بالذات كما دل عليه قوله لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا [illegible] السماوات [illegible] الارض [illegible]
الدلالة [illegible] لو تعدد الاله [illegible] لزم ان يكون العالم الجسماني وما ينوط به متعدداً واللازم باطل [illegible]
[illegible] البسيط الحقيقة [illegible] ليس مركب الذات من اجزاء وجودية [illegible] كالمادة والصورة [illegible]
[illegible] الاجزاء المقدارية [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] بالطبع [illegible] بالزمان [illegible] جزء [illegible]
لم يكن واجب الوجود لذاته [illegible] ممكن لذاته [illegible] الاجزاء المقدارية لان تلك الاجزاء [illegible]
[illegible] والقوم [illegible] الكلام في تجرد الواجب عنها وعن التجسم [illegible] البرهان [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] والحصر [illegible] والواجب [illegible] الوجود [illegible] الاجزاء المقدارية [illegible] فنقول
لو كان للواجب جزء مقداري [illegible] الجزء المقداري [illegible] فيكون الواجب بالذات [illegible]
[illegible] وكذا المقدم [illegible] الواجب [illegible]

١٩ ص

الاجزاء او بعض واجب الوجود او ليست الاجزاء [illegible] واجب الوجود [illegible] الوجود [illegible] اما البطلان
الاول [illegible] الاجزاء كلها [illegible] الوجود [illegible] الفرض [illegible] المفروض [illegible] واحدة [illegible] الاجزاء [illegible]
له او جزء له [illegible] فرضت انها ذات اجزاء [illegible] الا [illegible]
[illegible] الجسم [illegible] الذوات [illegible] تركب حقيقة
من الاجسام [illegible] التلازم بينهما [illegible] التلازم بين [illegible] محال [illegible] التلازم فاذن قد رجع الفرض الى تعدد واجب
كان منها موجوداً بسيطاً [illegible] واما البطلان الثاني فلان ذلك الجزء الذي هو الواجب كان مستغنى القوام عن الجزء الآخر [illegible] والجزء الآخر
مفتقراً الى ذلك الواجب [illegible] المفروض [illegible] الوجود عن [illegible] الذات لا ممكن و[illegible] واجب آخر [illegible]
كان الى واجب آخر وكذا [illegible] ينافي الوجوب بالذات واما البطلان الثالث فهو اوضح لو كيف [illegible] المجموع [illegible]
ممكنات [illegible] وجميع الممكنات [illegible] موجوداً [illegible] والواجب الا الوجود [illegible]
الواجب اقدم في الوجود [illegible] الممكن [illegible] اقدم [illegible]
والجزء [illegible] طرق آخر قد علمت ان الواجب [illegible]
[illegible] الاجزاء [illegible] الاجزاء [illegible]
[illegible] فصل [illegible] جنس [illegible] الفصل [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] غير الوجود [illegible] ان يكون [illegible] فصل لم يكن فصلاً [illegible]
الوجود [illegible] الواجب [illegible] الوجود [illegible] لو كان للواجب [illegible]
[illegible] الجوهر [illegible] الجوهر [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] الوجود [illegible] فاذن يلزم من ذلك ان
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الواجب الوجود [illegible] المقدم [illegible] الامر [illegible]
[illegible] البسيط [illegible] البسيط [illegible] الواجب [illegible]

١٠ ص

لا جزء له لا يكون جسماً ولا نوعاً فالواجب مخصوص بنعت لا يصدق [illegible] مشخص من ذاته لا يتشخص **طريق آخر** قد أشير إليه فيما سبق في مباحث الوجود
أن الوجود لا يتصور له ولا يتشخص له [illegible] من مرحلة هذه الأمور ليست في تقرر معنى المحسوس أو حس أو معنى النوع بأمور [illegible] جواز الانفصال
أو الذي موجود إشارة إليه بالحس أو العقل [illegible] للوجود بصفات أو خصوصيات [illegible] واجب الوجود لو تنوع مراتب
الوجود وأكده وضعفه على أن يكون مبهم الوجود كالجنس بالقياس إلى الفصل الذي يحصل أنواعه أو كالنوع بالقياس إلى [illegible] أعداده وهويات أفراده فما ذكر
[illegible] حال المبهم حسب زعموا أن الحق كلي طبيعي جنسي والموجود أشخاصه والأفراد ولم يتفطنوا بأن واجب الوجود لو انقسم حقيقته لما [illegible] بسيطاً
أنواع وأعداد فلو كان [illegible] الكثرة بسبب كان ما لا نوع أو بأشخاص بعض ذاته أو بغير ذاته فإن تكثر بمقتضى ذاته فلزم أن لا يوجد في الكون نوع واحد ولا [illegible]
واحد [illegible] الأمر المقتضي للكثرة بعض ذاته بل هو علة تكثر بذاته وهكذا الكلام في آحاد هذه الكثرة فلا واحد وإذ لا واحد فلا كثير لأن الواحد مبدأ
الكثرة [illegible] المبدأ [illegible] فقد بطل [illegible] وإن تكثر لا لذاته بل لغيره [illegible] قبول الوجود [illegible] حيثية الوجود [illegible]
فيتركب [illegible] مجرى المادة والآخر يجري مجرى الصورة وهو ممتنع **فصل في** أن واجب الوجود لا شريك له [illegible] بين شيئين
في أي معنى كان يرجع إلى وحدة ما وقد علمت أن الوحدة على أنحاء شتى ولا منها حقيقية ومنها غير حقيقية والحقيقية قد يكون عين الذات الواحدة وهي الوحدة
الحقة الواجبية وقد يكون زائدة على الذات كوحدة الماهيات الممكنة وغير الحقيقية ما يكون مورد صدقها أمور متكثرة في الواقع [illegible] وقد تقدم تفصيلها في مباحث
الوحدة والكثرة من السفر الأول [illegible] فنقول واجب الوجود لا يوصف بشيء من أنحاء الوحدة الغير الحقيقية فلا شريك له في شيء من المعاني والمفهومات [illegible]
[illegible] إذ لا جنس له [illegible] إذ لا نوع له [illegible] إذ لا كيف له [illegible] ولا يوصف بكم [illegible]
له إذ لا يوصف بوضع ولا محاذي له إذ لا يوصف بأين ولا مناسب له إذ لا [illegible] ولا يوصف بالصفات الإضافية [illegible] يرجع إلى
واحد هي القيومية كما ستعلم [illegible] كما سيظهر في توحيد الأفعال فلا شارك له في صفة القيومية [illegible] فليست له النسبة [illegible]
[illegible] واجب الوجود [illegible] كما يقوله جهال المتصوفة [illegible] في الكتب التي ألفتها المتصوفة في حقه [illegible]
[illegible] وما أبعد من الصواب قول من توهم [illegible] أن نسبته إلى جميع العالم كنسبة النفس إلى البدن [illegible] نسبة النفس إلى البدن [illegible] نسبة الصانع إلى الدكان
والآلة [illegible] نسبة العلل [illegible] فليس نسبة المبدع إلى مبدعه [illegible]
[illegible] والنفس الناطقة من حيث إنها نفس مجردة [illegible] بالقوة مادية [illegible] والأشد [illegible]
التأثير [illegible] بالوجود [illegible] لا بد أن يكون مستغنياً عنها في الوجود [illegible]

الى الوجود

١١

التأثير لكان عقلاً محضاً هذا خلف والإله العالم واجب [illegible] مقدس بالكلية عن الماهية والحدوث والإله [illegible] مركب
اتحادي وكان ما يركب منه ومن غيره شيء فيهما تعلق وارتباط [illegible]
[illegible] والأجسام [illegible] التام [illegible] فثبت أن ما يناسب له [illegible] أوصاف الشيء [illegible] فهو بري
الذات عن [illegible] ولا يعزب عنه شيء في الأرض ولا في السماوات **فصل في** أن واجب الوجود تمام
الأشياء وكل الموجودات وإليه يرجع الأمور كلها هذا من الغوامض الإلهية التي يستصعب إدراكه إلا على من آتاه الله من لدنه علماً وحكمة لكن البرهان قائم على أن كل بسيط
الحقيقة كل الأشياء الوجودية إلا ما يتعلق بالنقائص والأعدام والواجب تعالى بسيط الحقيقة واحد من جميع الوجوه فهو كل الوجود كما أن كله الوجود أما
بيان الكبرى فهو أن الهوية البسيطة الإلهية لو لم يكن كل الأشياء لكانت ذاته متحصلة القوام من كون شيء ولا كون شيء آخر فيتركب ذاته ولو بحسب العقل
وتحليله من حيثيتين مختلفتين وقد فرض وثبت أنه بسيط الحقيقة هذا خلف فالمفروض أنه بسيط إذا كان شيئاً دون شيء آخر كأن يكون ألفاً دون
ب فحيثية كونه ألفاً ليست بعينها حيثية كونه ليس ب وإلا لكان مفهوم ألف ومفهوم ليس ب واحداً واللازم باطل لاستحالة كون الوجود والعدم
أمراً واحداً فالملزوم مثله فثبت أن البسيط كل الأشياء [illegible] إذا قلنا الإنسان مثلاً مسلوب عنه الفرسية وأنه لا فرس فحيثية أنه ليس بفرس
إما أن يكون عين حيثية كونه إنساناً أو غيرها فإن كان الشق الأول حتى يكون الإنسان بما هو إنسان لا فرس فيلزم من ذلك أنا متى عقلنا الإنسان عقلنا معنى
اللافرس وليس الأمر كذلك إذ ليس كل من يعقل الإنسان يعقل أنه ليس بفرس [illegible]
[illegible] بحسب الوجود والوجود [illegible] موجود ليس بعدم [illegible]
[illegible] محمول مواطأة أو اشتقاقاً فهو مركب [illegible] صورته وصورة [illegible] المحمول [illegible] مواطأة واشتقاقاً [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
منشأ بعض الوجود [illegible]
بسيط الحقيقة فهو تمام كل الأشياء [illegible] والأعدام والملكات [illegible]

١٢
يؤيده ما في [illegible] الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد من العبودية وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية أصيب في العبودية قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد [illegible]

ليس احد منه لكن الشيء من نفسه فهو احق من كان حقيقته بان يكون هو من لم يلبسها من لغيره بلك الحقيقة بان يصدق عليه نفسها فالحق ذلك وكبرت اكبر من ان يحتمل الوصف

للواجب بوصف سلبه لكونه ليس بجسم ولا بجوهر ولا بعرض ولا بكيف فما كان ذلك الاحد الا علم ذاته ليس وسلب الحدود عنه المحاكي

وليعلم ان هذه الماهيات الممكنة ليس بها وجود مطلق بل كل منها وجود مقيد وليس المطلق ما لا يكون معه قيد عدمي والمقيد ما له **وتوضيح** ذلك انك اذا تحديت

نوع محصل كمية الانسان مثلا فانه حيوان ناطق يجب عليك ان تحصر معناه وتضبطه وتقصده من قولك انه نوع للمهية انه لا يزيد عليه شيء من معاني ذاته وجزء

فهيئة الا وقد ذكر في هذا الحد القول الوجيز او عن الوجيز فالم يكن هذا الحد تاما فانه فيشترط في ماهية الانسان في حده ان لا يكون شيء اخر غير ما ذكر من الحيوان والناطق

فلو فرض ان في الوجود نوع محصل بمعانيه المهية مع هذه المعاني المذكورة في ماهية الانسان معاني اخرى كالفرسية والفلكية وغير ذلك لم يكن ذلك النوع انسانا بل شيئا اخر

ام وجوابه وانا اقول نوع محصل ما تحصل وجوده الا ما تحصل حده ومعناه فقط دون الانواع الاخر كالحيوان مثلا او الجسم النامي مثلا وان كان منهما

هذا تمام حد المفهوم الا انه ليس بحيث اذا اضيف الى ذلك المعنى معنى اخر لم يكن الشيء المجموع اسم ذلك النوع الاخر ومعناه لهذا الجسم الحساس

يكون الشيء المجموع الذي هو الحيوان الجسم النامي وكذا الحيوان الحساس الحيوان ومن الجسم النبات اذ قيدت بوعينة الوجهة وحصلت كانت مهية اكبر

حيوانا لم يكن علمه انسانا ولم يصدق عليه الجسم النامي وكذا لم يكن عليه انه حجر او معدن وان جهات الجسم غير قوة فقط للتركيب وكلاهما في الوجود الناقص اذ انه لا في لمعاني

المطلقة اذ انضم اليها معنى اخر فلا اول عن محصول عليه شيء اخر فرض انه تم وجوابه كلا في الثاني كالجسم المحمول على نوعه **اذا تقرر هذا** فنقول ان العرف قد اصطلحوا

في اطلاق الوجود المطلق والوجود المقيد على غير ما اشتهر بين اهل النظر فان الوجود المطلق عند العرف على ما لا يكون محصورا في امر معين محدود اذا كان

المقيد كون الانسان والفلك والنفس والعقل ولكن الوجود المطلق هو كل شيء على وجه البساطة لكنه لا يخلو من وجه تقييد وكماله ومبدأ كل فضيلة ومنه

الفصل من دون المبدأ الاول كل دفعه بجب لكن هو كل شيء على وجه ارفع واعلى فكان في السماوات يوجد جميع الحدود والصفة السماوية التي هي مراتبها

دون مرتبه ذلك الشيء على وجه البسط وكذا المقدار العظيم يوجد فيه كل المقادير التي هي من حيث هي مقاديرها لا من حيث تعيناتها العدمية من النهايات والاطراف

فكذا الواحد الذي هو عشرة اذرع مثلا يشتمل الذراع من الخط والذراعين منه والتسعة اذرع منه على وجه الجمعية الا انه وان لم يشتمل على اطرافها العدمية التي يكون

لها عند الانفصال عن ذلك الوجود الجمعي وتلك الاطراف العدمية داخلة في الحقيقة الخطية التي طول مطلق حتى لو فرض وجود خط غير متناه لم يدخل في

ان يكون خط من هذه الخطوط المحدودة وانما هي داخلة في ماهية هذه المحدودات الا من جهة حقيقتها الخطية بل من جهة ما لحقها من النقص والقصور وكذا الحال في السواد

الشديد واشتماله على السوادات التي هي دونه في الحد الشديد واشتمالها على الحدود الضعيفة فهكذا حال اصل الوجود وقياس الوجود الجمعي الواجبي الذي لا اتم منه

بالوجودات المقيدة المحدودة بحدود يدخل فيها اعدام ونقائص خارجة عن حقيقة الوجود المطلق داخلة في الوجود المقيد والى ذلك اشار في الكتاب الالهي ان السماوات والارض كانتا

رتقا ففتقناهما والرتق اشارة الى وحدة حقيقة الوجود الواحد البسيط والفتق تفصيلها سماء وارضا وعقلا ونفسا وفلكا وملكا وقوله وجعلنا من الماء كل شيء

حي وهل الماء الحقيقي الا رحمة التي وسعت كل شيء وفيض وجوده المار على كل موجود وكما ان الوجود حقيقة واحدة سارية في جميع الموجودات على التفاوت

والتشكيك بالكمال والنقص فكذا صفاته الحقيقية التي هي العلم والقدرة والارادة والحياة سارية في الكل سريان الوجود على وجه يعلمه الراسخون فجميع الموجودات حتى الجمادات

حية عالمة ناطقة بالتسبيح شاهدة لوجود ربها عارفة بخالقها ومبدعها كما مر تحقيقه في اوائل السفر الاول وان له الكل لقوله وان من شيء الا يسبح بحمده

ولكن لا تفقهون تسبيحهم لان هذا الفقه وهو العلم بالعلم لا يمكن حصوله الا للمجردين عن غواشي الحس والوضع والمكان **الموقف الثاني** في البحث

صفاته على وجه العموم والاطلاق وفيه فصول **فصل** في الاشارة الى اقسام الصفات الصفة اما ايجابية ثبوتية واما سلبية تقديسية وقد عبر الكتاب

عن هاتين بقوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام فصفة الجلال ما جلت ذاته عن مشابهة الغير وصفة الاكرام ما تكرمت ذاته بها وتجلت

والاولى سلوب عن النقائص والاعدام وجميعها يرجع الى سلب واحد هو سلب الامكان عنه والثانية تنقسم الى حقيقية كالعلم والحياة والقدرة

واضافية كالخالقية والرازقية والتقدم والعلية وجميع الحقيقيات ترجع الى وجوب الوجود اعني الوجود المتأكد وجميع الاضافيات ترجع الى اضافة واحدة

هي اضافة القيومية كذا احقق المقام والا فيؤدي الى انثلام الوحدة وتطرق الكثرة الى ذاته الاحدية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **اما ان المفهومات** واجب الوجود

وان وصف بالعلم والقدرة والارادة وغيرها كما ستعلم لكن ليست وجوه هذه الصفات فيه الا وجود ذاته بذاته وهي وان تغايرت مفهوماتها لكنها

في حقه موجودة بوجود واحد كما ان السبع في المتعلقات من ان الاول تعالى لا يتكثر لاجل تكثر صفاته لان كل واحدة منها اذا حقق يكون الصفة الاخرى

بالقياس اليه فيكون حياته قدرته وقدرته حياته وتكونان واحدة فهو حي من حيث انه قادر وقادر من حيث هو حي وكذلك في سائر صفاته وقال الطوسي

في شرحه لتعالى قدرته وما يدرك بصفة يدرك بجميع الصفات اذ لا اختلاف هناك في بيان زيادة وتوضيح هذا المقام لو وصل الامر الى كنه الواجب تعالى

وكما ان صفاته الحقيقية كلها حقيقة واحدة لا زائدة على ذاته وان تغايرت مفهوماتها والاضافات الصادرة منها فكذا اضافاتها الاضافية كانت

زائدة على ذاته متغايرة بحسب المفهوم لكن كلها اضافة واحدة متأخرة عن الذات ولا يخل لحوقها كونها زائدة عليها بان الواجب لم يستكمل بها

بنفس هذه الصفات الاضافية المتأخرة عنه وعما اضيف بها اليه وانما علوه ومجده وتجليه وبهاؤه بمبادئ هذه الصفات التي هي ذاته الاحدية

اي كون ذاته هي ذاته بحيث ينشأ منه هذه الصفات وينبعث هذه الاضافات وكما ان ذاته هذا مع كمال فردانيته ووحدانيته يستحق هذه الاسماء الحسنى

من العلم والقدرة والحياة من غير ان يتكثر او يتعدد حقيقة او اعتبارا او حيثية لان حيثية الذات بعينها حيثية هذه الصفات كما انه الوجود الحق

وجود كله وجوب كله علم كله قدرة كله حياة كله لا ان شيئا منه علم وشيئا اخر قدرة ليلزم التركيب في ذاته ولا ان شيئا فيه علم وشيئا اخر قدرة ليلزم

الكثرة في صفاته الحقيقية فكذا صفاته الاضافية لا تكثر معناها ولا تختلف مقتضاها وان كانت زائدة على ذاته فبذاتيته يعني بها رازقيته وبالعكس

وهما فيهما جوده وكرمه وبالعكس وهكذا في العفو والمغفرة والرضا وغيرها اذ لو اختلف جهاتها وكثرت حيثياتها لادى تكثرها الى

تكثر مباديها وقد علمت انها عين ذاته تعالى قال الشيخ المتاله شهاب الدين المقتول في بعض كتبه ومما يجب ان تعلمه وتحققه انه لا يجوز

ان يلحق الواجب اضافات مختلفة توجب اختلاف حيثيات فيه بل له اضافة واحدة هي المبدئية تصحح جميع الاضافات كالرازقية

والمصورية ونحوهما ولا سلوب فيه كذلك بل له سلب واحد يتبعه جميعها وهو سلب الامكان فانه يدخل تحته سلب الجسمية والعرضية وغيرهما كما

يدخل تحت سلب الجمادية عن الانسان سلب الحجرية والمدرية عنه وان كانت السلوب لا تكثر على كل حال انتهى كلامه وهو كلام في غاية الجودة الا ان فيه بحثا

وهو ان السلوب لا تكثر محل بحث كما مر ان [illegible] سلوب الوجودات بما هي وجودات مما يوجب تكثرا في المسلوب عنه والذي

ليس السلوب لا يوجب تكثر الحيثية في الموصوف هو سلب السلب كسلب الامكان عن واجب الوجود ويندرج تحته سلب الجوهرية والعرضية والجسمية

والكيفية وغيرها واما سلب الوجودات كما عن الموجود الخاص كسلب مرتبة [illegible] عن العقل مثلا وسلب مرتبة الواجبية عن العقل فذلك لا محالة

توجب تكثرا وكذلك سلب المساوي عن المساوي في الدرجة كسلب الفرسية عن البقرية قال بعض المحققين في شرح قوله كما يدخل تحت سلب الجمادية عن

الانسان سلب الحجرية والمدرية ان غرضه من ذلك ان السلوب قد تحتاج الى حيثيات ذاتية مختلفة كسلب الجمادية عن الانسان فانه من حيث كونه

ناميا وسلب الشجرية عنه فانه من حيث كونه حساسا متحركا بالارادة وسلب الفرسية عنه فانه من حيث كونه ناطقا وتلك حيثيات ذاتية

متعددة ولا كذلك الحال في واجب الوجود فان جميع السلوب مستندة الى ذاته الاحدية مرة واحدة لان ذاته مقتضية لسلب الامكان المستلزم

لسلب الامكان النقائص فهم انتهى اقول لا يخفى عليك ما فيه لمن اطلع على ما ذكرنا فان حيثية الناطقية في الانسان تكفي لان تكون مصححة

لسلب الجمادية والشجرية والفرسية كما ان المعنى الكمالي مع بساطته يسلب عنه جميع الممكنات التي دونه في المرتبة من غير حاجة الى حيثيات

ذاتية مختلفة فيه فعلم ان القاعدة الكلية في تصحيح سلوب النقائص عن شيء هو كماله الوجودي وفي تصحيح سلوب الكمالات عن شيء هو نقصانه

وجهاته العدمية فكل ما يسلب عنه شيء وجودي بما هو وجودي فهو لا محالة مركب خارجي او ذهني كالانسان يسلب عنه الملكية والفلكية يسلب عنه

الواجبية فهو لا محالة مركب الذات من هاتين الحيثيتين احديهما وجودية والاخرى عدمية واما الانسان اذا سلب عنه الجمادية والشجرية

وغير ذلك فلا يحتاج في ذلك الى حيثية اخرى غير حيثية ذاته الناطقية فعليك بالتثبت في هذا المقام حتى لا تزل قدمك عن سبيله ولا

يزعجك عن ما ذكرنا ان البسيط الذات مركب الموجودات فصل في تسمية اخرى راجعة للصفات الثبوتية حتى يعلم ان اسماء الله تعالى ٢

الواجبية الصفات اما محسوسة واما معقولة وكل منهما اما من الموصوف او غيره فهذه اربعة الاول كالتصبب للجسم والثاني كالكون له

والثالث كالعالم للعقول والرابع كالعالم للانسان البشري بقول اصحاب [illegible] حسن فما اختلف

الحسية والمشبهة ولا من قسمي الصفات الزائدة لا زائدة كانت كالمعقول للكاتبين او معطاة كالمعقول الكرامية لم يخلو تعالى عما [illegible] المضلين

علوا كبيرا ولو كان كذلك لزم ان يكون فقيرا في مرتبة ذاته مع ذاته عما هو صفة الكمال كالعلم والقدرة والحيوة وغيرها فيكون تكمله لغير ذاته فيكون للغير تاثير

في كماله وتمامه او يؤدي الى الدور او التسلسل فلزم ان يكون ذاته الحقة ذاته وعلى قاعدة الاشراق لزم ان يكون ذاته النورية ذاته اتم بالانوار

صفته والكل سخيف ولان الفطرة حاكمة بان ذاتا ما يكون كمالها عين ذاتها اشرف ممن ذاته تكمل بامر زائد على ذاته وعلى الجملة ليس في دار الكون

سد السلسلة الحادثات الوجودية وان صفاته الوجودية [illegible] ولا يقال ذاته جهة كمالية تلك [illegible] وجود بلا عدم وكمال بلا نقص وفعل بلا قوة

ووجوب بلا امكان وخير بلا شر لانه غير متناهي شدة الوجود بل ذاته عين مرتبة التصور والتعقل فصفاته الحالية كلها عين ذاته ووجودها

بعينه وجود الواجب فهي كلها واحدة الوجود من غير لزوم تعدد الواجب واليه الاشارة بقول الشيخ ابي نصر الفارابي يجب ان يكون في الوجود وجود بالذات

وفي العلم علم بالذات وفي القدرة قدرة بالذات وفي الارادة ارادة بالذات حتى تكون هذه الامور في غيره لا بالذات اقول وهكذا في كل صفة كمالية

للوجود بما هو موجود تنوير عرشي وهذا يرشدك الى ان معاني الاسماء تجوز ان يكون لها وجود بسيط جمعي والا انه قد يكون لمعنى واحد

انحاء من الوجود بعضها مادي وبعضها مجرد وبعضها ممكن وبعضها واجب كاصل الوجود فانه حقيقة واحدة بعضها جوهر وبعضها

عرض ومنها واجب ومنها ممكن وذلك لان هذه الصفات مما يقع الاشتراك فيها بحسب المعنى والمفهوم بين الواجب والممكن وهي في الواجب عين

فيكون واجبة لان وجوده عين العلم والقدرة والحيوة وغيرها والحكم على [illegible] على [illegible] انما [illegible]

الحيرة والارادة التي [illegible] والعلم [illegible] مختلفة الوجوه [illegible] كل شيء واحد

وجودا وعينا وكذا العلم وما شراه ان اثر العلم [illegible] اثر القدرة والارادة والحيوة فهذا المعلول معلوم [illegible] مقدور ومراد ومحبوب ومعمول

بجعله بالذات من غير اختلاف جهات الاسماء [illegible] ان [illegible] في بينة الصفات للواجب لا كما ذهب اليه المتاخرون الذين

الاشاعرة الوجود [illegible] عينية الصفات الباري [illegible] مفهوم واحد وانه يترتب على ذاته ما يترتب على تلك الصفات وهذا

بناء على غفلتهم عن [illegible] الوجود [illegible] وزيد كلام [illegible] المرام فصل في حال ما ذكره المتاخرون في ان صفاته تعالى

تكون [illegible] قالوا [illegible] ما هو صفة لشيء [illegible] وجوب وجوده [illegible] وجوده متعلق بغيره

ليس بواجب لذاته فيكون ممكنا في نفسه والصفات كلها سواء كانت للواجب او للممكن ممكنة في انفسها وكيف يكون الصفة وصاحبها وجب الوجود وقد بين جميعا
لنفسه والواجب الوجود واحد انما يجوز عليه ان صفته ممكنة معلول لا يمتنع علية الصفة المغايرة في ذاته لا انه لو اعتبر في ذاته صفة ممكنة لها علة لها وهو
لا بد ان يكون ذاته او لا واجب سواه ولا يعقل الصدور عن معلوله وهو بين وحينئذ يلزم ان يكون الذات الاحدية علة ومعلولة وهو محال كما لا يخفى ذات
فعلت وقبلت فيكون فاعلا له وقابلا بجهة من الوجوه الاول ان العلة الفاعلية قد يكون غيره والقبول القابلي لا يكون غير جهة الفاعلية والعلة عن جهة
العقول وقد ثبت بطلانه ثم الثاني انما لو كانا جهة واحدة كما كان كل فاعل بنفسه قابلا وكل ما قابل بنفسه فهو والوجود يكذبه الثالث
ان العلة هو الذي يقتضي وجود المعلول ويجعله واجب الحصول ويديمه وان توقف وجود المعلول على غيره من بواقي العلل والبواقي والقابل لا يقتضي
المعلول ولا يجعله واجب الحصول وليس له الا الصحة والتهيؤ والاستعداد لوجود المعلول فنسبة الفاعل الى معلوله بالوجوب ونسبة القابل الى مقبوله
بالامكان والوجوب مضاد للقوة ولا يجتمع لذاته ما اقتضاه لذاته فهما جهتان مختلفتان فثبت ان الواجب تعالى لو اتصف بصفة متقررة في ذاته لزم
اختلاف جهتين في ذاته وما قال المحشي انما ان يكون بالاعتبار او متوسط له او الواحدة منهما مقومة والاخرى زائدة وعلى التقادير يلزم تركب
الذات الواحدة الحقيقة اما على المعنى الاخيرين فواضح واما على المعنى الاول فبقية الكلام لان الصدور بهما من لعول انهما لا يصدران الا بجهتين
مختلفتين في الصدور ومال تتمم الامر الا بهما او تنتهي الى جهتين متغايرتين لذاته تعالى عنه علوا كبيرا اما ما ذكره في عينية صفاته ثم الحقيقة وجوه وكذا عن
الاول انا نقول ان ههنا اشتباها من باب اخذ القبول بمعنى الانفعال الاستعدادي مكان القبول بمعنى الاتصاف والبرهان
لا يساعد الا على نفي الاول دون الثاني فلقائل ان يقول صفاته تعالى لوازم ذاته ولوازم الذات لا تستدعي جهة مستقلة في جعلها تابع
لجعل الذات ووجود بعدمها كانت الذات مجعولة كانت لوازمها مجعولة بذلك الجعل وان كانت الذات غير مجعولة كانت لوازمها
غير مجعولة بالاجعل الثابت للذات ولا بعد ان يكون هذا قول من ذهب من المتكلمين الى ان صفاته تعالى واجبة الوجوب بوجوب الذات
والثاني ان الدليل معارض بالصفات الاضافية له تعالى كالمبدئية والسببية وغيرها بحر ان الدليل بجميع مقدماته فيها فيلزم اما عدم اتصافه
تعالى بتلك او عدم كونها زائدة على الذات وكلا القولين باطل ويرد على الوجه الاخير من الوجوه الثلاثة ان احدها انه صح بعض الصفات
الحقيقية له تعالى حيث يلزم على ما ذكر اختلاف جهاتها فان علمه تعالى بعينه قدرة باعتبار وارادة باعتبار والقدرة يجب بها الصدور
الفعل والارادة فيض وجوده وعلمه تعالى من حيث انه قدرة يصح منه الصدور واللاصدور ومن حيث انه ارادة يجب عنه الصدور فيكون جهة مبدأ
الامكان غير جهة الوجوب يلزم ان يكون ذاته تعالى ذا حيثيات مختلفة مع ان حيثية ذاته بعينها حيثية جميع صفاته الحقيقية وكذا حيثية كل صفة

لم

كما له تعالى بعينها حيثية سائر صفاته الكمالية كما لا يخفى تحقيق هذا المقام ويتشبث المنع بما ما لا تم ان نسبة القابل الى المقبول الامكان الى حين (?)
المانع للوجوب لم لا يجوز ان يكون بالامكان العام وهو غير مناف للوجوب وربما يجاب بانا نعلم بديهة ان القابل من حيث هو قابل يجوز كونه
متصفا بالمقبول ويجوز ان لا يكون متصفا به فالاتصاف بالمقبول ليس من حيثية القابلية بل من حيثية اخرى ولكن ان يتفطن مع الكل
ما ذكر غير جار في الصفات الهيئات لوازمها لو لا يمكن ان الاربعة يجوز ان يكون زوجا ويجوز ان لا يكون زوجا بل واجبة الزوجية بالنهاية و
لم لا يجوز التنافي بين الوجوب والامكان فما كل قسم لو كان يقف الى ايجاب وجود المعلول في حد نفسه والقبول امكان حصول المعلول في ان تجب ممكنا (?)
الامكان وجود لغيره والوجوب وجوب وجود لنفسه فلا تنافي بينهما وايضا الفاعل يوجب وجود المعلول والقابل لا الا سلب هذا الوجوب
والايجاب بل يصحح وجود المعلول بالحصول فيه ولا تنافي بينهما غيرهم ووجه كما سبق عن الاول بان المعلول في نفسه كما انه لا يمكنه محتاج الى علته
وموجب فكذلك وجهه في غيره اليه لانه ممكنه محتاج الى الجهة الموجب وذلك ليس الا بان من حيث هو بانه لا يوجب وجود المعقول فيوجب وجوده
في القابل الفرض مؤلف عما كان الفاعل يوجب وجود الشيء في نفسه فكذلك يوجب وجوده في غيره والفرض بكون وجود الشيء الواحد كما لا ... فالذي
نحو وجوده انه صفة لغيره فوجوده في نفسه عين وجوده لغيره الا ترى ان وجود الاعراض في انفسها هي وجودها للموضوعات بها بل اختلاف جهتين
فوجود المعلول في نفسه هو بعينه وجوده للقابل وعن الثاني بان ليس التنافي بين الايجاب والكاسب والضرورة واللاضرورة في ذات واحدة من جهة واحدة
بين الايجاب مع التنافي فيه بسنده انا ان الفاعل يوجب المعلول والقابل لا سلب منه الوجوب بل ... الى ان لم يسلب الايجاب الناسي
من الفاعل لكنه متصف بسلب الايجاب الكاسب الناشي عن ذاته فلا يمكن ان يكون شيء واحد فاعلا وقابلا من جهة واحدة ولا يذهب عليك ان هذا ليس مرة (?)
مع السند الاخص مؤسس للمقدمة المرجوعة حتى يدفعها السند اقول لا يخفى عليك ان هذا الكلام وان دفع الاعتراض عن الدليل
المذكور لكن لا يكون لفعل الاصل المقصود من نفي الصفات له تعالى لان الدليل المذكور ان اثبت تعدد جهتي الفعل والقبول بمعنى الامكان والقوة الاستعدادية واما
الفعل والقبول بمعنى مطلق الموصوفية بامر زائد على ذات الموصوف فلم يقم دليل على اختلافهما فيه يوجب الكثرة ولا جاز ان قال الشيخ ابو علي
في التعليقات ان كانت الصفات عارضة لذاته تعالى لوجود تلك الصفات اما بسبب من خارج فيكون واجب الوجود قابلا ولا يصح ان يكون
واجب الوجود قابلا لشيء فان القبول لما فيه معنى ما بالقوة واما ان يكون تلك العوارض توجد فيه عن ذاته فيكون اذن قابلا كما هو فاعلا الله
اللهم الا ان يكون الصفات والعوارض من لوازم ذاته فانه حينئذ لا تكون ذاته موضوعة لتلك الصفات لانها موجودة فيه بل لانها هو وفرق بين ان يكون في شيء
بانه ابيض لان البياض لو صدر فيه من خارج وبين ان يوصف بانه ابيض لان البياض من لوازمه واذا اخذت حقيقة الاول على هذا الوجه ولوازمه

بذاته الكثيرة من هذا الحيثية ومن ليس لا كثرة فيه وليس هناك قابلية وفاعلية من حيث نوى فاعليه وهذا الحكم مطرد في جميع البسائط من حيث انها تقتضي ان

يلزم عنها اللوازم وذلك انها تلك اللوازم مع ابهامها من حيث قابليته وفاعليته فالبسيط عنه وجه شيء واحد انتهى كلام المحصل فقد علم ان حيثية القبول

والفاعلية مما يوجب اثنينية في الذات ولا في الجهات الا انه شيء الذات الا اذا كان القبول بمعنى الانفعال والتاثر وليس بشيء ظاهر فتمام

التشبيه تاثره عنه بان قد يكون تمام بلا تاثر كلوازم البسائط فان قابليته لم توجد لازم ثم الهيه البسيطة بل المهيات التي عليها للوازم انما هي مركبات

فيمكن ان يكون علينها بجهة وقابليتها بجهة اخرى فلا يلزم ان يكون هناك شيء واحد قابل وفاعل بجهة واحدة قلنا اولا ان في كل مركب اجزاء

بسيطة ولكل واحد من البسائط شيء من اللوازم ولا اقل من كونه واحدا او ممكنا او ما او غيرها وثانيا ان الحقيقة المركبة الصالحة وحدة مخصوصة حتى العشرة

في عشريتها والحمة في حميتها ولها لازم واللازم الذي يلزمها من هذه الحيثية علة ازوية احد اجزاء ذلك المجموع والا كان هو صفة قبل ذلك

المجموع والا كان الاجتماع وليس القابلة له الا احدها او ان السطح وحده في المثلث مثلا لا يمكن ان يكون موصوفا بتساوي الزوايا القائمتين

ولا الاضلاع الثلاثة فقط بل القابل هو المجموع من حيث ذلك المجموع وكذا الموجب المقتضي كون الشيء الواحد باعتبار واحد قابلا وفاعلا لذلك

الشيء وانه بمعلم الاول ولعل من لم يبالوا في اثبات الصور العلمية القائمة بذاته تعالى لذاته ولم يكترثوا عن لزوم كونه تعالى فاعلا وقابلا لها

كما سيجي ذكره وبعض الامر في ذلك ذكره بعض افاضل اهل الاسلام المتاخرين في هذا المقام ان الغافلين مقدم على قبوله فلو كان الوجود

العقلي الذي لا قدر فيه بوجه من الوجوه فاعلا وقابلا له لكان فاعلا والقبول جهتان بهما يوجب الكثرة وجهة من جهاته ومكن حصوله

اقول العمدة منها اثبات كثرة الجهة للنفي الانتصاف سواء كان قبل الفاعل والقبول او حين الفعل والقبول فان الكلام في الذات جهته

يحصل منها الكثرة وجهة يحصل منها الكون ووحدتها كالكلام في تعدد جهتي الفاعل والقابل ووحدتها ملاقات فلو لم تتم الذات والا ولا

لاثبات هذه الدعوى بوجوه عديدة اخر بحرى بحرى ما ذكرناه فلهذا طوينا ذكرها وتركنا نقلها لان شبهها الشيء والاستيفاء من جوا في الصفات

بعينية الصفات الكمالية للذات الاحدية فاقول الوجه عندي ان يستدل على هذا المطلب العظيم بوجوه اخرى سديدة الاول ان هذه الصفات الكمالية

والقدرة وغيرها لو كانت زائدة على وجود ذاته تعالى لم يكن له في مرتبة وجود ذاته مصداق لصدق هذه الصفات الكمالية فيكون ذاته بذاته عاريا عن معاني

هذه النعوت فلم يكن مثلا في حد ذاته بذاته عالما بالاشياء ولا قادرا على انشائها والتالي باطل لان ذاته مبدأ لكل الخيرات والكمالات فيكون نامبدا

مستكملا بغيره فيكون لغيره فيه تاثير فيكون منفعلا عن غيره وانه في غاية البعد فيلزم تعدد جهتي الفاعل والانفعال وهو محال كما تقدم واما لوازم المهيات فهي

امور اعتبارية حتى يلزم من ردها بالهوية البسيطة المعنية بها لكمالها ولزوم الافادة ولا منفذ للموجب لتكثر الجهتين في الذات الواحدة بل هي امور اعتبارية من لوازم الهوية

الثاني انه لو كانت الصفات زائدة على ذاته يلزم المستفيد عن تمام ذاته علي ذاته لجهة شرف مما عليه واجب الوجود فيكون ذاته

من ذاته لولا كمال جهة ذاته في ان يكون موجبا لاصل الكمال لكان ذاته بذاته عالما بالعلم المفيض عليه علم غيره كان اصل الوجود وكذا في سائر

الصفات الكمالية للوجود والتالي محال لان جهة النقص والخسة يخالف جهة الكمال والشرف كما تقدم ولا مجال لتوهم فيض صفة عن علة

والاولى لكون معلوله شبه وجهه اشد استحالة من الاول الثالث ما اشرنا اليه من ان مبدأ الكل حيث كان بذاته ما ادركه ان الهي الكمال ما هو

يجب ان يصل الى ذاته فهي الصفات والكمالات ذات لما كان شاهرها عن ذاته لان تجلي الاول بذاته وتجلي الثاني الصفات وما تجلى بذاته اشرف مما تجلى بغير

ذاته وان كان في ذلك العرض ووجب الوجود يجب ان يكون في اعلى ما يتصور من البهاء والشرف والجمال لان ذاته مبدأ سلسلة الوجود اذ

كان الخيرات والكمالات والواهب المعطي لا محالة اكرم وامجد من الموهوب المفاض عليه فلو لم يكن كماله ومجده وبهاؤه بنفس حقيقته المقدسة مع

اللواحق لكان المجموع من الذات واللواحق اشرف من الذات المجردة والمجموع معلول فيلزم ان يكون المعلول اشرف واكمل من علته وهو محال

الكمالية فاذا كان واحد من الوجود وكمالات الوجود كمالات الوجود بما هو موجود بحيث لا يكون شيء الا ما هو موجود ثم ان هذا علم قائم به ايضا

والارادة فانها وجودة فانه بذاته وكذلك في جميع الصفات الكمالية ويجب ان يكون جميعها واحدة الوجود وان يكون جميعها امرا واحدا الا انه

تجرد الواجب كما يليق وقد وقع في كلام مولينا وامامنا مولى الورى وامام الموحدين ما يدل على نفي زيادة الصفات له على ما علم والد به ذلك

في خطبته الشريفة المشهورة اول الدين معرفته وكمال المعرفة التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له

نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه

ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه انتهى كلامه المقدس على نبينا وعليه

وآله السلام والاكرام وهذا الكلام مع وجازته متضمن لاكثر المسائل الالهية ببراهينها ولنشر الى نبذ من ساير امرارها والموج من كنوز انوارها

شرح قوله عليه السلام اول الدين معرفته لان معرفة الله تعالى ولو بوجه هي ابتداء الايمان ولمعرفة ان ما لم يتصور بشيء لا يمكن التصديق

بوجوده ولهذا قيل مطلب ما الشارحة مقدم على مطلب هل كتقدم البسيط على المركب قوله عليه السلام وكمال المعرفة التصديق به يعني كمال

من عرف معنى واجب الوجود انه الوجود المتاكد الذي لا اتم منه الذي يفتقر اليه الممكنات والوجودات الناقصة الذوات المصحوبة بالنقائص

والاعدام والقصورات فقد عرف ان لا بد ان يكون في الوجود موجود واجب الوجود والا لم يوجد موجود اصلا واللازم باطل بالضرورة فكذا الملزوم فحقيقة الوجود

اذا عرفت على وجه الكمال فهو ان يكون معلوما بالعلم الحضوري الشهودي لو قد ثبت فيما سبق ان الصورة العلمية في الوجود لا بد وان يكون بعض حقيقة المعلومة

بخلاف سائر الصفات فانها قد يكون العلم بها غير وجودها الحسي فلا يمكن ان يعرف حقيقة كل وجود الا بعينه اي حضوره لا بصورة زائدة عليه فالوجود وجود ذهني كالصفات الكلية
فكل من عرف حقيقة الوجود لاي موجود كان على وجه الكمال فلا بد ان يعرف كنه ذاته وكنه مقوماته ان كان له مقومات كالوجودات المجعولة اي وعلى
تقدير ان لا يعرف حقيقة الوجود ومبداه وكماله موجودة لان ما هو وما به الوجود في نفس الوجود امر واحد بلا تغاير بينهما فمن عرف الوجود اي وجود كان
حقيقة عرف انه موجود لان جهة الوجود ذاتية كما اشرنا اليه فثبت ان كمال معرفته اي معرفة الوجود المتاكد الواجبي هو التصديق به قوله عليه السلام
وكمال التصديق به توحيده اشارة الى البرهان على نفي تعدد الواجب من جهة النظر في نفس حقيقة الواجب الذي هو الوجود الصرف الذي لا يشوبه
عموم ولا تشخص فان من تامل ان الواجب نفس حقيقة الوجود وكل موجود غيره مشوب بغير حقيقة الوجود من تحديد او تخصيص او تعميم او نقص او فتور او قوة
او قصور يعلم انه لا تعدد فيه اذ لو فرض تعدد في نفس الواجب لزم ان تكون الحقيقة الواحدة حقيقتين ومن البين استحالة ذلك لا يمكن تصوره فضلا عن
تحققه ووقوعه كما مر تحقيقه فثبت ان معرفة ذاته التي هي التصديق بوجوده شاهدة على فردانيته ووحدانيته كما قال شهد الله انه لا اله الا هو
فذاته شاهدة على وحدانيته واما وجه عطف قوله والملائكة واولوا العلم على كلمة هو الدال على شهادة ذاته على الوحدة فبيانه كما مر الكل
ان كل موجود سواه معلوم الوجود لكن لا يمكن معرفة شيء من هذه الوجودات بكماله الا بالحضور بهويته وشهوده ومن سواهم محجوب
ما تقوم به على نحو بقدر ما يمكن حضور المعلول للمفاض عليه وقد علمت ان حقيقة الحق شاهدة على توحيده فكذلك وجود غيره وانما عبر عنه بالملائكة واولوا
العلم لان جميع ما سواه من الموجودات اولي العلم لما عرفت ان الكل من الوجود على تفاوت درجاته عين العلم والقدرة عنده والارادة وسائر
الصفات الوجودية لكن الوجود في بعض الاشياء في غاية الضعف فلا يظهر منه هذه الصفات لغاية قصوره ومخالطته بالاعدام والظلمات والى ذلك
اشار بقوله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم قوله عليه السلام وكمال توحيده الاخلاص له يعني عن الزوائد وعن التوالي اذ
لو كان في الوجود غيره سواء كان صفة او شيئا آخر لم يكن بسيط الحقيقة لما مر ان بسيط الحقيقة لا يسلب عن ذاته ما هو كمال وجودي الا النقايص
والاعدام اذ جهة سلب الوجود غير جهة ثبوت الوجود فلو سلبت عن ذاته حقيقة وجودية يلزم التركيب في ذاته مع انه بسيط الذات حقيقة قوله عليه السلام
وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه اراد به نفي الصفات التي وجودها غير وجود الذات والا فذاته بذاته مصداق لجميع النعوت الكمالية والاوصاف الالهية
من غير ان يقوم امر زائد بذاته فرض انه صفة كمالية فعلمه وقدرته وارادته وحيوته وسمعه وبصره كلها موجودة بوجود ذاته الاحدي مع ان مفهوماتها
متغايرة ومعانيها متعددة فان كمال الحقيقة الوجودية في جامعيتها للمعاني الكثيرة الكمالية مع وحدة الوجود قوله عليه السلام لشهادة كل صفة
على انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف بانه غير الصفة اذ ان نفي الصفات الى [illegible] كما لو كانت عرضا او حادثة في الصفة اذا كان

الم

مرضية كانت مغايرة للموصوف بها وكانت متغايرين في الوجود فكل منهما متميز عن صاحبه بشيء ويشارك له بشيء آخر هو كونهما في الوجود ومحال
ان يكون جهة الامتياز عين جهة الاشتراك والا لكان الواحد بما هو واحد كثيرا وكان الوحدة بعينها كثرة وهذا محال فلا بد ان يكون كل منهما مركبا
من جزء به الاشتراك وجزء به الامتياز فيلزم التركيب في ذات الواجب تعالى وقد ثبت انه بسيط الحقيقة هف واليه اشار بقوله
عليه السلام فمن وصفه فقد قرنه الى قوله فقد جهله اي من وصفه تعالى بصفة زائدة فقد قرنه في الوجود واذا قرنه بغيره فقد جعل له ثانيا في الوجود
وكلما فرضه ثاني اثنين فقد جعله مركبا ذا جزئين ما به الامتياز وما به المشاركة في الوجود وما لاخر بيانه فكلامه عليه السلام اذ هو منبع علوم المكاشفة ومصدر انوار
المعرفة ناص على غاية شرفه تعالى عن شوب الامكان والتركيب ولزوم مبدأ التشبيه والتقدير الا موجود بالحقيقة سواه وهذه الممكنات من لوامع
نوره وعكوس اضوائه وقد مر اشارة الى ان غاية التوحيد توحيد ان يكون الواحد الحقيقي كل الاشياء فهو الكل في وحدته ولهذا عقب عليه السلام الكلام
الدال على نفي الصفات بقوله عليه السلام ومن اشار اليه فقد حده اي كل اشار اليه الى ما يشار اليه وعلمه بان قال هنا او هناك او كذا او كذا فقد
جعله محدودا بحد خاص ومن حده فقد عده اي جعله واحدا بالعدد لا بالحقيقة وقد ثبت ان وحدته الحقة ليست من الاعداد والا لما [illegible]
وهو محال فعلم ان الواجب لا يكون محصورا في شيء لا يخلو عنه شيء فلا يكون في ارض ولا سماء ولا يخلو عنه ارض ولا سماء كما ورد في الحديث لو دليتم
بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله ولهذا قال اين فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه ويصدقها قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم
وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم وقوله ونحن اقرب اليكم من حبل الوريد وقوله في الحديث القدسي كنت سمعه وبصره
ويده ورجله وقول النبي صلعم انه فوق كل شيء وتحت كل شيء قد ملأ كل شيء عظمته فلم يخل منه ارض ولا سماء ولا بر ولا بحر ولا هواء وقد روي
انه قال موسى أقريب انت فاناجيك ام بعيد فاناديك فاني احس حسن صوتك ولا اريك فاين انت فقال الله تعالى انا خلفك
وامامك وعن يمينك وشمالك انا جليس عند من ذكرني وانا معه اذا دعاني وامثال هذه في الآيات والاحاديث كثيرة لا تحصى [illegible]
ومما يجب التنبيه عليه انه ليس معنى نفي الصفات عنه تعالى انها غير متحققة في حقه تعالى ليلزم التعطيل كيف وهو منعوت بجميع النعوت الالهية والاسماء الحسنى في
مرتبة وجوده الواحدي وجناب الحق عن تعدد وعدم [illegible] ونعوته كلها موجودة بوجود واحد هو وجود الذات
كما ان ذات المهية لنا موجودة بوجود واحد شخصي لكن الواجب لا مهية له اذ لا حد له كما [illegible] فكذلك
الصفات الالهية كثيرة بالمعنى والمفهوم واحدة بالهوية والوجود بل للحق سبحانه في كل نوع من انواع الممكنات صفة الهية [illegible] معاد
وله بحسب كل يوم هو في شأن شئون ذاتية وحكمنا في مقامات الهية ومراتب صمدية وله بحسب تلك الشئون صفات واسماء كما يحكى [illegible] العرفاء من

ولهذا قال ان الاول كثرة وقعت في الوجود برزخ بين الحضرة الاحدية الذاتية وبين كثرة الممكنات والمظاهر الخلقية للكثرة الاولى هي كثرة الاوصاف والاسماء الالهية
وهي غير مجعولة بل متحققة بتحقق الذات الواجبة اللامجعولة لا كما تقوله المعتزلة من انها ماهيات منفكة عن الوجود لو دخل عليها القول الشيئية المجردة ما
طال جدا بل كما وقع التنبيه عليه من انها معان معقولة في عين الوجود الحق متحدة في الوجود واحدة غير مجعولة ومع ذلك تصدق عليها
انها لحيث اعيانها ما شمت رائحة الوجود لما ثبت وتبين ان الموجود بالذات هو الوجود الحق ... ولا يعدو معه
العجائب التي يحتاج فيها الى تلطف شديد للسريرة شرح آخر قد مر لك ان كمال ... لكل الوجود فهو المبدأ الوجود بذاته ولغيره
بسببه وهو الحي القيوم العليم القدير المريد بذاته لا بالصفات الزائدة والدليل الاحتياج في اتصافه بهذه الكمالات الى شيء سوى الحيوة والقدرة والارادة
اخرى اذ لا يمكن اتصافها الا من الموصوف بها واذا علمت هذا علمت ما قيل ان صفاته عين ذاته ولا ... لكن معناه ليس كما ...
ان هذه الحيوة والعلم والقدرة الصادرة عنه عين ذاته ولا الامر ما توهمه كثير من المتشبهين بالحكماء ان هذه المعاني الكمالية متحدة مع الذات
كما هو شأن الحال الذي لا كيف ... مجهولة الكنه لغيره وهذه الصفات معلومات متغايرة المفهوم بل الوجود ما هو وجود ... والمفهوم كلها
بل فيه صفة ولا موصوف ولا اسم ولا مسمى ولا مفهوم الا الذات فقط ولكن بها يعبر الذات عنها عن كونها بحيث يصدق عليها هذه
المعاني الكثيرة من غير قيام صفة به وفي هذا الاعتبار يصح صفة وموصوف وعلم وعالم وقدرة وقادر وكذا وجود وموجود وقال لهذا الكلام
مرتبة الالهية كما ان مرتبة الوجود مرتبة الاحدية والهوية الغيبية فيتحد العلم والقدرة والارادة وغيرها من الصفات في هذه المرتبة كما تحد الصفة والموصوف
فيها ايضا والحكم بالمغايرة بينها مع كونها واحدة في نفس الامر كالحكم بالمغايرة بين الجنس والفصل في العقل البسيط مع اتحادهما في نفس الامر وليست
في الوجود الا الذات الاحدية كما انه ليس ثمة واحد هو العقل وفي الاعتبار متميز كل منها عن صاحبه فيكثر الصفات والاسماء ولوازمها على ما ... الكن
ذلك لئلا تقع في التعطيل ولا في التشبيه وصل في الصحيح القول ان صفات الحق كلها ذات واحدة لكنها مفهومات كثيرة واعلم ان كثيرا
من العقلاء المدعين ... ان معنى كون صفاته عين ذاته هو ان معانيها ومفهوماتها متغايرة بل كلها ترجع الى معنى واحد وهذا ظن فاسد ووهم
والا لكان الفاظ العلم والقدرة والارادة والحيوة وغيرها في حقه الفاظا مترادفة يفهم من كل منها ما يفهم من الآخر فلا فائدة في اطلاق شيء منها
بعد اطلاق احدها وهذا ظاهر الفساد مؤد الى التعطيل والالحاد بل الحق في معنى كون صفاته عين ذاته ان هذه المعاني المتكثرة الكمالية كلها موجودة بوجود
الذات الاحدية بمعنى انه ليس في الوجود ذاته تعالى امر اخر صفة بحيث يكون كل منها شخصا على حدة ولا صفة به متميزة عن صفة اخرى له بالكيفية المذكورة بل هو
قادر بنفس ذاته وعالم بنفس ذاته اي بالعلم ... بنفس ذاته المكشوفة عنده بذاتها ومريد بارادة هي عين ذاته بل نفس علمه المتعلق بنظام الوجود وسببه الاكوان

تنبيه له

من حيث انها تستدعي ان توجد على ما يستحق ذكره ويبعث من كل من هذه الصفات صفات اخر مثل كونه حكيما غفورا خالقا رازقا رؤفا
رحيما مبديا معيدا مصورا منشئا محييا مميتا الى غير ذلك من ما ... وكونه قادرا على جميع المقدورات بحيث لا يدخل فردة من الممكنات
والمعاني في الوجود بل يدخل حيثية كانت من الحيثيات اللابدية وان ضمنه وبطا وبعد وسط ونشاء كونه سميعا وبصيرا ومدركا وخبيرا وغير ذلك
مما يتفرع ويتشعب من كونه عليما وكذا ... سائر الاسماء والصفات الغير المتناهية اي صفة من تراكيب هذه الاسماء والصفات كتركيب الانواع والا
والاشخاص من معاني ذاتية كالاجناس والفصول الداخلة او عرضية كاللوازم والاعراض الخارجة والتي هي خارجة من الاسماء والصفات ما هي
جنسية ومنها ما هي فصلية ونوعية ومنها ما هي شخصية كالعرية بالنسبة لعمرو وكان من مدة الاسماء والصفات يستدعي مظهرا ومجالي تظهر اثارها بها
ذلك الاسم والصفة فيه فكان صفة من صفات الله العظام واسم من اسمائه الحسنى اقتضى مخلوقا من المخلوقات يدل ذلك المخلوق على ذلك الاسم كما يدل
الشعاع على الارواح والاظلال على الاشخاص والمظاهر على البواطن والمرايا على الحقايق فالعالم الرباني من جهة كثرة المعاني الاسمية والصفاتية عالم عظيم جدا
مع ان كل ما فيه موجود بوجود واحد بسيط من كل وجه وهذا من العجائب التي يحصر بها الاسرار في الالم فلذلك اوجد الباري جل ذكره ما سواه
لكون مظاهر لاسمائه الحسنى ومجالي لصفاته العليا فلما كان قهارا اوجد المظاهر القهرية التي يترتب عليها آثار القهر من الجحيم ودركاتها وعقاربها وحياتها
وعقوباتها واصحاب سلاسلها واغلالها من الشياطين والكفار ... الاشرار ولما كان رحيما غفورا اوجد مجالي الرحمة والعفو الى العرش وما
حواه من ملائكة الرحمة وكالجنة واصحابها من المقربين والسعداء الاخيار وكذا القياس في سائر الاسماء ومظاهرها ومشاهدها والصفات ومجاليها
ومحاكيها واعتبر من احوال النفس الناطقة المخلوقة على صورة الرحمن ومن رحمة الله على الخلق فان كان عن قصد عنك من الاقوال والا
والحركات والسكنات والذكر والتحليل اي مظاهر ما كمن في ذلك من الصفات والاسماء انك اذا احببت احدا ووالته دعتك تلك
المحبة الى ان يظهر منك ما يدل على محبتك اياه من المدح والتعظيم والتبسط والتكريم والمعاملة واظهار الفرح والنشاط والتبسم والمطايبة
ولو لم تكن محبته لما ظهر منك شيء من هذه الامور فهذه الاثار التي استنتج مظاهر لصفة المحبة التي فيك واذا عاديت احدا ظهر منك من الاقوال
والحركات والاثار ما يدل على معاداتك اياه كالشتم والضرب والذم واظهار الوحشة والكراهة عنه وتمني زواله والتشفي بحاله فهذه الاثار
مظاهر لصفة العداوة التي فيك وقس على ذلك نظائره فهذه الاسماء والصفات والذات متحد مع ذاته لا يحجب الوجود والهوية في معاونه المحض
والمفهوم ومن هاهنا ثبت وتحقق بطلان ما ذهب اليه اكثر المتاخرين من اعتبارية الوجود وكونه امرا انتزاعيا لا هوية له في الخارج ولا حقيقة سوى
المفهومات المصدرية كالامكان والشيئية والكلية والجزئية ولا يكون مسكنا الا بتكثر ما نسب اليه من المعاني والمهيات فيلزم عليهم كون صفاته موجودة متعددة

بتكثره حسب تكثر معانيها وهذا فاسد قبيح جداً ولا حاجة الى ان مفادها ومعناها امر واحد وكلها ترجع الى مفهوم واحد
ان يقولوا بان الفاظها مترادفة في حقه تعالى وقد علمت فساده بان العقيل كما مر مراراً ان الوجود هو الاصل في الموجودية وهو مما يتفاوت كمالاً
ونقصاً وشدة وضعفاً وكلما كان الوجود اكمل واقوى كان مصداقاً لمعان ونعوت كمالية اكثر ومبدأ لآثار وافاعيل اكثر بل كلما كان اكمل
واشرف كان مع اكثرية صفاته ونعوته اشد بساطة وفردانية وكلما صار انقص واضعف كان اقل نعوتاً واوصافاً وكان اقرب الى قبول
التكثر والتضاد حتى انه يصير في المنازل السفلى المتكثرة التي تكون فيها الوجود القوي لشدته مرجحاً للتضاد فكذلك المعاني في حق هذا الوجود الضعيف فمعاني الكمالية
له في كالهادي والمضل والمحيي والمميت والقابض والباسط والاول والآخر والعفو والقهار سبب لتضاد الموجودات وتباينه
التي هي آثارها ومظاهرها كالهداية والضلالة بل كالملك والشيطان والحياة والموت بل كالارواح والابدان الموقف الثالث في تحقيق
ودفع شبهات في ذكر اصول وتمهيدات ينتفع بها في هذا المطلب الاول انه قد ثبت ان للاشياء وجوداً في الخارج ووجوداً في القوة المدركة
ومرادنا من الخارج هنا عالم الاجسام المادية ذوات الاوضاع والاحياز ولا اثبات ان للاشياء الخارجية نحواً آخر من الوجود ربما يقال
الوجود الذهني قبل والذي ما احالوا الشامعة ومن بطل لحكم بشيء انا نحكم كثيراً ما على اشياء معدومة في الخارج باحكام وجودية وثبوت الشيء للشيء فرع
على وجود ذلك الشيء ولو ليست تلك الاشياء في الخارج فلها نحو آخر من الوجود وهو الوجود العلمي سواء اطلق لفظ العلم على ذلك الوجود او على الاضافة
التي تقع بسببه بين العالم والمعلوم ومنها ان العلم كالوجود يطلق تارة على الامر الحقيقي وتارة على المعنى الانتزاعي النسبي اعني المصدري الذي يشتق
منه العالم والمعلوم وسائر المشتقات والعلم ضرب من الوجود ولو سئلت الحق فالعلم والوجود شيء واحد لكن الوجود اذا ضعف بحيث تشابك
مع العدم ويصحبه النقائص والقصورات كالاجسام الوضعية وعوارضها المادية احتجب ذلك الوجود عن المدارك والمشاعر وكما احتجبت هذه
الاجسام وعوارضها بعضها عن بعض وغاب كل جزء منها عن صاحبه اذ ليس لها وجود جمعي ولا صورة حضورية في نفسها فكذلك احتجبت
وغابت عن غيرها من القوى الادراكية اذ حضور شيء عند شيء متفرع على حضوره في نفسه فليس لهذه الاجسام واحوالها وجود علمي ولهذا لا يطلق عليها
اسم العلم والمعلوم ولا الموضوع عليها اسم العالم مع انه يطلق عليها اسم الموجود لان اسم الوجود اعم شمولاً ولكل شيء سيما من اسم العلم عنده
من صفات الكمال كالقدرة والارادة والسمع ونظائرها وان كانت كلها من احوال الوجود والموجود بما هو موجود فوجودي لان مفهوم كل منها زائدة على ذاته
على مفهوم الوجود مثلاً العلم عبارة عن وجود شيء لشيء آخر مستقل الوجود لا كوجود الصور والاعراض لمحلها كيف ولو كان شيء عالماً ومعلوماً لذاته موجوداً في
لكان كل موجود في ذاته معلوماً لكان احدهما ... والمنها ان الذي يطلق عليه اسم المعلوم قسمان احدهما هو الذي وجوده في نفسه

هو وجوده لمدركه وصورته العينية بعينها صورته العلمية ويقال له المعلوم بالذات وثانيهما هو الذي وجوده في نفسه غير وجوده لمدركه وصورته
العينية ليست هي بعينها صورته العلمية وهو المعلوم بالعرض فان العلم عبارة عن الصورة الحاصلة من الشيء عند المدرك كما يريد بالمعلوم به الامر الخارج
عن القوة المدركة كالسماء والارض والبيت والحجر والشجر والفرس والانسان وسائر الماديات واحوالها واذا قيل العلم عبارة عن حصول صورة الشيء
للمدرك عنى به العلم الذي هو نفس المعلوم لكن عرفوا ذلك من القسمين المعلوم بالحقيقة والمكشوف بالذات هو الصورة التي وجودها وجود نوري
ادراكي خالص عن الغواشي المادية غير مخلوط بالاعدام والظلمات فقد علم مما ذكرنا ان الوجود على ضربين وجود ادراكي ووجود غير ادراكي وان العالم
عالمان عالم الغيب وعالم الشهادة وهذا الاخير والاولى والتسمية للآخرة بالغيب والدنيا بالشهادة انما هي بالقياس الى ضعف نظرنا الا ان الامر بالعكس
الا ان الامر في نفسه لان الغيبة من لوازم هذا الوجود الدنيوي والحضور والشهود من لوازم الوجود الاخروي مع تفاوت درجاته وطبقات الجنان في
ذلك فكلما كانت طبقته اشد براءة عن هذا العالم واكثر تجرداً وارتفاعاً عن المادة فهي اشد ظهوراً واكثر حضوراً وجمعية اعلم ان اكثر القوم زعموا ان المانع
عن المعلومية هو كون الشيء مقارناً للامور الزائدة على ذاته المورثة فيه كمقارنة اللون والوضع والشكل وغيرها ولذلك العلم عند كثير منهم عبارة عن تجريد الشيء عن
لواحقه كلها فكان ما هو مخلوط بغيره مادام كونه مخلوطاً به لا يكون معلوماً بل يكون مجهولاً فلا يتعلق المعلوم الا بمجرد عما سواه او مخالطه بما لا يؤثر فيه من الاشياء
والملابس فالاول يسمى معقولاً كالانسانية المطلقة المطابقة لكثيرين ... في العظم والصغر المختلفة في الوضع والاين والمتى ولو لم يكن مجرداً عن مجاور
خاص ووضع خاص واين خاص لما طابق المختلفين ولما صح حمل الحيوانية المطلقة على البق والفيل المختلفة في هذه الاعراض الغريبة والثاني يسمى
محسوساً سواء كان مبصراً او مسموعاً او مشموماً او مذوقاً او ملموساً او متخيلاً او موهوماً واما المقارنة للعوارض المورثة فهي غير مانع عن المعقولية كمقارنة السواد
للحركة في وجود احدهما للآخر او عدمه عنها لا تعرضه بحيث وجود الآخر بحيث يحاذي الوضع والمقدار وغيرهما ... ثم ان الادراكات عندنا
وجوده للشخص فلاجل ذلك تكون مدار المعقولية عندهم بالافراد والتخليص بالكلية عن العوارض الغريبة وكذا مدار المدركية على شيء ما من التجرد فالمجرد عن
اصل المادة دون عوارضها هو المحسوس بشرط حصول نسبة ما وضعية لمحل الصورة الادراكية لمادتها اي خارجه والمتجرد عن المادة وعوارضها الا المقدار
هو المتخيل والمتجرد عن جميع العوارض الا نسبة ما وضعية هو الموهوم والمتجرد بالكلية من المادة ونسبتها الا الى افراده كلها هو المعقول هذا ما افادوه وفيه
قصور ناش عن قلة التفطن ... وعدم الاطلاع على تفاوت انحاء الوجودات قوة وضعفاً وكمالاً ونقصاً فان المانع من كون الشيء معقولاً
ليس مقارنته للمكان والوضع واللون والاعضاء كالرأس واليد والرجل فان جميع ما ذكره كما يمكن وجودها مع زيد في الخارج يمكن وجودها معه في العقل
باب من انواع الطبيعية المركبة من هذه الاعضاء ... وصف الملازمة اذا فرض سلبها عنها لم يكن ... فان الحيوان كالاسد مثلاً

اذا انسلخ عن المقدار والكعب والراس والعقب واليد والرجل والبطن ونحو ذلك [illegible] كما يمكن للتقهقر ان يتصور الانسان كذا امكن له التصور بغير [illegible] وشكله
ووضعه ولونه واينه وغير ذلك [illegible] جميع ذلك فالقول ان هذا [illegible] على تجرده [illegible] المعلوم عن المقدار والشكل وغيرهما قول زور ومختلق كيف وهذه اكثر
بعضها مقومات للماهية وبعضها كمالات ومتممات لها والكلام في [illegible] بينها كالكلام في تلك الماهية فالحق الحري بالتصديق والتحقيق
هو ان هذا العالم والجهان وكذا النور والظلمة والظهور والخفاء والحضور والغيبة [illegible] الوجود وضعفه فالوجود كلما كان اقوى تحصلا واشد فعلية واتم هوية كان
اقوى تكشفا واشد ظهورا واكثر حيطة وجمعا للاشياء وكلما كان اضعف [illegible] كان اكثر خفاء [illegible] واقل تحصلا وانقص ظهورا فاتم الموجودات هو الوجود
الواجبي البري بالكلية عن جهات الامكانات والاعدام والشرور عن جهة النقص والقصور وهو عالم الالهية الذي فيه وجود جميع الاشياء كلها على وجه الوجوب
الذي من [illegible] كثرة ويكون اضعف الموجودات هو الاجسام الطبيعية واحوالها وهو عالم الحدوث والدثور والتجدد والزوال والافول [illegible]
الحيوة والظهور [illegible] انوار العلوم والمعلومات والاخر معدن الموت والظلمات وما بين هذين الطرفين طبقات كثيرة كلما هو اقرب الى المبدأ الاعلى كان في
باب الظهور والعلم اقوى وكلما هو ابعد منه كان اخفى واضعف ظهورا ومعلومية لكن جميع ما سوى هذا العالم [illegible] مشترك في ان وجودها وجود صوري ادراكي
غير منفك عن الحيوة والادراك بخلاف ما هو في هذا العالم وهو عالم الطبيعة اذا اخذت [illegible] مع قطع النظر عن [illegible] من النفس والعقل وما يقومها من الطبيعة
فان جميعها خارجة عن حد هذا العالم وان كانت محيطة بهذه الاجسام [illegible] قد عرفت الفرق بين جسم
الطبيعي والمعنى الذي هو مادة ذهنية والمعنى الذي هو حسي [illegible] خارج عن حد [illegible] الذي في هذا العالم [illegible]
فان [illegible] الحيوانات [illegible] ومنها انه قد مر ان العلم قد يكون نفس المعلوم اي وجوده وقد يكون غيره فهنا نقول
كما ان العلم [illegible] يكون بصورة ذهنية كما في علمنا [illegible] فكذلك العلم [illegible] امر كلي وان تخصصت بالف تخصيص فكذلك قد يكون امرا جزئيا
وصورة خارجية كما في علمنا بانفسنا [illegible] فانا ندرك ذواتنا [illegible] مدرك ذاته على الوجه الذي
يمتنع فيه الشركة [illegible] هذا الادراك بصورة [illegible] في نفسنا [illegible] جملتها [illegible] واحدة اذ مع ذلك [illegible] نفس الصورة
عن احتمال الصدق على كثيرين [illegible] مفهوما كليا وصورة ذهنية [illegible] عين وجودها
وهويتنا الشخصية ومنها [illegible]
[illegible]
مركب من المفهومات [illegible] المقوم

[illegible]

من المعنى [illegible] مع التشخص [illegible] الصدق على كثيرين [illegible] المركب [illegible] مع الشخص [illegible] كالوجود ونحوه وان امتنع صدقه على كثير الا انه في
[illegible] المركب [illegible] وصورته ذهنية وكل ما هو كذلك فهو بالنسبة الينا [illegible] الاشارة اليه [illegible] ونحن نعلم [illegible] ادراكنا
[illegible] عن جميع المفهومات والعنوانات الكلية [illegible] عموم الجوهر [illegible] وكل ما [illegible] هذه الامور [illegible] فمن ان النفس
[illegible] الهوية البسيطة [illegible] هذه الهوية البسيطة [illegible] تحت احد المقولات فيكون مركبا [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] كلي وان صدق عليه كثير من تلك المعاني ومنها انه وقع [illegible] عندما اثبتوا التجرد للنفس بالبرهان
[illegible] والعوارض [illegible] جوهر مجرد [illegible] وعوارضها حيث [illegible] انا نحن [illegible] ندرك ذاتنا
[illegible] الجوهر المجرد [illegible] الجوهر المجرد ومنها ان النفس كما تدرك ذاتها [illegible] الا بصورة اخرى كذلك تدرك كثيرا من قواها
المدركة والمحركة [illegible] وبيان ذلك من وجوه الاول ان النفس تتصرف في [illegible] وتستعمل [illegible] الموجودة في
[illegible] القوة المفكرة [illegible] وتركيبها وترتيب [illegible] صور جزئية [illegible] النفس [illegible]
[illegible] كيف تشاء وتتصرف فيها [illegible] والجمع والتفريق [illegible] الصور الخيالية [illegible] شخصية [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] والترتيب [illegible] القوة المفكرة [illegible] تدرك النفس [illegible]
للصور الموجودة فيها [illegible] بصورة [illegible] تضاعف الصور [illegible] فللنفس ان تشاهد [illegible]
[illegible] ادراك هذه الامور [illegible] بصورة [illegible] الوجه [illegible]
[illegible] انا ندرك كثيرا من هذه الصور [illegible] على الوجه الجزئي [illegible] جمهور الناس [illegible] مع ذلك [illegible] المشاهدة
[illegible] تلك الصور [illegible] الاعمال [illegible] وبطلان اللازم يستلزم بطلان الملزوم [illegible]
الملزوم [illegible] الثالث انا نتألم من مرض او تفرق اتصال وقع في بدننا واللازم هو الشعور [illegible]
[illegible] الاتصال [illegible] صورة اخرى في ذلك العضو [illegible] في هذا الالم [illegible] اتصال او
[illegible] بالعضو [illegible] صورة اخرى [illegible] هذا الالم الحسي [illegible] مجرد حضور [illegible]
[illegible] الرابع [illegible] فانا ندرك [illegible] وانا تلك الصورة
فانا ندركها [illegible] تلك الصورة [illegible] الانسان من الامر

ان النفس في بدء فطرتها خالية عن العلوم التصورية والتصديقية وكذلك عن استعمال الالات كالحواس فهي حيثما لم يستعمل فعلها طبيعي فهو لا محالة
على العلم بتلك الالات فلو كان كل علم بارتسام صورة المعلوم لزم توقفه على استعمال الالة المتوقف على العلم بتلك الالة وهكذا فيعود الكلام فيما
لم يرتسم ... وهو محال فلا بد ان يكون اول العلوم علوم النفس بنفسها وعلمها بذاتها ثم علمها بقواها والاتها التي هي الحواس الظاهرة والباطنة بدون الكليات
من العلوم الحصولية ثم بعد من الجليات تنبعث عن ذات النفس لذاتها استعمال الالات بدون تصور معاني الذي هي استعمال الالات ولا تصديق بفائدتها
كما في بعض الافعال الاختيارية الصادرة عنا في صحيح البدن من ضرب من الافعال الطبيعية ليس بالقصد والروية وان كان غير منفك عن العلم لكن الارادة
منها عين العلم وفي غيره من الافعال الاختيارية الصادرة عن النفس مسبوقة بالعلم بها وبالتصديق بفائدتها واما الفعل الذي هو كاستعمال النفس القوى والحواس
ونحوها فانما ينبعث عن ذاتها لا عن رويتها فذاتها بذاتها موجبة لاستعمال الالات لا بارادة زائدة وعلم زائد بل النفس لما كانت في اول الفطرة
عالمة بذاتها عاشقة لها ولفعلها ... عن الذات اضطرارية استعمال الالات الذي لا يدرك لها الا علمه فاحفظ هذا فانه علم نفيس ومن الزوائد الدالة
على هذا المطلب ان الصورة ما قد تحصل في الة ادراكه والنفس لا تشعر بها كما اذا استغرقت في فكر او في غضب وشهوة او فيها لو ذية حاسة اخرى فلا بد من الالتفات
النفس الى تلك الصورة في الادراك ليس الا التفات النفس ومشاهدتها للمدرك والمشاهدة ليست بصورة كليته بل الصورة حاضرة فلا بد ان يكون للنفس علم اشراقي حضوري
ليس بصورة زائدة فقد ثبت ... بهذه الوجوه ان الادراك مطلقا لا يحتاج الى صورة حاصلة واما الاحتياج الى صورة ذهنية زائدة على ذات المدرك في
يكون حيث لا يكون وجود المدرك وجودا ادراكيا ... من المادة وعوارضها او لا يكون المدرك موجودا حاضرا عند القوة الدراكة وعدم الحضور اما لعدم
وجود المدرك اصلا او لعدم وجود ادراكي له او لعدم وجوده الادراكي عند قوة دراكة فان كل واحد من الموجودات ليس حاصلا لكل احد ولا كل واحد من الصور
العلمية ليس حاصلة لكل من له صلاحية الى ... كمن عنده ... كل شيء ... ذلك ... والمعلومية ... علاقة ذاتية
بينهما بحسب الوجود فيكون ... منهما علاقة اتحادية وارتباط وجودي ... او ثبوتا بالاعدام
... بالعرض ... فان تلك ... لحصول ... قد يقع ... ذات المعلوم بحسب وجوده ... كما في علم
النفس بذاتها وصفاتها وقواها والصور الثابتة في الالواح ... وقد يكون بصورة حاصلة من المعلوم زائدة على ذاته وذات العالم كما في علم النفس بما خرج
عن ذاتها ... والعلم الحصولي والعلم الاشراقي والمدرك بالحقيقة ... الصورة ... عنها
انه معلوم ... كان الموجود قد يطلق على نفس الوجود وقد يطلق على الماهية الموجودة والموجود بالحقيقة هو القسم الاول وهو المسمى ...
الماهية لانها في ذاتها امر مبهم غير متعينة الذات فاذا اطلق عليها لفظ الموجود فانما هو بقصد ثان من جهة ارتباطها بالوجود فقد ظهر مما قررنا ان العلم من الوجود

الثم

بل عينه وان العلم وان الوجود ... بنفسه وهو معلوم لنفسه وكلما وجد شيء مجرد فهو معلوم لذلك الا ان الاجسام لكن الهيولى وجودها بالقوة فهي غير موجودة لذاتها فهي
غير عالمة بذاتها ولا الصور الجسمية والنوعية موجودة لذاتها فلم يكن معلومة لذاتها ولا الهيولى عالمة بها كما عرفت فان العلم ليس بالحقيقة من حضور ذاته عند العالم
ومن لم ... العلم ليس الا لحصول صورة من ذات الشيء المعلوم اذ لا علاقة بين العالم وبين الذات التي هي غير الصورة العلمية ... ان العلم بالغير منحصر في
الارتسام ... لا غير فقد اخطأ ... فان العلم ... ان العلم ... وجودا ادراكيا كالاجسام الطبيعية واحوالها
... في حصول صورة ... لما ... اكثر ... عما حققناه من ... لهذه الماديات والظلمات عند احد ولا انكشاف لها
عنه ... بالحقيقة ... الموجودة بها ومنها انه ليس العلم المعقول ما هو معقول وهو المعقول
بالحقيقة والذات وجوده في نفسه ووجوده لعاقله ومعقوليته شيء واحد بلا اختلاف جهة وكذا المحسوس ما هو محسوس وهو المحسوس بالذات
الصورة ... عند الجوهر الحاس ... في نفسه ووجوده للحاس ومحسوسيته شيء واحد بلا اختلاف جهة فما وجوده لغيره لم يكن معقولا لذاته ولا
محسوسا له كالصور الطبيعية والجمادية وغيرها وكالبصر والسمع ... والهوا لم يكن محسوسا ... البصر الحس البصري ولكن السمع مدرك
بالنفس يدرك البصر ... فانها موجودة لذواتها فاذا ثبت هذا فنقول
لو كانت الصورة المعقولة قائمة بذاتها كانت موجودة لذاتها وصارت معقولة لذاتها فكانت عقلا وعاقلا ومعقولا وكذا لو فرض الصورة
المحسوسة امرا مجردا قائما بذاته كان محسوسا لذاته وكان وجوده لذاته ... لذاتها فصار حاسا وحاسا ومحسوسا كما صرح به بعض ... الاشراق
الطعم لو فرض قائما بذاته كان طعما لنفسه وبهذا ... اندفع ما اورده شيخ اتباع المشرقين من انه لو كان العلم هو الحصول لكان كل جماد عالما
بذاته ... القائمة بذاته من جماد الا وقد حصلت ماهيته له وحصلت له حصول ... من ان الصور الجمادية ... لما كان حاصلة
... الحصول انها لا لذوات ... انية ... لو حصلت له شيء صورة كان او عرضا يكون حصوله في الحقيقة لمحل ذلك
لا له فان ما ليس له حصول لنفسه لكيف يحصل له شيء والحق ... ان هذه الاجسام واحوالها وجودها
مشوب بالاعدام والجهل ... في نفسها حاصل ... من ... المعلومية عندنا في الجمادات وغيرها لذواتها ليس مجردها
ذا حياة ومادة او كونها ذا ... لذاتها ... ما في نفسها ... حيا وقد اشرنا الى ان ... واحد
التام والكمال والقصور وهم وتنبيه واعلم ان البعض ... الحكماء استدلوا على كون كل مجرد عالما باستلزام ... لكن
في الكلام ... حيث انهم ... من قولهم ان كل صورة ... ذات مجردة عن المادة ... معقولة ... ذات مجردة عن المادة قولهم ان

كان صورة جسمية معقولة بالقوة واما ان لم توجد في الثاني لا يمكن ان يكون كذلك وهم قد بان لهم قولا كان ما هو موجود سوى الوجود مجردا عن المادة فصورة ذاته موجهة
لذاته لا لغيره فيكون معقولا لذاته وعاقلا لذاته او لو ان ما هو مجرد عن المولوا ما يصح ان يكون او لا يصح ومحال ان لا يصح ان يكون لو كان موجودا يمكن ان يحمل لو صح
معقوليته اما بان لا يشعر به حتى يصير معقولا بالفعل او بان يصير به كالحال في المعقولات بالقوة من الاجسام وغيرها التي يحتاج في معقوليتها الى نزع
وتجريد مجرد ويتبعها ويجرد ما عن المادة وعن عوارضها حتى تصير معقولة بالفعل بعد ما كانت معقولة بالقوة لكن الشق الثاني لا يصح في المجرد بالفعل اذ كان ما ليس له الشك
والاحوال الا ان لا يكون العام فهو له بالوجوب اذ لا انفكاك ولا تغير له فلا يتيسر له شيء لم يكن له فما يجوز له يجب له فلما جاز كون كل مجرد معقولا فوجب ان
يكون معقولا بالفعل دائما او وجب ان يكون معقولا لذاته مع قطع النظر عن غيره فهو عاقل لذاته فان لم يكن عاقلا لذاته بالفعل كان معقولا لذاته بالقوة وقد
فرضناه معقولا بالفعل هف وههنا شكوك يجب ازالتها الاول ان كون الشيء عاقلا لما سواه يكشف له المعلومات حال خارجي مغاير للنفس حقيقة
من حيث فلا يمكن ان يكون النفس حقيقة العالم وحده ما من غير انضمام صفة زائدة والا كان دائما من حيث هي مصداق لصدق مفهوم العالم فان كل شيء في
موجود كما هو من حيث نفسها ليست من الاشياء فلا بد في كون الشيء عالما بشيء امر آخر غير نفس ذاته يكون بحسبه مصداقا لعالميته ومعلوميته فكيف يكون
علم المجرد بذاته عين ذاته اقول هذه مغالطة منشاها الخلط بين الوجود والمهية فان لفظ الذات قد يطلق ويراد به الهوية الشخصية وقد يطلق ويراد به المهية الكلية و لم
في الجوهر القائم بذاته هو عين وجهه لانه لو فرض له مهية كلية كان مهيته الكلية غير الحكم بذات المجرد بذاته وهويته مصداق لصحة العلم بلا انضمام شيء آخر اليها وقد
علمت مرارا ان صدق المفهومات المتغايرة على شيء لا يستدعي في رجحانه الصدق اصلا ولا يقدح كثرتها في وحدة الذات الموصوفة الا ان يوجب تغاير
الحيثيات الثاني اعترض صاحب المباحث المشرقية على الحكماء في حكمهم بان كل مجرد بذاته عاقل لذاته بقوله انه لو كان كل كان كل مجرد عاقلا
لكونه عاقلا لذاته وليس كذلك اذ اثبات كون المجردات عاقلة لذواتها يحتاج الى تجشم برهان يستانف اذ بيان اثبات عاقليتها غير بيان اثبات وجودها
الا ترى ان من اثبت وجود الباري جل ذكره بعموم البرهان لم يكتف به في اثبات علمه بل برهن عليه بحجة اخرى له والجواب بوجه
لدمام من ان عوارض المجرد لذاته عين وجوده اي صار القائم بذاته لا لغيره فهذا النحو من الوجود لا يمكن ان يحصل لغيره مطلقا فضلا عن ان يكون الا البرهان على
وجه والذي يحصل له عند اقامة البرهان صورة علمية يرتبط الى كونه موجودا ههنا وحصلت مهية موجهة لشيء آخر هو نفس ذلك البرهان
او عقلية فيكون في هذا النحو من الوجود حاصلا الى حاصلا لذاته فيكون هذه الصور معقولة له لا معقولة لذاتها لما ثبت ان كل ما وجوده
لغيره لم يكن حاصلا الا لذلك الغير لا لذاته فذلك الغير عاقل له فقط لا هو عاقل لنفسه في هذا الوجه بل في وجه آخر له عند ما يقوم بنفسه بعد الابرام
من كون وجود المجردات القائمة بانفسها عين معقوليتها لذواتها ان يكون وجودها القائم بغيرها عين معقوليتها لذاتها بل هو عين معقوليتها

لذلك

لذلك الغير فلم يلزم من كونها عقلا لذاتها عاقلة لذاتها الا ان العلم الذي بها هو العلم الحصولي الاشراقي كما لا يخفى على بعض الكاملين من اصحاب المعارج عندهم
فانهم عن شبهتهم وعن وجوههم الى السموات العلى الثالث ان كثيرا من الشبهين الى العلم والفضل ذهبوا الى انه عند كون الشيء عالما بذاته ومعلوما لذاته
يلزم اختلاف الحيثيتين وان العالمية غير موضوع المعلومية بالاعتبار وصاحب حواشي التجريد قال ليس ذلك في معالجة الشخص نفسه اذ لا اثنينية من حيث كونه معالجا
غيره كونه مستعليا فالمور النفس من حيث ما لها من ملكة المعالجة والتاثر من حيث ما لها من استعداد قبول العلاج والعجب انه قال ليس بين اختلاف الامرين
لا يوجب تكثرا اصلا لا في الخارج ولا في الذهن لا في الذات ولا في الاعتبار كالعالمية والمعلومية فيه اختلاف امر لا بد منه من التكثر في الخارج والذهن
الذهن والاعتبار فان التاثير التجددي والتاثر التجددي هما جنسان متقابلان لا شركة لهما في ذاتي اعني مقولتي ان يفعل وان ينفعل فالقوة الفعالة لا بد لها من
مادة جسمانية تعين الفعل بحصول حالة نفسانية جديدة لا بد لها من مادة بدنية حاملة لقوة الانفعال حتى يشتغل النفس بها من حيث ان لها حالة جسمانية حتى لو دام الشخص
سعلقه بدنا مادي لا يمكن لها بعد ذلك استكمال بكمال متجدد ولا انفعال لصفة حادثة لها فكيفية المعالجة هي المبادي المعدة للشفاء والدواء هو قوة
وارتفع من النفس الطبيعية فصلا في المزاج الطبيعية والمستعد هي المريض المتصور بالالة والبعض وهو الادم المعلول هو موضع الالة والسر وهو المادة او ما يتصف بها
من جهة الصالة بها سواء كان صورة طبيعية او نفسانية في موضوع فيهما مختلف ذاتا واعتبارا واما موضوع العالمية والمعلومية فهو لا يستدعي اختلافا لا في الذات
ولا في الاعتبار الذهني كما صرح به الشيخ في كثير من كتبه الرابع ان جمهور المتاخرين عن سموا الا ان المتضايف شرط من اقسام التي هي ولكن متوقف ليس من ملاك لما
سموا القوم ذكروا في مباحث التي هي ان من اقسامه الدورية في ماهية التضايف ولا جل ذلك حكموا بان احد العالمية معاير انه اي مقابله للاضافة المعلومية
فاداو لو عليهم الاشكال في كون الذات الواحدة عالمة ومعلومة في علم النفس بذاته لزم اجتماع المتقابلين فتفصوا عنه بان التقابل بين موضوعي العالمية والمعلومية
هناك امر اعتباري ولم يتفطنوا بان التغاير الاعتباري في الموضوع غير كاف في صحة اجتماع المتقابلين ثم لو ذهبوا الا ان الاضافة الى العالمية والمعلومية تسقط امرا
ذهنيا لا يحصل له في الخارج وكذا المعلومية فذلك من اشنع الكلام واقبح القول وهو مصادم للبرهان ولا جاحد به نفسه ان ذلك الكوم حق المذهب ما عن الحق في
فالذي تحسم به مادة الشبهة انه ليس كل مفهوم من المتضايفين ما يقتضي التغاير بل ربما لم يتقابل الوجوه فصلا عن التغاير فان مفهوم العالمية مثلا لا يقتضي ان يكون
وجودها بينهما غير وجود المعلومية بوجه من الوجوه اصلا بل ولا شيء من المفهومات المتشابهة الوجود لمجرده لا بحسب ذلك الابيان والبرهان لجواز صدق مفهومات
كثيرة على ذات احدية بعض المتضايفات يحكم العقل بتقابلها كالعلية والمعلولية والتحريك والتحرك والمستعد والمستعد له والمعدوم ذاتا من الحصول
الشاملين بين طرفيها في الوجود لا في مجرد المفهوم كما اشرنا اليه وبعضها ليس كذلك كالعالمية والمعلومية وما يجري مجراها كالمحب والمحبوب والعاشق والمعشوق وغير
ذلك فالذي يكون من قسم المتقابلين من المتضايفات هو ما يكون من القرب الاول لا ما هو من القرب الثاني في ذاته ومع هذه المقدمات على شرح المحصل له بذاته وبالله

وكمعلوليه باكتساب البدعة والكاسرة ومراتب علية بها كالنورية والفيض والصدور والكتاب في عدة فصول اخرى فصل في اثبات ان العلم
كالملك لقد ذكرنا ما سلفناه من الاصول التي تحتاج اليها البرهان لهذا المطلب فنقول زيادة في التوضيح ان حقيقة العلم لما كان مرجعها الى حقيقة الوجود
بشرط سلب الفواعل المادية وعدم الاحتجاب بالملابس الظلمانية وثبت ان كل ذات متعلقة الوجود مجردة عن ملابسها فهي حاصلة لذاتها فيكون معقولة لذاتها
وعقلها لذاتها هو وجود ذاتها لا غير وهذا الحصول والحضور لا يستدعي تغايرا بين الحاصل والمحصول له وبين الحاضر والمحضر عنده الا في الاعتبار ولا في الذهن عما
هو اقوى وجودا واشد تحصلا وارفع درجة من العوالم والقصورات فيكون اتم عقلا ومعقولا واشد عاقلية لذاته وواجب الوجود لما كان مبدأ السلسلة
المترتبة في الشدة والضعف والقرب والبعد من العقليات والحسيات والمبدعات والمكونات فيكون في اعلى مراتب شدة الوجود وتجرده ويكون غير متناه في
كمال شدته وغيره من الموجودات وان كونها غير متناهية في القوة بحسب العدة والمدة لكنها ليست بحيث لا يمكن مرتبة اخرى في الشدة فوقها فواجب الوجود
لكونه فوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى كمال وراء عاقلية لذاته على هذا الوزان فنسبة عاقليته في الشدة الى عاقلية الذوات المجردة لذواتها كنسبة وجوده الى كل
وجود فعلم الموجود الحق بذاته اتم العلوم واشدها نورية وجلاء وظهورا بل النسبة لعلمه بذاته الى علوم ما سواه بذواتها كما ان نسبة وجوده ووجوبه الى كل
وجودات الممكنات منطوية مستهلكة في وجوده على ما مضى بيانه بالبرهان فكذلك علوم الممكنات مطوية في علمه بذاته بل وعلمه بذاته وحده حقيقة الوجود
الذي لا يخرج عنه شيء من الموجودات فكذا علمه بذاته حقيقة العلم التي لا يعزب عنها شيء من العلوم والمعلومات تذكرة قد قرع سمعك فيما مر في العلة الاولى
والعلم الكلي ما حكم الفلاسفة انه كمال لموجود ما من حيث هو موجود ولا يوجب تخصيصه بشيء ولا تغيرا ولا تجسما او تركبا ثم تحقق في موجود من الموجودات
كان من حكم التحقق في الموجود الحق بما هو كمال العام فيجب ثبوته لذاته ولا يكون من جهة متكثرة تقابله الوجوب الذاتي وقد مر ان واجب الوجود لذاته واجب الوجود
من جميع الحيثيات ولكن ان العلم صفة كمالية للموجود بما هو موجود لا يوجب تجسما ولا تغيرا ولا تكثرا فهو وقد تحقق في كثير من الموجودات كالذوات العاقلة
ففي حصوله لذاته تعالى يستدعي الوجوب بالذات وايضا كيف يسوغ عند ذي فطرة عقلية ان يكون واهب كمال ما ومفيضه قاصرا عن ذلك الكمال فيكون
المستوهب اشرف من الواهب والمستفيد اكرم من المفيد وحيث ثبت استناد جميع الممكنات الى ذاته تعالى من الذي وجوب صدوره وفعله محضة ومن ما جمعه
من الذوات العالمة والصور العلمية والمعقص لكل شيء او في كمال غير ممكن لسلب النقص محيط الكمال عنه فكان الواجب عالما وعلمه عين ذاته كما مر
فصل في علمه تعالى بما سواه قد مضى في العلم الكلي ان العلم التام بالشيء التام اذا كان بما علته يقتضي العلم التام بمعلولها واياك ان تفهم من قولنا جهة العلة او حيثية كون الشيء العلة
من العلة المتاخر حصوله عن العلة والمعلول جميعا بان الامر المتقدم على المعلول الذي به كانت العلة علة وجهة وحيثية المعلول وكذلك ان قوام كل معلول بامر مقوم له
حصل اياه بذاته بلا توقف على غيره والا كان هو مع ذلك الغير مقتضيا للمعلول والكلام فيما يتوقف عليه وجود المعلول كالمستقل بلا مدخل في كونه علة سلعة المعلول له

يكون

يكون المعلول من لوازم ذلك معلول من لوازم ذات علته المقتضية اياه فكلما حصلت تلك العلة بخصوصها سواء كان حصولها في ذهن او في خارج حصل ذلك بخصوصه
لما ظهر انه من لوازم ذاتها وليس لك ان تقول ان الكشف المعلول للعقل العلة بخصوصها والكاشف الحاصل لعلته انما بان انما العقل ما سلكه واتفق ان علته فانما
يحقق عليه بخصوصها هو المعلول بخصوصه وانما يحقق المعلول بحقيقة علته بالخصوصها فحصول العلة برهان قاطع على وجود المعلول بخصوصه وحصول المعلول بان
قاطع على علة ما وهو دليل بان نظر على ذات العلة بخصوصها وانما سمي الاستدلال من المعلول على العلة قسما من البرهان وهو المسمى بالاني ما عبارة الاول لانه مال الثاني
فثبت ان حصول العلم بالعلة التامة او المقتضية يوجب العلم بالمعلول بل ثبت ان العلم بذي السبب لا يحصل الا من جهة العلم بسببه فاذا تمهد هذا الاصل فنقول
لما ثبت كون الواجب تعالى عالما بذاته وثبت ان ذاته علة مقتضية لما سواه على ترتيب ونظام في بعض منه بالصادر الاول وبتوسطه للثاني وبتوسطهما للثالث
وهكذا الى اخر الموجودات فلزم كونه تعالى عالما بجميع كل على الترتيب والنظام الاتم فكان علمه بجميع ما عداه لازما لعلمه بذاته كما ان وجود ما عداه تابع لوجوده ذاته
ليعلم هذا العلم ما كان على وجه لا يلزم منه تكثر في ذاته ولا في صفاته الحقيقية ولا كونه فاعلا وقابلا ولا انفعال ولا تغير من جهة هذا العلم كلي ولا يكون مفتقرا الى الاشياء او
او مع الكل ما سوى العلم الا ان صدور الوجود ما يكون لا تشابه تاثير ويكون السبب الاشياء تعالى الم يكن من قبل علم ذلك الكل فلا يكون واجب الوجود بالذات واجب الوجود
جميع الجهات في علمه الاشياء ابحاثا من اعلى طبقات الكمال الشامخ والفكر شريف لا يكاد ينال الا مضاهيا للمقدسين من جنس الملائكة المقربين والصعوبة دركها
وغموضه زلت اقدام كثير من العلماء حتى اي التفسير ومن سعة في اثبات علمه تعالى على ذات الواجب وعلى ذات الممكنات وجرح شيح اشياع الرواقية ومن سعة ذلك العلم الذي
على الكل فذا كان حال مثل الرجلين مع وفور ذكائهما وشدة تبعهما وكثرة خوضهما في هذا الفن بهذا المثال فكيف حال غيرهما من اهل الدين وال اهوا
واصحاب البدائع الكلامية والمحققين من الحكماء ولا حاجة الى ذكر ما من الصور في الكمال اكثر من اللاهيين من الفلاسفة علمه تعالى بشيء من الموجودات غير ذاته تعالى ووصفه
وانه كان ان مذهبهم من نفى علمه بالاشياء اصلها على ان العلم عندهم اضافة بين العالم والمعلوم ولا اضافة بين الشيء ونفسه او صورة زائدة على ذات المعلوم مساوية له فيلزم تعدد الواجب
واذا العلم ذاته لم يعلم غيره اذ علم الشيء بغيره قد علمه بذاته فقد ضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا فما اشنع وقبح من مذهب يعطل العالم الا من العلية كما بان الملك ودق الملكات
وليس نفسه فيلزم حكيما ثم يرجح ويسلب العلم عن الكل على ان الحكيم الكلم الذي من دون العلماء والنور قلوبهم بمورد كل الله الذي لا يكون لهم اولئك الكلام
الاقدمين من حيث قصدوه عن المدلول الظاهر او كان مصطلح لفظ العلم عندهم اسما آخر بان قصدوا من لفظ العلم حيث نفوا عنه على العلم الانفعالي او الصورة الزائدة
المنقسمة الى التصور والتصديق عند الناس او ما يجري مجراه والله اعلم باسرار عباده فصل في تفصيل القول في مذاهب الناس في علمه تعالى بالاشياء
احدها مذهب اتباع المشائين منهم الشيخان ابو نصر وابو علي وبهمنيار وابو العباس اللوكري وكثير من المتاخرين وهو القول بارتسام صور الممكنات في ذاته تعالى وحصولها
حصولا ذهنيا على الوجه الكلي الثاني القول بكون وجود صور الاشياء في الخارج سواء كانت مجردات او ماديات مركبات او بسائط مناطا لعالميته تعالى بها وهو مذهب

شيخ اتباع الرواقية شهاب الدين المقتول السهروردي ومن يحذو حذوه كالمحقق الطوسي وابن كمونة والعلامة الشيرازي ومحمد الشهرستاني صاحب كتاب الشجرة الالهية
الثالث القول باتحاده مع الصور المعقولة وهو المنسوب الى فرفوريوس مقدم المشائين واعظم تلامذة المعلم الاول الرابع ما ذهب اليه افلاطون الالهي من
اثبات الصور المفارقة والمثل العقلية وانها علوم الهية بها يعلم الله الموجودات كلها الخامس مذهب القائلين بثبوت المعدومات الممكنة قبل وجودها وهم المعتزلة لكن لم يعلم
عندهم ثبوت هذه الممكنات في الازل ويقرب من هذا ما ذهب اليه الصوفية لكنهم قالوا بثبوت الاشياء قبل وجودها ثبوتا علميا لا عينيا كما قالت المعتزلة السادس
مذهب القائلين بان ذاته تعالى علم اجمالي بجميع الممكنات فاذا علم ذاته علم الكل بعلم واحد كلي الاشياء وهو قول اكثر المتاخرين قالوا لو لا الواجب تعالى علمان علم اجمالي مقدم
عليها وعلم تفصيلي مقارن لها السابع القول بان ذاته تعالى علم تفصيلي بالمعلول الاول واجمالي بما سواه وذات المعلول الاول علم تفصيلي بالمعلول الثاني واجمالي
بما سواه وهكذا الى اواخر الموجودات فهذه هي المذاهب المشهورة بين الناس وبانتفاء هذه الشقوق لم يثبت علمه بالموجودات فهو اما بالقول انه
منفصل عن ذاته او لا والقائل بالانفصال اما بالقول بثبوت المعدومات كالمعتزلة او بالنسبة الى الخارج او الى الذهن كبعض مشايخ الصوفية منهم الشيخ العارف المحقق
محيي الدين العربي وتلميذه الكامل صدر الدين القونوي كما يستفاد من كتبهما المشهورة ام لا وعلى الثاني اما ان يقول بان علمه بالاشياء صور حادثة في ذاته تعالى
منفصلة عنه [illegible] وهي المثل الافلاطونية والصور المفارقة او يقول بان علمه بالاشياء [illegible] فهي علوم باعتبار ومعلومات باعتبار آخر
لانها من حيث حضورها جميعا عند الباري ووجودها له وارتباطها اليه علوم ومن حيث وجوداتها في انفسها ولموادها المتحدة المتعلقة الى بعضها
عن بعض [illegible] معلومات [illegible] وهذا اختيار شيخ الاشراق ومتابعيه والقائل بعدم
الانفصال اما بالقول [illegible] وهو مذهب الشيخين الفارابي وابي علي [illegible] اما بالقول ان ذاته تعالى متحدة بالصور العقلية كفرفوريوس واتباعه من
المشائين او يقول ان ذاته بذاته علم اجمالي بجميع ما عداه او بما سوى المعلول الاول على الوجه الذي [illegible] هذه تمام الاحتمالات [illegible]
ونحن نتكلم في كل منها جرحا وتعديلا ونقضا وابراما ونصحح ما افسده بقدر الامكان ثم نعين ما هو اقرب الى الصواب بالحق الوارد من عند الله العزيز الوهاب
فصل في الاشارة الى بطلان مذهب الاعتزال ومذهب ينسب الى اهل التصوف اما مذهب المعتزلة القائلين بان المعدوم شيء وان المعدوم في حال عدمه منفكة
عن الوجود متميزة بعضها عن بعض وانه مناط علم الله تعالى بالحوادث في الازل فهو عند العقلاء سخيف القول وباطل الراي والكتب الكلامية مشحونة بابطال شيئية
المعدوم وما يجري مجراه من هوساتهم واما ما نقل عن بعض الاعلام من الصوفية [illegible] ظاهره ما يرد على مذهب المعتزلة فان ثبوت المعدوم مجردا عن الوجود
امر [illegible] سواء نسب الى الاعيان او الى الاذهان وسواء كان معدوما مطلقا او موجودا [illegible] لكن
حسن ظننا بهذه الاكابر لما نظرنا في كتبهم ووجدنا منهم كمال التحقيق [illegible] لطيفة [illegible] لما افاضه الله على قلوبهم [illegible] الهمنا

لا لكن

لا شك فيه ولا شك في وجود الشمس في رابعة النهار [illegible] ماذكروه حملا صحيحا ووجها [illegible] في غاية الشرف والكرم كما سنشير اليه
مع ان ظاهر اقوالهم بحسب النظر الجليل [illegible] في السخافة والبطلان [illegible] كلام المعتزلة [illegible] ماذكره صاحب كتاب الفتوحات
المكية في الباب السابع والخمسين وثلاثمائة [illegible] ان الممكنات في حال عدمها رائية مرئية وسامعة مسموعة برؤية ثبوتية وسمع ثبوتي
[illegible] الحق سبحانه ما شاء من تلك الاعيان [illegible] قول المعتزلة في [illegible] امره
المامور فيكون عن كلمة [illegible] ولم يزل الممكنات في حال عدمها الازلي لها تعرف الواجب الوجود لذاته وتسبحه وتمجده
ازلي [illegible] قديم ذاتي ولا عين لها موجودة [illegible] للمعلوم [illegible] في حال وجوده
علم الله ذلك منه [illegible] ماقدرت عليهم الكرام
[illegible]
[illegible]
[illegible] اقول هذه الكلمات واشباهها دالة بحسب المفهوم الظاهر على ثبوت المهيات منفكة عن الوجود في الاعيان فلا
[illegible] المعتزلة [illegible] البرهان [illegible] المهية [illegible] الوجود [illegible] الذات [illegible] عن العدم بحسب [illegible]
مجردة عن الوجود ثبوتا علميا او ثبوتا خارجيا [illegible] الكثرة [illegible] بوجود واحد [illegible] بسيط وقد توجد بوجودات متعددة [illegible]
بحسب المفهوم المحصل النوعي واذا قيل كذا موجود في الخارج او في الذهن [illegible] الوجود [illegible] الوجود الذي [illegible] المهية [illegible]
اريد به الوجود الذي يكون الفرس بالفعل [illegible] الانسان والفيل والبقر وغيرها واما الوجود البسيط الاجمالي الذي [illegible] معلومات
كلها متحدة بعضها ببعض في ذلك الوجود مع [illegible] المفهوم [illegible] الوجود [illegible] بانه وجود له اذ العرف جار بانه [illegible]
كذا [illegible] الذي لا يشاركه فيه غيره [illegible] الوجود البسيط العقلي الذي يجتمع فيه مع ذلك [illegible] القول [illegible]
البرهان على [illegible] ثبوت المهية مجردة عن الوجود اصلا سواء كان وجودا تفصيليا او وجودا اجماليا واما ثبوتها قبل هذا الوجود [illegible]
متحصلا بالعقل [illegible] بعد البحث البالغ والكشف الصحيح [illegible] العرف [illegible] الاعيان الثابتة [illegible]
عدميتها [illegible] الماهيات [illegible] وجود [illegible] آخر لغيرها [illegible] العدم المطلق [illegible] الحق

لا ينبغي كلها ان تلك الاعيان من لوازم اسماء الله التي ذلك لم استغنا اسمائه وصفاته كلها مع كثرتها وعدم تناهيها موجودة بوجود بسيط فلم يمكن كفقد واحد
معدومات مطلقة فبان وجوداتها العينية بل السلوب عنها لا من الحوادث من الوجود وبهذا الكشف فد تم وبون [illegible] بين مسلك التصوف ومسلك الاعتزال
وقد استعمل لك من مباحث تقسيم الوجود وصفات الله واسمائه انموذجا من هذا الباب وتنبيها الى معرفة عالم الاسماء وان ذلك العالم عظيم جدا واشد
لكن ان هذا المنهج قريب المنهج من مذهب من راى من الاقدمين ان علم الباري تعالى بما يوجد هو عين ذاته ع على وجه بسيط ازلي ومع بساطته وازليته وجوده الذي
هو كل الاشياء على وجه اعلى وارفع واشرف واقدس اذ كما ان للاشياء وجودا طبيعيا في هذا العالم ووجودا مثاليا ادراكيا حسيا في عالم آخر ووجودا عقليا
كليا في عالم نور الكوني فلك لها وجود اسمائي الهي في صقع ربوبي يقال له في عرف الصوفية عالم الاسماء **فصل في حال ما نسب الى افلاطون**
القائلون بالمثل العقلية والصور الالهية وحال ما نسب الى فرفوريوس واتباعه من اتحاد العاقل بالمعقول اما مذهب القائلين بالمثل فهو وان كان هذا
منصورا عندنا حيث ذهبنا عنه واحكمنا برهانه وشيدنا اركانه ورفعنا بنيانه كما سبق القول فيه في العلم الالهي المذكور في السفر الاول من هذا الكتاب
لكن حمل تلك الصور بناء للعلم الازلي الالهي السابق على كل ما سواه موضع بحث ومحل قدح لان علمه تعالى قديم واجب بالذات وهذه الصور
متاخرة الوجود عنه تعالى وعن علمه بذواتها فكيف يكون ما يليها علمه بالاشياء في الازل الى الابد وانه هذه الصور المفارقة لكونها موجودات عينية ذهنية
فعاد الكلام الى كيفية علمه تعالى بها قبل الصدور فلزم التسلسل اما التعقل من الواجب لا يليها الا كثر من الشي قبل تلك الاشياء باسبابها وعلمه بها منها وانه
لولا تلك الاشياء لم يكن موكات والاصول الماضية الحق المذكورة بطل هذا وامثاله واما المنسوب الى فرفوريوس فهذا على الرسوخ من تابعين
الى يومنا هذا في الرد عليه وتزييفه وتسفيه عقل قائله كما يظهر لمن تصفح كتب الشيخ كالشفاء والنجاة والاشارات وكتب الشيخ الاشراقي كالمطارحات وحكمة
الاشراق والتلويحات وكذا كتب غيرهما كالكتاب بهمنيار المسمى بالتحصيل وكتب المحقق الطوسي والامام الرازي وغيرهم ولنا فيه وقد تكلمنا في
المقام في مباحث العاقل والمعقول من السفر الكلي بما لا مزيد عليه ومن اراد الاطلاع على كيفية هذا المذهب وحقيته ودقته ولطافته فليرجع الى ما هناك حتى
يظهر له علو مرتبة قائله في الحكمة ورسوخه في العلم وصفاء ضميره لشرط ان يكون ممن له قوة خوض في العلوم وشدة غور في التفكر وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
فصل في حال القول بان علم الشيء صورته او ذاته لم يقصر ره على ما يستفاد من كلام الشيخ في اكثر كتبه ان الصور المعقولة قد تستفاد عن الصور الموجودة في
الخارج كما يستفاد من السماء وهياتها ويحصل لنا اي رحمة بالحس فالرصد صورتها العقلية وقد لا يكون الصورة المعقولة ما خوذة عن الموجود بل ربما يكون الامر
بالعكس كصورة بيت ابتداها البناء اولا في ذهنه بقوة خياله ثم يصير تلك الصورة محركة لاعضائه الى ان يوجد بها في الخارج فليس تلك وجودها لعلمنا حتى اذا
من وجودها اي حصلت وجودها اي خارجها لوجودها العلمي وقد مر في مباحث الكيفيات النفسانية من العلم الالهي ان علم الله من جملة وجودها كانها

منقسم

منقسم الى فعلي وانفعالي والفعلي منه ما يكون سببا لوجود المعلوم في الخارج والانفعالي بعكس ذلك سواء كان الشيء سببية تامة مستقلة او الفعل صالح
الصنيعة الذي اريد بناءا ما من قبيل القسم الاول لكنه ليس سببا موجبا تاما لما يفتقر في ذلك الى قادر وآلة ووضع خاص ومادة خاصة وشرائط اخرى
فنقول نسبة جميع الامور في هذا العالم الى الله تعالى نسبة صنع الصانع المختار الى نفسه الصانعة ونسبة تصنيف الكتاب الحكمي الى نفس مصنفه الحكيم لو كان ثابتا
تامة الفاعلية بان يكون مجرد تصوره وتدبره كافيا لحصول صنعه وتصنيفه في الخارج وصدور آثاره في الخارج من الباري جل اسمه في الخارج بانها عقلت اولا
وصدرت وتعقلها اياها ثابتة بانها وجدت او فعلت لان صدورها عن عقله تعالى لا عن غيره صدورها عن وجه الوجود لا كاشتراكنا
الى ان نستنبطها اولا ثم نوجدها من حيث المعقول فيها سبب للوجود في الجملة مع وجود الفرق كثيرة فانا لكوننا ناقصين في الفاعلية نحتاج في فاعليتنا الاختيارية الى
انبعاث شوق حاصل بعد تصور الغاية وتخيلها والاستخدام قوة محركة واستعمال الة تحريكية طبيعية كالعضلات والرباطات والايدي والارجل وخارجية صنعية
كالفاس والمنحت والقلم والمداد ونحوها ومادة صالحة لقبول تلك الصور والاول تعالى لكونه تام الذات والفاعلية كما انه تام الوجود والحصول انما امره اذا اراد شيئا ان
يقول له كن فيكون هو قوله وكلامه الذي هو تابع للارادة الذاتية هو تعلقها بالاشياء فكينونة الاشياء في الخارج تابعة لمعقولها الذي هو عبارة عن قوله وتلك الصور العقلية كلمات
الله التامات التي لا تنفد في الكتاب الالهي المنور بنبوه هذا المقصود بالمع فيه وحسنه حيث رتب وجود الاكوان اي رحمه على قول الله وكلامه المطابق
لما هو في الارادة الازلية الذاتية ويتحقق معنى الكلام والكتاب فيها لوجه شريف الهي وربما يستدل على كون علمه بالاشياء بالصور الحاصلة في ذاته تعالى
بانه يعلم ذاته وذاته سبب للاشياء والعلم بالسبب التام يستوجب العلم بذلك الشيء فذاته تعالى يعلم جميع الاشياء في الازل لكن الاشياء كلها غير موجودة في الازل بوجود
اصلا فلو لم يكن الله موجودة بوجود علمي غير وجودها لم يتحقق العلم بها اذ العلم يستدعي تعلقا بين العالم والمعلوم سواء كان من قبيل الاضافة او صورة موجبة لها والتعلق
بين ذات العالم او صفته وبين المعدوم الصرف ممتنع لاستحالة النسبة بين الطرفين مع عدم احدهما الموجود ولما امتنع كون العالم بها في الازل والملازم قدم الحوادث
فقد كونها موجودة بالوجود العقلي الصرف الذي ليس الا وجودها الذي من فذلك اما بان يكون صفتها الواجب ام قيامها المثل الافلاطونية واما بان
يكون جزء الذات فيلزم التركيب في ذاته وكلا الشقين محال او بان يكون قائمة بذاته لكنها مقصلة بها من سمتها وهو المطلوب وارد عليه انه منقوض بما يترتب
الالهية الذي لا يترتب الا صفة ذات تعلق بالمعدوم ولذلك لم تحصل اليه نسبة يصلح لجميع الممكنات مبدعها ومكونها اذ الكل صادرة عنه اما بوسط او بغير وسط فلابد
ان يكون للممكنات وجود في الازل يتعلق بها الاثر بصورها العقلية لان حمله اثاث المتعدد فيه لا بصورها العلمية فقط لكن وجود الحوادث في الازل محال فبطل القول بالحوادث وبطل
الدليل وكلفة المدلول واجاب بعض الاذكياء عن هذا النقض بان منشئ هذه النسبة للحصول وجود الطرفين كون المعنى يكفي فيها الوجود العقلي بل انحصارها
لقدرة الوجود ثم قال لما استشعر انهدام مبنى الاستدلال بما ذكره فالوجه ان يقال لم لا يجوز ان لا يكفي تحقق الطرفين بالعقل في العلم لكن العلم يستلزم

اكثر في المعلوم عند العالم وتميزه والمعدوم الصرف لا انكشاف له ولا تميز اولا ما ههنا الاستدلال فيتوجه اليه والنقض بالمركب دفعة الحيرة
وان الكل حرمان الدليل فيهما وان حكم العلم في ممتنع الطرفين لكن لا يمكننا الحكم في المركب الا ان العلم يلزم في العلم وجود المعلوم لبنيته الاكثر من غير تعيين
وجوده لصورته كذلك لا يلزم وجود المقدور وتعينه الا من تعين صورة وجوده بصورته وكون الصورة الصورية كما هو معلوم له لكن بعد من صادر عنه كما صرح به الشيخ
وغيره من العقلاء بان صور الكل في ذاته بان تلك الصور كلها حاصلة فيه بكونها كلها صادرة عنه واما الجواب الذي ذكره ذلك المحقق فهو ان المركب من جوهره
فاولها حكمه بان النسب والاضافات لا وجود لها الا بمجرد الفرض والتعقل ليس كذلك كما علمت في مباحث مقولة الاضافة من ان لها حظا من الوجود اي وجود وان
لم يكن غير فرضه بعد وثانيها انها وان لم تكن من الموجودات العينية لكنها من الاشياء التي يستدعي وجود الطرفين وثالثها حكمه بالفرق بين العلم الذي لا يكون الا
الذي لا يكون احدهما يستدعي التعلق دون الآخر لم يجب لما سبق من صدق الحقيقة كلها حقيقة واحدة ولها وجود واحد ولا يكون فيه تعين على قدر
الا ان في الكثرة بالقوة والكثرة بالفعل ... والحصصات ... علمه وقدرته ... بالممكنات واحد من غير تفاوت
شبهة وشرح والحق ما ذكره الشيخ الرئيس في الهيات الشفاء ان الواجب لكمال ذاته ... لكمال ذاته من ... والاولى ... مما مر مثالا
... في ذاته ... واما عارضه ... واحد الوجود ... وهو الصحيح ولولا وجوده خارج لم يكن موجودا ويكون له
حال لا يلزم عن ذاته بل عن غيره فيكون لغيره فيه تاثير والاصل الحق ... بطل هذا وما اشبهه ... انه لو كان ما يعرض له لامر خارج فلا بد فيه من قوة
انفعالية فيلزم التركيب اي جزء من شيئين شيء موجود بالفعل وشيء موجود بالقوة وكل ما هو كذلك لم يكن واجب الوجود بالذات لانه بسيط الحقيقة من كل جهة
والذي ... ما يعرض له ... لازم ذاته بل من غيره ويكون فيه ... بالقوة فهو لا محالة جسم او جسماني والواجب ليس كذلك فبطلت هذه الاصول كلها فليس
مستفادة من غيره او حاصلة له بعد ما لم يكن ومن جهة اخرى لا يجوز ان يكون عالما بهذه المتغيرات مع تغيرها من حيث تتغير عاقلا زمانيا متشخصا فيكون
لكل واحد منها صورة اخرى علمية ... انها مستفادة ... غير باقية ... فيكون ذات الباري محلا للمتغيرات والمستفادات فيكون الباري عالما
مادة حسية ... يقوله الظالمون علوا كبيرا وايضا من وجه آخر هذه الاشياء اذا ادركت لصورها الكونية او بما يلحقها من جهة شخصيتها وجزئيتها
وتغيرها وتكثرها لم تكن الا بآلات جسمانية ... ... حساسة او متخيلة فيكون المدرك القوة المدركة لها قوة حساسة او قوة خيالية او قدم شيء في موضعه ان
المدرك في درجة الوجود كالمدرك في الصور المحسوسة او المتخيلة لكونها شخصية متجزئة لا بد ان يكون يدرك بآلة جسمانية متجزئة فلا بد ان يدرك الواجب لذاته
هذه الاشياء على نحو آخر عن الحس والتخيل ونحوهما كالعلم المعتبر وكما ان اثبات كثير من الافعال ... بلا واسطة نقص كذلك اثبات كثير من التعقلات بل الواجب الوجود
يعقل كل شيء على نحو كلي ومع ذلك فلا يعزب عنه شيء شخصي فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات والارض وهذا من العجائب التي يحوج تصورها الى لطف

الم

قريحة واما كيفية ذلك فلانه اذا عقل ذاته وعقل انه مبدأ لكل موجود عقل اوائل الموجودات عنه وما يتولد عنها ولا شيء من الاشياء الا وقد صار من جهة ما يكون واجبا بسببه
وقد بينا هذا فيكون هذه الاسباب تتادى بمصادماتها الى ان توجد عنها الامور الجزئية فالاول يعلم الاسباب ومطابقاتها فيعلم ضرورة ما يتادى
اليها وما بينها من الازمنة وما لها من العودات لانه ليس يمكن ان يعلم تلك ولا يعلم هذه فيكون مدركا للامور الجزئية من حيث هي كلية وقال ايضا ولا تظنن
انه لو كانت للمعقولات عنده صور وكثرة كانت كثرة الصور التي يعقلها اجزاء لذاته وكيف وهي تكون بعد ذاته لان عقله لذاته ذاته ومنه
يعقل ما بعده فعقله ما بعد ذاته معلول عقله لذاته على ان المعقولات والصور التي بعد ذاته انما هي معقولة على نحو المعقولات العقلية لا النفسانية وانما له اليها اضافة المبدأ الذي
يكون عنه لا فيه بل اضافات على الترتيب لبعضها قبل بعض وان كانت معا لا تتقدم ولا تتاخر في الزمان فلا يكون هناك انتقال في المعقولات وقال فيكون الى العالم
الربوبي محيطا بالوجود الحاصل والممكن ويكون لذاته اضافة اليها من حيث لها وجود في الاعيان فيقع لك النظر في حال وجودها معقولة انها تكون من جهة | من حيث هي معقولة الاول حينئذ
في ذات الاول كاللوازم التي تلحقه او تكون لها وجود مفارق لذاته وذات غيره كصور مفارقة على ترتيب موضوعة في صقع الربوبية او من حيث هي موجودة
في عقل او نفس اذا عقل الاول هذه الصور ارتسمت فيها فكان ذلك العقل او النفس كالموضوعة لتلك الصور المعقولة وتكون معقولة
له على انها فيه ومعقولة من الاول على انها عنه ويعقل الاول من ذاته انه مبدأ لها فيكون من جملة تلك المعقولات ما المعقول منه انه المبدأ الاول من ذاته
انه مبدأ له بلا واسطة بل يفيض عنه وجوده اولا وما المعقول منه انه مبدأ له بتوسط فهو يفيض عنه ثانيا وكذلك يكون الحال في وجود تلك المعقولات وان
كان التاخر في شيء واحد لكن بعضها قبل بعض في الترتيب السببي والمسببي واذا كانت تلك الاشياء المرتسمة في ذلك الشيء من معلولات الاول فهي
في جملة ما الاول يعقل ذاته انه مبدأ له فيكون صدور ما ليس على ما قلناه من انه اذا عقله خيرا وجد لا ان نفس عقله للخير اوجب ان ما لا نهاية يحتاج ان يعقل انه
عقل وكذا الى ما لا نهاية له هو الكلام في نفس عقله للحرف اذا قلنا انه عقلها وجدت ولم يكن معها عقل آخر ولم يكن وجودها الا تعقلاته فانا لم نكن قلنا ان
عقلها عقلها او لانها وجدت عنه وجدت عنه فان جعلت هذه المعقولات اجزاء ذاته عرض تكثر وان جعلتها لواحق ذاته عرض لذاته ان لا يكون
من جهتها واجب الوجود لملاصقة ممكن الوجود وان جعلتها امورا مفارقة لكل ذات عرضت الصور الافلاطونية وان جعلتها موجودة في عقل ما عرض
الحق ما ذكرناه فيها من المحال فيبغي لك ان تجتهد جهدك في التخلص عن هذه الشبهة وتتحفظ ان لا تتكثر ذاته ولا تبالي ان تكون ذاته ماخوذة مع اضافة
ما ممكنة الوجود فانها من حيث هي علة لوجود زيد ليست بواجبة الوجود بل من حيث ذاتها وتعلم ان العالم الربوبي عظيم جدا وتعلم انه فرق بين ان تفيض عنه
الصورة معقولة وبين ان تفيض عنه صورة معقولة من حيث هي معقولة بلا زيادة وهو بعد ذاته مبدأ الفيضان كان معقولا من حيث هو معقول
مع كونه مبدأ الفيضان كان موجودا من حيث هو موجود معقول ثم تجتهد في ... اللواحق المعطاة والمستقبلة لينبغي لك ... ما يسرك ان شاء الله انتهى ما ذكره ... في جملة ...

امور سلبية شرعية وامور تشترك فيها ومما يستقيم ويليح المعرمات التي تستشنع منها كون الاول عاقلا لكل الاشياء قبل وجودها وان الموجودات حاصلة عنده
بصورها العقلية قبل وجودها فهي مشتركة بين اثبات الصور المرتسمة الافلاطونية وبين اثبات الصور الموجودة عنده فذات الاول من كونه عاقلا لها
لذاته علة عقلية لها وان كثرتها كثرة الذات الاحدية وانها صادرة عنه على الترتيب السببي والمسببي وان حيثية كونها معقولة له بعينها حيثية
صدورها بلا اختلاف جهة وانها ليست مما يتعلق به وحدة او وحدة تعلقت بها وحدة معقوله وتعقل موجوده وان الكمال والمجد في ان
يجب ان يصدر عنه هذه الاشياء لا في ان تحصل لها الفعلية ومجده بذاته لا بتلك الصور العقلية لا عن ذلك وكان ما سلك به جل الاكابر من شركائه
فبابه ثم من العجب ان الرئيس وامثاله حاولوا القدح في هذا المذهب لم يقدروا عليه ولم يأتوا الا بشيء وقد ثنا من قبله برهم فكلامهم قصور فهمهم
واذا انهم من عدم خوضهم في الاصول الحكمية كما يشعر به فيهم ابو البركات البغدادي حيث ذكر في كتابه المعتبر قوله لو كان علمه يستدعي وجود الاشياء
لكان يعسر مدخله في تميم ذاته معقوض بكونه فاعلا لكل الاشياء فاعلا ان هذا الكلام فان عليته لا تتم الا بالصدور والعقل عنه فيحصل له من العقلية حاجة في تميم ذاته
فذلك لطف قسليم لغير كونه فاعلا لكل الاشياء فاعلم ان هذا الكلام باطل فكلاما قاله اقول وجه الدفع كما اشار اليه ان الفاعلية كالعلم والامر ونحوه لا يقدح
ويراد بها بعض الاضافة المتأخرة عن وجود الطرفين وكذلك وقد يطلق ويراد بها مبادي تلك الاضافات وهي متقدمة عليها وليس تلك الا في العين
الكمالية له الا باعتبار مبادئها المتقدمة الا انه كما ان الفاعلية الحقيقية لا تتوقف على وجود المفعول بل وجود المعلول متوقف عليها والازم الدور
ذلك في علمه الحقيقي المتعلق بالمعلوم بالعلم الا الحكم ثابت للمعلوم ومن العارضين في هذا المذهب قدح شيخ اتباع المشرقيين المحقق لرسوم حكماء الفرس في قواعد النور
والظلمة حيث قال في المشرع السابع من الالهيات كتابه المسمى بالمطارحات وقولهم ان ذاته محل لاعراض كثيرة ولكن لا يتكثر بها انما يذكرونه لبطلان ان فيه
تكثر فانه لو سلم ان الاعراض لا تتكثر الا عند كثرة ذاتها فهم مقولون ان بعض هذه الاعراض فان لم يلزم الاعراض التعدد من وجه عرض ولكن يلزم بالضرورة
تعدد جهتي الاقتضاء والقبول كما سبق لان الحق الاعراض النفسية والقبول مادي ثم كيف يصدق على قولهم ان ذاته يكون محلا لاعراض ولا يتصف بها وقد
تقررت فيها وكيف ان اتصاف المهية بشيء فيها الا انها محلها انتهى كلامه اقول ماذكره حق وصدق من عدم تكثر الحيثية واحتياجها الى
في اجتماع الفاعل والقبول الى الاعراض التعدد الا انه لو جرى ان اجتماع الكثرة ومعنى الفعل والمعلول الصادر بالكثرة العلة وقد تبين ان وجه
في نفسه بعينه وجوده العرضي كما هو شأن الاعراض فحيثية صدوره من هذا المعلول بعينها حيثية عروضه لموجبه التام ومعيته له ثم لم يوجب الاحلال وحيثية هذا الوجود فلزم
به لم يكن معروضية ذلك الوجود له لان الموجود الارتباطي فذلك كان خلاف كون ذاته الصور لوازمه به اعراضا كما ان الامر سهل لان محالة اجتماع الفاعل والقبول
ثم العجب منه كيف استعظم عنده حال لوازم المهيات البسيطة مع انه قد حقق القول فيها بها غير مستندة الا الى تلك المهيات لا الى جاعلها فهي الا ما عنده

لم

لها وقبلته بجهة واحدة ثم قوله كيف يصدق على قولهم انه ... بهما حيث قال في التحصيل ذاته ... واكل شيء محل لاعراض كثيرة ولكن لا يتغير
عنها ولا يتصف بها ومراده انه لا يتأثر عن اكثر ما يطلق لفظ الاتصاف انما هو في الاعراض التي يتأثر بها ولا يصير بحال لم يكن موجودا قبلها
كالجسم في اتصافه باللون والطعم وسائر الاعراض وكالنفس في اتصافها بالعلم والقدرة وغيرها وليس كذلك حال الباري الفعال مثلا في حصول
الاحوال والاثار الصادرة عنهم من جهة الفاعلية والكذب وكذا الاضافات التي يصح له الى المعلولات المتأخرة عنه فان اريد من الاتصاف
مطلق المعروضية والملحوقية فلا مرض له في اللفظ لا يصح المتقضي لكن لا فساد في كونه بهما وان اريد ما يصير الموضوع بسببه كمالا لم يكن حاصلا له
قبل ما يلزم فاللازم غير محذور والمحذور غير لازم وقال في اليفوات اذا لم يكن يتعقله الا ان ذاته وليس ذاته الا ذاته وسلب المادة كما ان تعقل
به فيكون مبدأ الصورة في ذاته اما ان يكون على ما قال انه اذا علم ذاته يجب ان يعلم اللازم ذاته فيكون الكل تاليا لكونه لازما عن جهته فيتقدم اللزوم
على العلم باللزوم فعلمه باللازم متوقف على لزوم اللازم فبطل قولهم ان علمه بالاشياء سبب لحصول الاشياء بل علمه بهذا الوضع انما هو معلول للزوم الكل
انتهى اقول ان المدد كون الاشياء المؤخرات الفعلية بل ظهورها في ان قولهم علمه بذاته علة لعلمه بلوازمه ليس المراد ان يكون له لا ان علم قبل العلم به ثم يشاء
العلم به لكن اللازم من العلم به بالذات حتى ينافي ما ذكروه من قولهم لزوم الاشياء تابع لعلمه بها ويلزم تقدم اللزوم على العلم باللزوم بل المراد انه علم به
الاشياء التي هي عين ذاته علة لعلمه بما يلزم ذاته في الخارج ولكن لزومه تبع لهذا العلم فان لا لزوم اللازم الا لزوم واي اتصاف الصور العلمية له في ذاته
من لوازم ذاته التي علمه بذاته وانكشافه اي حصوله من لوازم علمه بتلك الاشياء فيكون هي لوازم للوازمه التي هي عين لوازمه لوجوده فالعلم الصوري والمعلوم
اي حقيقتان في المهية والحقيقة مختلفان في كون الوجود الذهني والعيني فلا تناقض في قولهم علمه بذاته علة لعلمه بلوازمه او علمه بالوازم اي حصوله وقولهم حصول اللوازم تابع
للعلم بها ثم لما استشعر بهذا الدفع قال واما ان قال ان حصول صورة في ذاته يتقدم على لزوم ما يلزم بالعلة بحيث لولا تلك الصور لم يلزم ما وجد اللازم
المباين بحيثية ذات الواجب على تجرد ما معقولة اللوازم التي بها يعرى مع صوره اقول هم طرحوا ذلك ولا يبدو بذلك اثبات المعاني
حيث ان مبناه على انه واحد من جميع الجهات فلا يصدر الا واحد وليس كذلك الذي له تفاصيل وان البرهان على اثبات
الجهات ليس منحصرا في هذا المسلك بل هناك الاثبات واثبات كثرة معدودة وتباين من الجهات الكثرة الكلية لذاته انها صور الاشياء
وليس كل واحد من تلك الجهات يصلح لان يكون جهة لصدور اي معلول كان بل كل واحد منها جهة لصدور ما يطابقه وما يناسبه على الترتيب
وثالثها انه اذا دل البرهان على حصول صور المعلولات قبلها كما هي في ذاته تعالى لم يكن وجودها في العين على طبق وجودها في العلم وكذا
منشئها وكيفيتها اي جهة وحدتها وكيفيتها الصورية والدليل يكون العلم الازلي مطابقا للمعلوم فيكون جهلا وهو ممتنع بالضرورة مما قال من الصور

الاولى سواء القدر تسع اللازم لهم ان او كانت غير متعددة ولا متاخرة لما حصلت في ذاته التي هي جهة في ذاته ولا يصح ان يكون سبب المادة سببا
لخروج واجب الوجود الا الفياض لكن العقل المترشح لحصول صورة فيه حتى يكون مادة الصورة ذاته ووقع عليها السلب وحده او السلب مع ذاته في
يلزم ان يكون السبب اشرف من ذاته اذ الذات ليس لها الا القبول والسبب يرجح الحصول والفيضان ومحال ان يكون الجهة الخسيسة اشرف من الذات
الواجبة اقول اما قوله ثم الصور الاولى الى قوله لسبب عن جهة في ذاته اعادة لما سبق انه يلزم حصول صورة في ذاته احد جهتي العقول او العقل الاول
واما قوله فلا يصح الخ فهو جواب حرره من نفسه نيابة عنهم ليعترض عليهم او وجده في كلام بعض اتباعهم ومقلديهم ومبناه على ما توهموا من لزوم
الامكان في كل ما يتأخر عنه شيء لاحق به سواء كان الشيء لازما له او كان المتقدم مقتضيا موجبا له ولا وليس ذلك كما توهموه حيث ان العلوان
المقتضي للشيء والمقتضى عليه ليس فيه الاف لياعه ما هيته حتى يظهر علة وجدان شيء يقتضيه عنه بذاته او بماهيته ليلزم عليه الامكان الذاتي او القوة الاستعدادية
بل السبب من حيث موجدة الخ كما بيناه وحققناه سابقا وهذا اصل شريف لم يظفر به الجمهور من الاصوليين ثم قال والصورة الاولى
اذا كانت مع ذات العقل الاول علة لحصول اللازم المباين الذي هو صورته وعلة لحصول صورة اخرى في ذات العقل الاول فيلزم ان يكون العقل الاول باعتبار
صورة واحدة وجهة واحدة لهذين علتين مختلفتين ثم يكون متفعلا عن الصورة الاولى التي هي علة لاستكمال حصول صورة ثانية اقول الا ان ذكره
معوض بكون العقل سببا لحصول الهيولى الاولى والفلك الاقصى فيكون ذات العقل الاول باعتبار صورة واحدة وجهة واحدة علتين لهذين مختلفين كما وقع
الاعتذار هناك يعتذر هاهنا وثانيا بانكم جعلتم الصورة الاولى كما ان العقل الاول ليس واحدا حقيقيا كالواجب والا كان المعلول منه واحدا وكل ما
سوى الاول لا يكون من جهتين كمال ونقص فيكون جهة يلزم منه شيئا اخر اشرف من الاشرف والاخس من الاخس ثم قال ثم يكون الواجب منفعلا عن
الصورة الاولى التي هي علة لاستكمال لحصول صورة ثانية والصوفيون اعتذروا بانها والكائنات في ذاته قلت كما انه يلزمهم الاعتراف بانها في ذاتها
حكمة الوجود في ذاته لا يكون حصولها بالفعل واما القوة عنه بوجه ما يكون كمالا له كيف وعندهم ليس الصورة موجبة لنقص فيه واذا لم يكن وجودها
ولكونه مشيئته كان كونها بالقوة نقصا ومزايا النقص امكان وكان امكان من جهة ما هو ممكن اشرف من امكان من حيث هو ممكن اقول قد علمت ان الصور
عندهم ليست كمالات لذاته والعلم الذي هو كمالاته ونعوته هو ما يكون علم ذاته وما يترتب عليه من هذه الصور عنه وصدور اكثر اشياء من جهة في كون
منزلته عن ان يكون متاخرة بوجوها ووجوبها عنه ونسبتها اليه ليست الا بالوجوب والعلية لا بالامكان والقوة ولا منافاة بين ان يكون وجود
الشيء بالقياس الى جهة ممكنا وبالقياس الى موجده واجبا كما في تلك الصور وان كان وجودها في نفسها ليست وجودها بالواجب لكن لا يلزم من ذلك
امكان وجودها له فان معنى كون الوجود ممكنا ان له جهة زائدة عليه ان له بالقياس اليها الكمال الاعلى ولا يلزم من ذلك ان يكون حالا في ذاته

الوجود في نفسه

الوجود في نفسه او بحسب الواقع او بالقياس الى موجده وان كان غير منفصل عن موجده فلك الحال اعني الامكان وما يحله وجود تلك الصورة ليس من بابه
القوة وليس عين الواجب ثم كان عدمها عنه ليس قصورا له وهذا انما هو في كمال وجوده انما يكون نقصا ولعدم صدور تلك الصور ليس كمالا وجوده
لوجودها لكمال وجودها في نفسها فان كماله ومجده بذاته لذاته لا بغيره وهذا الذي صرح به الشيخ في غير موضع منها قوله في التعليقات ان فيضان
الشيء عن العقل الاول ليس لذاته بمعنى ان الموجودات تكون تلك الموجودات بحيث تفيض عنه ولهذا لا يكون وجود ما فيه موثرا في تعقله لها او لا يكون موثرا فان كان موثرا كان لا ان تعقلها
الاول لكن علة وجودها هو الاول عقلها فيكون لانه عقلها الاول عقلها او لانها وجدت عنه وجدت تعلق اخر الا ان وجود تلك المعقولات
علة لان يعقلها الاول ثم نقول ان تعقل الاول لها علة لوجودها كان لكونه قال لانها وجدت عنه وجدت عنه ان كان تعقل الاول علة لوجودها
ثم يصير وجودها علة لان يعقلها كان لكونه قال لما عقلها عقلها وكلا الوجهين لا يصح وخصوصه الامر الذي يعقلها نفس وجودها عنه تعلق اخر
الاول لا يستفيد علم الموجودات من وجودها فانه يفيدها الوجود فهو يعقلها فاضت عنه بعقله لذاته عقلا لها لا يحتاج لدرك له وهو يوجدها معقولة لا توجد
ويكون من شأنها ان يعقلها تعلق اخر فان اريد انه يعقلها فان وجودها حتى يلزم الا ان يعقلها في حال عدمها او يلزم اما ان تعقلها
وجودها حتى يكون يعقلها من وجودها فان قوله ذلك محال لان علمه بها موجب وجودها ونفس كون هذه الموجودات معقولة له هو نفس كونها موجودة
وهو يعقل الكل لا ان يحصل فيه فيعقلها كما لكن نعلم الاشياء من حصولها بل حصولها هو علمه بها وعلمه بسيط ثم قال وبالجملة اثبات الصور في ذات
الوجود قول قاسد ومعتقد ردي ويوجب ان يكون الذي يعده الصور ليست ذاته بالحقيقة شيئا اخر غير ذاته وهو ممتنع وان التزموا بان ذاتها واحدة
بجهة واحدة تجوز العقل والفكر فينهدم بذلك قواعد كثيرة مهمة لهم ويكون التزاما لمحالات كثيرة انتهى ما ذكره اقول قد علمت ان واجب الوجود مبدا
كل شيء وسند وجوب وجودها وان الصدر عنه بلا واسطة او بواسطة سبب متوسط فذلك السبب الموسط الفاعل منه في كونها العلة كلها منبعثة عنه فكذلك
رشح وفيض منه فهو يعده سببا لصدوره ووجود الاشياء عنه وليس يزيده كما لا يلزم من كونه سببا لها في ذاته مبدأ وعلة الا ان الكثرة
الصدور والعروض ليس بممتنع كما في لوازم الماهيات واحاد العقول لها ليس مع الاعيان والمباشرة ولا يلزم من ذلك هدم في قواعدهم اصلا نعم لو التزم
احد بكون ان يكون ذات واحدة فاعلا وقابلا من جهة واحدة يلزم منه انهدام كثير من القواعد مثل اثبات فيد العقول المتعددة والطبيعة كتعدد قوى في
الحس المشترك والخيال وكذا الوهم والحافظة وان يكون اكثر العقول الفعالية بالنسبة الى افراد الفلك وكتعدد في الرطوبة واليبوسة وقوة التحرك
والتحريك وكذا الحس والمتحرك ومنه فان ذلك مركب الجسم من جسم من الهيولى والصورة من جهة اشتماله على امر موجود بالفعل وهو كونه جوهرا ذا ابعاد وعلى امر موجود
بالقوة وهو قابليته لكل امر واما اثبات غيبته الصفات الالهية لذاته فظاهر في غير محصر في انها كونه ذات الله لوجود اي واحد بلا وفاعلا وعالما

حاله وبحث الشيء بات لما سلكناه وقررناه مما لا ترى ان له اثار ... كثيرة الا الاشياع الترتب ولا يلزم من ذلك تعدد جهات العقول في الحكمة

ليس ولم يظهر في اثبات الصور لواجب الوجود فساد في العقول ولا زيادة في الاعتبار بما اورده المنكرون له القادحون فيه الى زماننا هذا [illegible]

المدة [illegible] الا ما سنذكره بعونه العزيز الحكيم ومن العجائب المصرين على انكار هذه الصور بعده المحقق الطوسي في شرح الاشارات مع انه اشترط

في اول [illegible] الطبيعي والالهي ان [illegible] الشيخ في اعتقاداته [illegible] الشرط [illegible]

والصواب [illegible] بالتنبيه [illegible] القول باثبات الصور [illegible] ان العقول [illegible] الاول في ذاته [illegible] الواحد

[illegible]

[illegible]

مع ان هذا التحقيق الذي ذكره بهمنيار في مواضع اخرى مما يعضد صحة القول بالاتحاد فان وجود هذه المعقولات لما كان بعينه نفس معقوليتها وكون [illegible]

الى اضافة بسيطة لا اضافة ليس له وجود غير كونه مضافا فلذلك مما يوجب ان لا تكون الصور التي هي لوازم هذا المعلول [illegible] في الوجود ولا انفصال فضلا عن ان يكون

المغايرة والانفصال [illegible] بان يكون بينها ضرب من الاتصال والاتحاد ولكن في غاية [illegible] الاتصال وكيفية تصوره عسر [illegible]

كون هذه الصور موجودة عنه هو نفس علمه بها ذاتا بانه لزم وجودها هو مبدأ لوجودها عنه وليس يحتاج الى علم آخر يعلم به انه مبدأ الوجود ما عنه

وجود هذه الصور التي عنده عنه نفس علمه بانه مبدأ لها فهذه المعقولية هي نفس هذا الوجود وهذا الوجود هو نفس هذه المعقولية [illegible] لو كان يعقل

ذاته اولا ثم يعقلها مبدأ للموجودات لكان [illegible] ذاته [illegible] الاول [illegible] ذاته على ما هي عليه لذاته مبدأ للموجودات فانها [illegible]

عقلا بسيطا وليس يعقل ذاته اولا ولو انه مبدأ للموجودات ثانيا فيكون عقل ذاته [illegible] نفس عقله لها هو نفس وجودها عنه وليس اعتبار تعقله

الاول له غير اعتبار تعقله [illegible] فانا نعرف العلة والمعلول من لوازم كل واحد منهما ونقايس [illegible] اعتبار فيعقل اولا انه موجود ويعقل انه مبدأ للموجودات

[illegible] ونظر [illegible] انا [illegible] ذلك [illegible] وليس في [illegible] الاول [illegible] لا محالة انه [illegible] ذاته ويعقلها مبدأ

للموجودات فالموجودات معقولات له [illegible] لانه مبدأ لها فهو [illegible] والمعقول ولا يصح هذا الحكم فينا [illegible] سواء تعقل ما هو خارج عن ذاتنا

الى غير ذلك من [illegible] وافاده [illegible] ليس علو الاول ومجده [illegible] بان يعقل الاشياء بل علوه ومجده بان يعقل عنه الاشياء معقولة فيكون

[illegible] علوه ومجده بذاته لا باللوازم التي هي المعقولات وكذا الامر في الحق فان علوه ومجده ما [illegible] للذات [illegible] فعلوه ومجده ان

بذاته انتهى واما المقدمة الثالثة [illegible] لزوم [illegible] الكثرة في ذاته [illegible] الكثرة لما كانت بعد الذات وعلى ترتيب الاول والثاني والثالث وكذا الى

اقصاها لم يقدح في وحدة الذات ولم [illegible] بها [illegible] الذاتية كالوحدة في كونها مبدأ للكثرات التي بعدها وقد اشار الشيخ الى دفع هذا المحذور

بقوله في مواضع من كتابه [illegible] بان [illegible] هذه الكثرة انما هي بعد الذات بترتيب سببي ومسببي لا زماني فلا يثلم بها وحدة الذات الا ترى ان صدور

الموجودات المتكثرة عنه [illegible] لا يقدح في بساطته [illegible] لكونها صادرة عنه على الترتيب العلي والمعلولي فكذا معقوليته المفصلة الكثيرة [illegible]

على وجه [illegible] واحد محض [illegible] الذات اذ الترتيب [illegible] الكثرة في واحد [illegible] المعلم الثاني بقوله ذات الوجود

مبدأ كل [illegible] ذاته [illegible] فهو [illegible] ذاته [illegible] وعلمه [illegible]

وحدة واما لزوم المقدمة الرابعة من كون المعلول الاول [illegible] فلا يكون [illegible]

يكون علمه انما هو بالصور القائمة بذاته [illegible] وان اراد به كون صورة المعلول الاول [illegible] على ان صدور كل معلول عنه مسبوق

بالعلم به فلو لم يكن صورة المعلول الاول عين الواجب لتقدمت عليها صورة اخرى والكلام عائد فيها ايضا وهكذا فيلزم مع خلاف الاصل [illegible]

التصور الصور المترتبة [illegible] ما هو مذكور في كتب الشيخ ابي نصر وابي علي وكتب اتباعهما كالتحصيل [illegible] بان ما حصل له صدور كل معلول [illegible]

لم يكن وجوده في نفسه غير معقوليته فذلك مسبوق بعلمه [illegible] واما صدور ما وجوده عنه هو نفس معقوليته له فلا يحتاج صدوره الا ان يكون مسبوقا

بعلم آخر لان وجوده عنه [illegible] قال الشيخ في التعليقات كل ما يصدر عن واجب الوجود فانما يصدر بواسطة عقله له وهذه الصور

المعقولة له يكون نفس وجودها نفس عقله لها [illegible] ولا ترتب للصدور [illegible] الآخر فيكون عقله لها مغاير الوجود لها عنه فلا يكون معقوليتها

نفس وجودها عنه [illegible] من حيث هي موجودة معقولة ومن حيث هي معقولة موجودة [illegible] وجود الباري ليس الا نفس معقوليته لذاته فالصور المعقولة له

ان يكون نفس وجودها عنه علة لها والا كانت معقولات اخرى علة لوجود تلك الصور وكان الكلام في تلك المعقولات كالكلام في تلك الصور

الى غير النهاية فيجب ان يكون قد عقلت اولا ثم وجدت او يكون انها عقلت لانها وجدت فيكون علة معقوليتها معقوليتها وعلة وجودها

[illegible] لكن ان صدور وجود هذه اللوازم بعد عقليته لها يجب ان يكون موجودة عنه عقليته لها فان المعقول يجب ان يكون موجودا واذا كانت موجودة

يجب ان يكون [illegible] وجودها [illegible] عقليته لها [illegible] ذلك الى غير النهاية فيجب اذن ان يكون نفس عقليته لها نفس وجودها عنه [illegible] الصور

اما ان توجد عنه بعد ان يكون معقولة فيكون [illegible] وجودها عنه موجودة لانها ان لم تكن موجودة لم تكن معقولة فان ما هو غير موجود [illegible] موجودة ان

عقليته لها وكذا الى غير النهاية [illegible] الكلام في ذلك كالكلام [illegible] معقولة له وهي [illegible] من لوازمه فيكون قد عقلت هذه [illegible] بواسطة صورة معقولة اخرى

والكلام فيها كالكلام في هذه [illegible] وصدرت هذه اللوازم لانها عقلت [illegible] لها التي سبب وجودها من اللوازم لزم

السؤال [illegible] ولم وجدت [illegible] انما وجدت لانها عقلت [illegible] هذه الصور المعقولة من لوازم ذاته [illegible]

عقليته لها كانت علته لها من لوازم ذاته [illegible] وجود العقلية علة لها فيكون [illegible] واما لزوم المقدمة الخامسة [illegible]

[illegible] الامور [illegible] عالم المعقولات [illegible]

او وجود عالم الامر [illegible] وجود عالم الخلق [illegible] الجسمانيات [illegible]

[illegible] البرهان [illegible] الصور الالهية [illegible]

وجوده [illegible] الموجودات [illegible]

[illegible] في اثبات الصور الالهية المتكثرة [illegible] المتأخرين

العلامة الخضري حيث قال في بعض مؤلفاته بكلام الشيخ اسماعيل البلطي في انه قال كل ما يبدع ظهرت صورته في حد الابداع فقد كانت صورته في علم مبدعه الاول
والصور عنده غير متناهية ثم قال لا يجوز في الرأي الاصح ولعله اما ان يقول ابدع ما في علمه واما ان يقول ابدع اشياء لا يعلمها وهذا من القول
المستشنع وان قلنا ابدع ما في علمه فالصور ازلية بازليته وليس يتكثر ذاته بتكثر المعلومات ولا تتغير بتغيرها انتهى واعترض عليه بوجهين احدهما انه
لم يتعرض لكيفية صدور وحصول هذه الصور من الذات من كونه بالعلم المتقدم اولا وعلى الاول يرد عليه العلم المقدم الذي هو عين الذات كاف في العلم بالموجودات
الخارجية فما الدليل على حصول الصور العلمية الكمالية الحصولية وعلى الثاني يرد عليه ما اقول ان الله لم يبدع الاشياء لا بعلمها وهذا قول مستشنع كما ذكره
ذلك الفاضل وثانيهما انه يرد عليه ان هذه الصور اما جواهر او اعراض فان كان الاول لزم ان تكون موجودات عينية لا بد لها من صور اخر للعلم بها والكلام
في ذلك كالكلام في اصل الصور وان كان الثاني لزم ان يكون الواجب الوجود بالذات محلا لها وفاعلا لها والقول بكون الواجب الوجود بالذات فاعلا لها
لا محلا لها لكونها غير متأثرة عنها اقول بكونها جواهر كما في الممكنات ولا يخفى ايضا ان علم واجب الوجود باعتبار هذه الصور ليس علما كماليا ذاتيا لكونه
تابعا لحصول تلك الصور بعد الصدور اعتبار العلم المقدم في حصول الصور المكشفة لزم ان لا يكون للذات علم كمالي غير تابع للتأثير والحق كما هو المشهور
اقول في كلامه موضع النظر اما قوله العلم المقدم الذي هو عين الذات كاف في صحة ان هذا العلم عندهم مسلم لحصول الصور العلمية التي هي لوازم ذاته
عز كونه في ان الاشياء الممكنة لذات المبدأ لان علمه بالاشياء انما هو بوجود تلك الاشياء في انفسها ولا الاضافة الكمالية اليها عين
الاضافة العلمية اذ ليس وجودها ... عنه عين معقوليتها والكلام في اللوازم المتصلة لا في المباينات المنفصلة وقد علمت ... علمه
بتلك الصور القديمة ... عين الذات وان العلم اذا كان عين الذات والمعلوم عين الموجود المعلول لم يحتج في صدوره عن الفاعل الى علم واراده
وسبق العلم ... فلا يتأتى قوله وما اقول ان الله ابدع الاشياء لا يعلمها على الحق عندنا في هذا المنهج ان لا حاجب ولا تأثير في حصول
مثل هذه الصور لانها من اللوازم ولا تأثير للملزوم ما يحتاج الى لوازمه فان كون الذات ذاتا بعينه كونها ذات هذه اللوازم واما قوله هذه الصور
اما جواهر او اعراض فغير متوجه ولا موجه اذ منشأه عدم الخلط بين الجوهر الذهني والجوهر الخارجي او عدم توهم المنافات بين الجوهر الذهني والعرض الخارجي
والترديد انما يستقيم ويفيد في المنفصلة او مانعة الجمع فحصول هذه الصور جواهر ما جواهر علمية بحسب الماهية واعراض خارجية بحسب الوجود فلا يستدعي العلم بها
صورة اخرى والكلام باعتبار الوجود العيني اعراض قائمة بذاته لكن ذاته لا يتأثر عنها ولا يتصف بها كما سبق تقريره واما قوله استدلالا على ان علم
الباري بتلك الصور ليس علما كماليا بكونه تابعا لحصول تلك الصور فغير صحيح لما سبق من ان علمه بتلك الصور عين حصولها لا انه تابع لحصولها وان اراد
ان نفس تلك الصور ليست كمالا له فمعلوم ان الذي ... الذي هي اللوازم المتأخرة الناشئة عن الذات التامة الواجبة كما لا له هؤلاء العقلاء المشتغلين بهذه

الصور

الصور الالهية البصريون بان كماله في علوه ليس بجوهر الصور بل كماله وعلوه بكون ذاته ذاتا يفيض عنه هذه الكمالات المعقولة وان عقله اياها مستتبع
لعقله اياها ثم لا يخفى ان علمه بهذه الصور هو بعينه علة للخارجيات المنفصلة وكان وجودها غير وجود هذه الصور العلمية الخارجيات عندهم
ليس الا بصورة اخرى وجودها وجود علمي ... كما في ما ذهب اليه المتاخرون وبعض اتباع الرواقيين كصاحب كتاب حكمة الاشراق
والمحقق الطوسي حيث جعلوا الامور الخارجية كالاجسام وغيرها صالحة للانكشاف العلمي وكأنهم ذهلوا عن القاعدة المشهورة من ان وجود المعقول بما هو معقول
في نفسه ومعقوليته ووجوده للعاقل شيء واحد بلا اختلاف وكذا وجود ما هو محسوس في نفسه ومحسوسيته ووجوده عند الحس شيء واحد بلا اختلاف
ثم لا شبهة في ان هذه الماديات ... الاوضاع المكانية ليست وجوداتها الخارجية وجودا عقليا بل حسيا كما هو المحقق عندنا وكيف يصح ويجوز
كون هذه الصور المادية في انفسها قبل تجريدها واخراج صورتها علما ومعلوما وعقلا ومعقولا واما قوله يلزم على الكلام المقدم في حصول الصور المكشفة
لزم ان لا يكون للذات علم كمالي ذاتي فليس بوارد عليهم لان الحصر علمه عندهم في هذه الصور المتأخرة عن الذات الى ان قال الشيخ في اول المقصد
في بيان انه معقول الذات ... من فصول الالهيات الشفاء يجب لنا ان نعلم انه اذا قلنا عقل للاول ... على المعنى البسيط الذي عرفته في كتاب النفس وانه
ليس فيه اختلاف صورة مرتبة متخالفة كما يكون في النفس على المعنى الذي مضى في كتاب النفس فهو لذلك يعقل الاشياء دفعة واحدة من غير ان يتكثر بها في جوهره او يتصور
في حقيقة ذاته بصورها بل يفيض عنه صورها معقولة وهو اولى بان يكون عقلا من تلك الصور الفائضة عن عقليته ولانه يعقل ذاته وانه مبدأ كل شيء فيعقل
من ذاته كل شيء انتهى فقوله اذا قلنا عقل للاول على المعنى البسيط وقوله وهو اولى بان يكون عقلا من تلك الصور وقوله فيعقل من ذاته كل شيء كلها تصريح
وشبيهات على ان العلم الحاصل الكمالي والعقل البسيط لكن معرفة هذا البسيط في غاية الصعوبة وان ظني ... انه لم يتيسر فهمه على وجهه
من هؤلاء المشهورين بالفضل والبراعة مع ادعائهم لما سيأتي كما سنشير اليه ان شاء الله فهذه جملة من اقوال العلماء في تحقيق صور المعقولات في ذاته تعالى
... الدفع والاتمام والنقض والابرام قصدت في تحقيق الحق من المقام في ... فارح في مذهب الالهي بان اثبات الصور في ذاته تعالى
ولنعلم اولا انه لا خلاف لنا معهم في جميع ما ذكروه في اثباتها من الاصول والمقدمات ولا في وجوب ان يكون تلك الصورة المعقولة لوازم ذاته
ولا في كونها قائمة بذاته غير مباينة عن ذاته انما المخالفة لنا معهم في جعل تلك الصور اعراضا فان وجودها وجود ذهني ولو التصريح بانها اعراض
لا يمكن لنا ... على ما هو الحق عندنا ... ان يكون القول بعرضيتها من تصرفات المتأخرين حيث لم نجد في كلمات قدماء الفلاسفة الالهيين الصور
كافلاطون ... وارسطاطاليس ... ما لم يتبع ماثورات اقوالهم اذ المقرر ان علم الذي يعتقده في البطلان هذا الرأي ... الاول اللوازم
على قسمين لازم ذهني ... والانسان والذاتية بمعنى الحمل ولازم خارجي كالحرارة للنار والحركة للفلك ولازم للماهية ... ثم ليس العلم ان اللازم

السمة كما انه تابع لها في صدق المفهوم عليه مع قطع النظر عن الوجود الذي للذات واي حاجة له الى ان يكون للصمد وجود خارجي وبلا خبره وجود ذهني لعكس
لو انه فهمه فنقول ليس اللازم الذي كان من قبيل اللوازم اي ما لا يمكن ان يكون له وجود خارجي وكذلك لو فرض انها من اللوازم المهية من جهة الاولى
انيته سواء قلنا ان المهية له اصلا او قلنا ان مهيته عين انيته ووجوده على اختلاف الاصطلاحين فان هذه اللوازم يجب ان يكون بوجوداتها العينية
له فجواهر ما لا مجال لكونها اعراضا ولا جواهر ذهنية بل جواهر عقلية خارجية فدل ذلك على بطلان القول بارتسام الصور الذهنية في ذات الاول تعالى
الكلام في نفس الامر مهما ان اللوازم الذهنية بانفسها كيف امكن ان يكون من اللوازم التي هي الصور انفصالها عنه مع قيام البرهان على ذلك
الثاني ان قولهم العلم التام بالعلة يوجب العلم التام بمعلولها وقولهم ان العلم بذي السبب لا يحصل الا من جهة العلم بسببه ليس المراد من العلم التام بالعلة العلم
بمهية العلة اذ لا يكون مجرد المهية سببا للمعلول كما في لوازم المهيات بمعنى الكليات الطبيعية ولا المراد منه العلم بوجه ما من وجوهها وهو ظاهر ولا العلم
بمفهوم كونها علة ولا العلم بما هي علة الذي هو من الوجهين كما ان العلمين اي العلم بالعلة والعلم بالمعلول متضايفان معا لا تقدم لاحدهما على الاخر
ومقصود الغرض من هذه القاعدة اثبات علم الباري تعالى سواء من جهة علمه بذاته فان المراد من العلم المذكور انما هو العلم بالخصوصية التي تكون العلة
وليس هي الا نحو خاص من الوجود وقد بين فيما سلف من الكلام ان ما هو علة ومجعول انما هي الوجودات لا المهيات وبين ان العلم بها
الوجودات لا يمكن ان يحصل بحصول صورها وشبحها بل باعيانها لا بالصور والاشباح فانها لا يمكن حصولها الا بالحضور او من جهة الحلول والاحاطة الوجودية
فاذا تقررت هذه المقدمات فنقول لما كان ذاته تعالى من جهة حقيقة الذي هو محض ذاته علة لما بعده في الترتيب وان مجعولاته الصادرة منه انما هي الوجودات
العينية فالعلم الواجبي بذاته الذي هو نفس ذاته يقتضي العلم الواجبي بتلك الوجودات التي لا بد ان يكون عين تلك الوجودات فمجعولاته بعينها معلوماته فهي بعينها علومه
التفصيلية المحيطة وتابعة للعلم الكمالي والعقل البسيط بالمعنى الذي علمته في باب العقل والمعقول في علم النفس وانما سمينا هذه الوجودات علوما له بعد ما
انها من لوازم علمه بذاته وان اصطلح احد بان يسمى تلك الاشياء الصادرة عنه علوما له باعتبار وجوداتها ومجعولات له باعتبار جهاتها المتغايرة
المغايرة للوجود لكان حسنا لكنه يطلع على الفرق بين ما هو علم للباري تعالى وما هو فعل له فان العلة التي عليه عرفوها في مباحث العلم انه يوثر في غيره باثره
والمهيات الممكنة كلها ليست بحقيقة الواجب ... واما الوجودات فقد علمت ... انها من لمعات ذاته وشوارق شمسه والثالث قد تقرر
انه كلما هو ... ثبت ... بالبرهان ما يسمى بقاعدة الامكان الاشرف وهو ان كلما اقدم صدوره من المبدأ الاول كان هو اشرف
دائما واقوى وجودا وعلى مسلك اثبات الصور المرتسمة في ذاته يلزم هدم تلك القاعدة المهمة اذ لا شبهة في ان الاعراض ايا ما كانت اخس وادون
مرتبة من الجواهر اي جوهر كان والقائلون باثبات هذه الصور جعلوها وسائط في الايجاد مع تصريحهم بانها اعراض قائمة بذاته فما اشد سخافة اعتقاد من اعتقد

كون الموجودات

... آستان قدس رضوی
۱۳۵۱

۷

كون الموجودات الواقعة في العالم الربوبي والصقع الالهي خسيسة ضعيفة الوجود والشرف لطافتها وبوارها من العالم الكثيف الذي هو النهاية
والقدر بالقصد يكون اشرف وجودا واعلى مرتبة وهذا مما يحكم به الوجدان فضلا عن اقامة البرهان ذكر وشبهة واما الذي افاده المحقق الطوسي في شرح
الاشارات لدفعها اولو البحوث والتشنيعات على الشيخ فهو كون الفعل لا يلزم ان يكون بصور زائدة على ذات الفاعل العالم لانه لما كان وجوده علة
لوجود ما سواه وعلمه بذاته علة لعلمه بما سواه وقد حكم بان ذاته وعلمه بذاته وهما العلتان واحد بلا اختلاف فاحكم بان الصادر منه وعلمه
بذلك الصادر وهما المعلولان واحد بلا اختلاف فهذا الكلام لا يكون عن اقتضاء لو لا الصدور لم يصح فيه هذا الحكم اذ ربما يكون في المعلول لكونه نقص
وجوده عما له ثابتة كثرة لا يكون مثلها في العلة الا ترى ان الذي يصدر عنه الفلك من جهة فهمه ويصدر عنه غيره من جهة وجوب وجهه وانما
مهيات شيء واحد في الخارج والمعلولان متعددان تعددا خارجيا والعلة الواجب تعالى بسيط من كل وجه والمعلول الصادر منه اولا فيه جهتان
بحسب الاعتبار وبالجملة ليس من شرط العلة والمعلول التواطؤ في الوحدة والكثرة نعم المستحسن ان يكون المعلول الاول متوحدا لعلة متوحدة ثم الكثير من تبع
كتب الشيخ الالهي شهاب الدين السهروردي ان جميع ما ذكره الشارح المحقق قدس سره في هذا المطلب موافق لما ذكره فيها كانه ماخوذ منها
بتلخيص وتهذيب الا ان الشيخ المذكور اجرى القاعدة في الاجسام والجسمانيات من غير حصر وزعم انها كافية في ان يعلم بالاشياء الجزئية من غير افتقار
الى الصور الزائدة وهذا المحقق لم يكتف بذلك بل جعل شرط علمه تعالى بها ارتسام صورها في المبادي العقلية والنفسية ونحن قد رمنا ... وشككنا
في المقام في ان الاول تعالى لعالم بهذه الجزئيات المادية وجه لم يتيسر لاحد ولم يثبت في غير هذا الكتاب حكمة مشرقية لعلك لو تاملت فيما
تلوناه عليك ... في البعث الطرق وقررناه في كيفية حصول الصور الالهية وانها ليست موجودات ذهنية واعراضا خارجية بل هي وجودات
بسيطة مقدسة لا يعتريها الامكان وفي كيفية لزومها له لا على وجه العروض ولا على وجه الصدور بل بضرب اخر علمت ...
الذي ... بالجوهر اللطيف السريان ... الصور الالهية ليست من جملة العالم وما سوى الله وليس وجودها وجودا امكانيا ... والا لكانت موجودات
بنفسها لنفسها بل انما هي من مراتب الالهية ومقامات الربوبية وهي موجودة بوجود واحد باقية ببقاء واحد والعالم انما هو ما سواه وليس الا الاجسام
بصورها وطبايعها واعراضها ومولوداتها والعقول مما ثبت حدوثها وتجددها بالبرهان كما مر في مباحث الحركة الجوهرية فلا قديم في العالم انما القديم هو الله
وصفاته وعلمه وامره وكلمته التامة ... فافهم واغتنم واشكر ربك فهذا هو الكلام في التوحيد الصالح الفائق لكلام الارسطاطاليسين والافلاطونيين
لو نظروا حق النظر وامعنوا حق الامعان في مذهب الاقدمين لوجدوه راجعا الى ما ذهبنا اليه حقا واما في الاعتقاد ... في علم الله تعالى
ما يظهر فيه خلل وقصور ليس في الكلام اما المعلم في مذهب اتباع ارسطو فهو كون تلك الصور الالهية اعراضا ضعيف الوجود وكون متعلقاتها ابعد

ارسطاطاليسين

له في الوجود ذاتي تحصلا او شبه وجود او بحو من انحائها وقد علمت فساده فاذا تم هذا القصور وسد هذا الخلل جعلها موجودات عينية لا ذهنية لتقصر كالصور
الافلاطونية في هذا المعنى واما الحال في مذهب الافلاطونيين فهو كون علمه بالاشياء خارجة عن ذاته وكل ما هو من الموجودات الخارجة فوجوده تام لما عنه يصدر
عنه لم يبق سائر ما كان شيء بما تحقق اولا فوجدت فيعود الكلام الى معقوليتها السابقة في الموجودات وصور منفصلة خارجة او موجودات او صور الهية
منفصلة من لوازم الاول من العقل الصادرة بل الموجودة لوجوده لزم على الشق الاول يلزم ان يتم في الصور الخارجة وهو محال وعلى الشق الثاني يلزم الا
في علم الواجب بتلك اللوازم المنفصلة فما هي من الاثبات عنه لم لا يعني ان علمه بها لا بد ان يكون امرا الهيا غير مشوب بصفة الامكان والعدم ا
اصلا فعلمه وكلامه وامره وقضاؤه وقلمه الاعلى يستحيل ان يكون عن داخل في حيلة العالم فدل ان يجمع الامر وهاك الفكر في الصور الافلاطونية الا انها
يجب ان لا يكون امورا خارجة عن صقع الربوبية كما ظنه الاتباع والمقلدون فهذا المذهب كما هو المشهور اذا ازيلت عنه هذا الخلل والقصور يعود الى ما قررنا
والظن بالاولئك الكبراء المتقدمين اي افلاطون وارسطاطاليس في باب العلم شيء واحد والخلاف في كلامهما نشاء عن تحريفات الناقلين والمفسرين
او من سوء فهم الناظرين في كلامهما او قصور الفكر عن البلوغ الى ادراك ما ادركوه وتعقل ما تعقلوه لان المطلب بعيد السمك عظيم الرفعة شديد اللطافة
يكل الاذهان عن فهمه وتدهش القلوب عن سماعه وتخفش العيون عن ضوئه ثم ان المعلم الثاني ابا نصر الفارابي قد حاول الجمع بين الرأيين من المذهب
في كتابه المسمى بالجمع بين رأيي الحكيمين فجمعهما بما ليس ببعيد عن الصواب وهو قريب مما قررناه فقال ما ملخصه انه لما كان الباري جل ثناؤه
باينا بهويته عن جميع ما سواه وذلك بمعنى اشرف وافضل واعلى بحيث لا يناسبه في ماهيته ولا يشاكله ولا يشبهه حقيقة ولا مجازا ثم مع ذلك
لم يكن بد من وصفه واطلاق لفظة فيه من هذه الالفاظ المتواطئة عليه فان من الواجب الضروري ان نعلم ان معنى كل لفظة نقولها في شيء من اوصافه
بذاته بعيد من المعنى الذي نتصوره من تلك اللفظة فذلك كما قلنا بمعنى اشرف واعلى حتى اذا قلنا انه موجود علمنا مع ذلك ان وجوده لا كوجود سائر ما
نعلمه من الحي الذي هو دونه وكذلك الامر في سائرها ومهما استحكم هذا المعنى وتمكن في ذهن المتعلم للفلسفة التي لما بعد الطبيعيات سهل عليه تصور ما يقوله افلاطون
وارسطاطاليس ومن سلك سبيلهما فلنرجع الان الى حيث فارقناه فنقول لما كان الباري حي مريد لجميع ما هو فيه وجب ان
يكون عنده صور ما يريد ايجاده في ذاته جل الله عن الاشتباه والصفات ثم ان ذاته لما كانت باقية ولا يجوز عليه التبدل والتغير فما هو بحيزه ايضا
كذلك باق غير داثر ولا متغير ولو لم يكن للموجودات صور وآثار في ذات الموجد الحي المريد فما الذي كان يوجده وعلى اي مثال ينحو ما يفعله ويبدعه اما
علمت ان من نفى هذا المعنى عن الفاعل الحي المريد لزمه القول بان ما يوجده انما يوجده جزافا على غير قصد ولا ينحو غرض مقصود بارادته وهذا من اشنع
الشناعات فعلى هذا المعنى ينبغي ان يعرف ويتصور اقاويل اولئك الحكماء فيما اثبتوه من الصور الالهية لا على انها اشباح قائمة في اماكن خارجة عن هذا العالم

ومن تصور

ومن تصور على هذا السبيل يلزم القول بوجود عوالم غير متناهية كلها كمثال هذا العالم وقد بين الحكيم ارسطاطاليس ما يلزم القائلين بوجود العوالم الكثيرة
في كتبه في الطبيعيات وشرح المفسرون اقاويله بغاية الايضاح وسبيل من يسدد هذا الطريق الذي ذكرناه مرارا كثيرة في الاقاويل الالهية فانه عظيم النفع
وعليه المعول في جميع ذلك وفي امثاله من شدة ما بين كلا الرأيين والمذهبين انما هو بالاصل بعيد ولنرجع الى ما كان الطريق في علم الباري تعالى
فصل في جامع الاقوال وفيه ان علمه بما سواه علم واحد اجمالي يعلم به الاشياء كلها قبل ايجادها على وجه الاجمال وهذا مذهب اكثر المتأخرين وقد بينوا ذلك
بان الواجب لما كان عالما بذاته وذاته مبدأ الصدور لجميع الاشياء فيجب ان يكون عالما بجميعها علما اجماليا من حيث ان ذاته علة صدور الكل
صدورا ما دام العلم لكن عالما بالاشياء باعتبار ذاته لا باعتبار ذوات الاشياء فلا يكون له علم بغيره مفصلة بالحقيقة وهو مع دعواه ان علمه بالمعلول على
عين كونه معلولا له المتميزة في الخارج وسائر الذوات يكون علما بها اولا لم يكن الا بسبب التمييز وان ذاته علم باجزائه ويرد عليه انه من العكس الموجبة
الكلية كنفسها وربما قالوا علمه بالاشياء منطو في علمه بذاته وان كان علمه بذاته هو علمه بوجود ما عداه وعلمه بما عداه منطو في ذاته فكان علمه بما عداه علما
غير متفصل فيكون علمه علما فعليا اجماليا وهذا مما لا يفهم منه ما يعني به الا الطوائف المتعددة دائما على ان العلم يكون ذاته علة لجميع الاشياء من جهة لطيفة بعيدة
لكن الغموض لم يتيسر لاحد من فلاسفة الاسلام وغيرهم حتى الشيخ الرئيس تحصيله والقانع بما هو عليه من التحصيل سبيله الا بالقوة الملكية مع قوة البحث
الشديدة والباحث اذا لم يكن معه ذوق تام وكشف صحيح لم يمكنه الوصول الى ملاحظة احوال الحقائق الوجودية واكثر هؤلاء القوم من الكشف وتفتيشهم في احكام
المفهومات الوجودية الكلية وهي موضوعات علومهم دون الانيات الوجودية ولهذا اذا وصلت نوبة بحثهم وتفتيشهم الى هذا المقام ظهر منهم القصور
والتبلد والتحير في الكلام فيرد عليهم الاعتراض بما ذكروه من انه كيف يكون البسيط الواحد من جهة الوحدة والبساطة صورة علمية لاشياء مختلفة كثيرة فقد التزم
في عدم تكثر العلم بالنسبة الى جميع ان يكون صورة مساوية له متحدة الماهية مع المعلوم والواجب لا ماهية له فضلا عن جهات كثيرة والانكشاف لا يتم الا بتجريد الكل
وانها لم توجد تلك الماهيات اصلا وهو من الاكتفاء بالمقدمات الصرفة وهذا كما ترى على الاول انه كان للصور العلمية الحصولية في الشيء ذلك الشيء
بالمعنى الحصولي بل هو ذلك الشيء المعقول بعينه يصير ذات العاقل ويصير بحيث لا يشاركه غيره وكان الصورة التي بها يعلم الشيء اذا حصلت عند المدرك
كان علما به ولما كان المعلوم لجميع العالم على ما هو عليه في الواقع امرا واحدا بسيطا كان ذلك مع كونه من ذاته الوجود علما بما عداه فلا استبعاد في ان يكون
ذلك الامر البسيط الواحد حاصلا عند المدرك كان علما بكل واحد من جميعها بان يكون جميع الاشياء معلومة بهذا الامر ويكون جميعها في هذا المشهد لدى
هويته لوجود الذي هو امر واحد اولى علة لاوليته لبعض المتأخرين لما كان الكل منه بالعلية في مغايرة له في الوجود فلا يكون حصوله حصول ما هو صورة وما
الشيء عند المدرك لا يكون شعورا به بحذو قوله انما هو الذي ان ذلك الحصول على الصور وان له الا مستعدا لانه مستعد الا الصورة على هيئة المعلوم على ما هو عليه

او شبح ومثال له على المذهب المرجوح المصار اليه للمحقق وليست الا حقيقة المعلول ولا مثالا له حتى يكابر في انسحابها على الصورة كما ترى مع الفارق

وعن الثاني بان اراد انه لما علم اجمالا بالاسمائي التحصيلي كما على وجه التمييز عن الكل والتمييز اخر والاول لا يوجب الثاني دفع عليه ابا الكلام

انه لا يمكن ان الكل معلومات متمايزة الحقائق متخصصة بها بحقيقة واحدة متمايزة لجميعها وان فرضنا انه لم يتميز بعضها عن بعض في نظر العالم

لان الموروث من القدماء في تقرير هذا المطلب اعني كيفية تعقله الاشياء في مرتبة ذاته هو ما ذكرناه من الطرق الكل بالكل في علمه بذاته كان الطرق الكل بلوازم الى سلسلة

الكل بالكل دهر الله الكلام على ان الجملة وان كان ساداته الحكمة المحققين الذين قررناه وشرح الاكل صحته في مسائله العزل الشيء ورتبه ا[illegible] ورد الله

تفصيلا وتسموا اجمالا الكل في علمه بذاته ثم اجمالا لكن علومه وصورة العقلية تفصيلية بسبب الكل من معلول الى معلول على البديع

ذلك لكن حسن مشاركة الحال بان يكون تعقلها معا حيث انه الحس يعد الادراك ان يحوم الاعيان كما البصر بالاشياء وحصل الصورة في الحس المشترك

ايضا الادراك وان يمتاز لنا بالحصول في المدرك ما لم يحصل في الحس المشترك الا بوسط وبعد ما بها انه يكون له ملكة الحصول معا رسم العلوم والادراك قدر

ويمكن بسبب حصول تلك الملكة على استحضار الصور الملكية العقلية التي كسبها من قبل من ذات بالحس كما قد يذكره في تلك العلوم والادراكات

غائبة عنه على صورة في نفسه لو العقل امات نفسه بدن مدبر لها البدن الطبيعي ليس لها الحواس الحادثة معا لما بها بالاهتمام مشتركة

الحال فلا يحضر عنده ما جمع ما يتبعها من المعقولات لكن لها ملكة الاستحضار لا بها شيئا بعد شيء من غير تعب في كلفة وهذه حالة بسيطة نسبته

لها بسبب الى كل صورة يمكن حصولها لصاحب الملكة نسبة القوة الى الفعل لكنه الى ما لم يحصل بعد كنسبة القوة الى الشيء المعلول فليس الانسان في هذه

عالما بالفعل ولا بالصور المكنونة لهم حاصلة عنده وليس بالقوة القريبة لولا وجود الاستحضار فيكون عالما بالقوة والتي يكون

بحيث يرد عليه مسائل كثيرة دفعة فيحصل له علم اجمالي بجواب الكل ثم يا خذ بعده في التفصيل شيئا فشيئا حتى يستطع منه السماع والادراك فهو في

هذه الحالة يعلم من نفسه يقينا انه يحيط بالجواب كما ولم يفصل في ذهنه ترتيب الجواب ثم يخوض في الجواب مستمدا من الامر البسيط الذي كان

كان يدرك من نفسه فهذا العلم الواحد البسيط خلاق للتفصيل وهو ارفع منها فلو اخذ بسبب علم واحد الوجود بالكليات الصادرة دائما

الكل في علمه على هذا المنهاج والفرق بين هذه الحالة البسيطة الخلاقة للمعقولات المفصلة وملكة حصول ما عنده في النفس في الواحد دائرة

وهي ان ورد عليهم هذا بما بينوا الوجه الثاني فذلك ان الحل اليسير في الوجه الثاني انه علم بالقوة الا انه قوة قريبة من الفعل بان اخص لعقلنا بالفعل

بان هذا حصل ان علمه بالجواب هذه المسائل حاصل عنده اذ تفصيله فهذا انما ركن الشيء معلوم ومن المحال ان يتيقن حال الشيء الا وهو معلوم من جهة

ما يتيقنه فان ذاته شاكرة تتعادل المعلوم بالفعل وليس من المعلوم المتيقن بالفعل الا انه المخزون عنده فهذه المسائل هذا النوع البسيط معلوم

لم يزل

له قدرة يحضر لكل معلوم يحوم حوله فهذا العلم البسيط مبدأ محصل للتفصيل لا بد لها من ان يدل سد المحرج ابانا من الفعل بالقوة الى الفعل بالفعل

يجتمع لزم العقل المتصور الفكري والعلم التفصيلي فالاول هو القوة العقلية كما كان لقول الفعال واما التفصيلي فهو للنفس من حيث هي نفس هذا

كلامهم ويرد عليه بالسؤال من هذا الكلام ليس الا المحب في تلك الحالة عالم بالجواب له قدرة في شيء دافع لهذا السؤال فان جعله ذلك

الشيء هو علم ان فان له ذلك الحال حقيقة وهيئة لا لازم وهو كونه داعي لذلك السؤال فحقيقته مجهولة والا لزم معلوم وهي حالة هي القوى المحصل الذي هو

العلم بالمعلومات مفصلة متميزة بعضها عن بعض وهي القوة المحصلة التي هي اخترت المعلومات المفصلة وحصول الامر الذي هو الملكة فهي حالة

اليس وكيف يتصور كون شيء واحد لكنها اذا اتصف على الوحدة والبساطة كذلك الحال حقيقتها علما بامور مختلفة الذوات متباينة الماهيات

بخصوصها فانه لا يمكن ان يكون تلك الامور معلومة بالذات والا لزم تعدد الذات لكون الامر الاهم الا ان يكون معلومة بالعرض فالمعلوم بالذات

ذلك الامر الواحد البسيط والمعلوم بالعرض ما يلزم من المعقولات المنبعثة عنه كالعلم بالشيء اذ السر في العلم بوجه العنواني وكالعلم بالفرد على

من العلم بالاجمالي كالعلم بالجزء الحد والعلم بالمحدود فان الحد والمحدود يتحدان ذاتا ويختلفان اعتبارا كما علمت في مباحث الماهية فان

المسحة — العقد بالاجمال والتفصيل فيهما انما يكون بحسب الادراك لا بامر في المدرك ولا يسلم ان العلم الاجمالي الذي مثلوا به في الحد المذكور

في المثال الاخير فكيف يسلم كون الذات المقدسة الواجبة بالنسبة الى معلوماته وهي جهات المكنات كالمحدود بالقياس الى الحد وفيه ما فيه عظيم

١٠ — فانه نظرة معصفا وصدي ولا اول من عرسم كون علمه بحسب مرتبة ذاته علما تفصيليا ببعض الممكنات وهو العقل الاول في علما اجماليا

بما سوى المعلول الاول من الممكنات وكون علمه بكل معلول علما تفصيليا بنفاعه ايجاده من علمه بعينه وسابق على علمه فهذا العلم كان لاحق

بالعلم السابقة الى اخر المعلولات ولا يجب ان يكون علمه التفصيلي بجميع الممكنات في مرتبة واحدة بل في مراتب متفاوتة مثل جهة كان

يكون علما تفصيليا بالدرجة اجماليا باعداه من المتاخرات فعلى هذا علمه بكل معلول مقدم على ايجاده فيكون علمه فعليا فاعترض عليه بانه يرد

عليه شبهة القدم بوجه اخر الشيء ان هذا انه يلزم حينئذ التوجه في العلم التفصيلي بكثير الاشياء الا انه سواه فيلزمها انه يلزم عليه التجدد في

علمه والانتقال من معلوم الى معلوم كما هو شأن العلوم البشرية في لزومها انه يلزم عليه قدمان العلم بالكثير الاشياء وكثيرها من الى العقل الاول

وخفي كثير من المعلومات عليه في اكثر المدة بان الوجوه وهذا ممتنع بالضرورة البرهان وربما كان عن الاول بانه يوجد الحكم التفصيلي الذي هو من ال

لذاته الشيء بسبب اخر ليستند الى ذاته وليس محذورا لان صدور الموجودات عنه بواسطة موقوف على نفس الشيء ذلك العقل الذي ان

حتى يشهد سلسلة الاقرار الى ما للعقل الى ذاته وليس من السلم بعبارة ان الشيء ما يرى الحقيقة ان العقل الاله الا الى عمره وعن الثاني بانا

من السمع لا زمانيا بل رتبيا عقليا والاشعار بين معلوم الى معلوم لو الم يكن زمانيا بل بعد ما و تا خرا داما فهو ليس بممتنع عليه كما فطر له الغير

بان تم صور الكسا [illegible] في ذاته على الترتيب الى المعلول وكما فطر له بعض المتكلمين وابو البركات وقد [illegible] الرازي [illegible]

علمه بذاته عين ذاته وعلمه بالاشياء [illegible] مع الصور القائمة به [illegible] لكون علمه بالاشياء صورا

كثيرة [illegible] عنده من المتقدم [illegible] الحكمة [illegible] قواعد [illegible] وحقيقة علمه

[illegible]

اكمل انه الذي لها يعضى حصل له بالقوة يرجع تلك القوى الجامع لها بعد ذلك وهي السامعة ثم هو بها الباصرة فهي المحصلة لها محسوسات
فان حصل العلم او الادراك بنوع واحد الى العقل الذي يرسله اليها واما القوى المدركة التي حسابه فقط ولست اذا سكنت وحفظ
بالقوى فهي عند موتها وفساد اجسادها يرجع الى مدبرها الحق لكن لا بمعنى مستقر ما السحقي ذكره موتها المعدوم بعدها حسا دائما
بل صارت كلها موجهة لوجود واحد متصلة بعقلها لا انها مرسلة كسعة بين واحد القسمة وبعدها بعد والزوال الذي هو فيها
ولا يقطع لقلة الزوال زال المعدوم فيها ورجع الى وجهها الذي كانت لها عند المبدأ فكذلك كعبة حين هذه القوى
حتى ذلك الرجوع القوى الحسية وعرفها المعرفة في موضع البدن المجتمعة عنه النفس في بطن الى حال الحواس الخمس والقوى في
البدن والحال في الحس المشترك فان علمه المقصد بين القوى الكلية فقط المعدوم سعد وال مدان وهي التي لا استقلال لها في
الوجود ملاق مات اذ افسدت قوابلها فهي لا محالة مرتبطة بعلها الى الفاعل توجب الى الفعل واما بعد سعد القوى بالعرض
ما دام افسدت القوى رجعت الى القوى وهذه الاصلية التي هي الى عاقبة فهم مدان مانع جدا ولكن حكم النفوس الجوهر
العقل في وجودها حكم سائر القوى النفسانية لذاتها واحدة في الوجود وجودها وجود الباطن وانها غير مدركة لذاتها كقوة
السمع والبصر وغيرها فيما لا قوة للبصر ليست لها مرتبة مستقلة وللسمع مرتبة اخرى مستقلة والا لا ادركت كل واحدة منها
بل النفس المدركة الى حد لذاتها هي الجوهرية المجتمعة لجهات القوى تدركها وتدرك بها غيرها وان لم تنته اليها والعقل في الشاهد
مستمرة بين النفس العقلية مدانها وان سائر قواها فهي باقية بعد لانها متصلة بها متحدة بوجودها كذلك حكم النفوس الجوهرية العقلية
مدانها ولا اشعر لذاتها في عند الرجوع لكثرة الذي لا حد لكثرة حسادها رجعت الى مبدأها واصلها متحدة فيه كل حكم
والقوى مبدأها اي مع الادراك عند فساد مواضعها ولانها متحدة به باقية ببقائه تنبيه اعلم ان من الناس من زعم ان
الارواح الانسانية كالارواح الجزئية للحيوانات الارضية والنباتات تتحد بعد زوال البدن جسدها وسببها ما يسمى المواليد
في الكثرة والجزئيات اذا انكسر الاوعية وصارت شيئا متصلة واحدة واصلة الى الحوض العظيم ومن زعم ما طلب ودهم كانت ودبا
مكان الارواح بهذه الارواح الجزئية في الاجسام فنرى مغالطة وهي مسماة عدم الفرق بين الارواح والعقول التي هي
سبب العقول ولا من العقل الذي كثرة الكمال الذي ليست المسافات الدائمة هو الكثرة ذكره الشيخ العربي في الباب السادس والستين من
الفتوحات اعلم ان الناس حصل في هذه المسألة يعني الارواح صور التي ثبت موجودة عن الصور ونقلها ومعها وان سر له الارواح

صور العالم

صور العالم كما ان الارواح صور الاعضاء الانسان الصغير كالقوة روح اليد والسمع روح الاذن والبصر روح العين وفي التحقيق
ذلك عند ما ان الارواح المدبرة للصور كانت موجودة في حضرة الاجمال غير مفصلة ما عينها الحق في علمه لكنها في
حضرة الاجمال كالحروف الموجودة بالقوة في المداد فلم تتميز لانفسها وان كانت متميزة عند الله مفصلة في حال اجمالها وذا
كتب القلم في اللوح ظهرت صور الحروف مفصلة بعد ما كانت مجملة في المداد فقيل هذا الف ودال وجيم في البسائط وهي ارواح
البسائط وقيل هذا آدم وهذا زيد وهذا جرجس وهذا عمرو وهي ارواح الاجسام المركبة ولما سوى الله صور العالم اي عالم شاء واراد
كان روح الكل كالقلم واليمين الكاتبة والارواح كالمداد في القلم والصور كمنازل الحروف في اللوح فنفخ الروح في صور العالم
الارواح مستمرة لصورها فقيل هذا زيد وهذا عمرو وهذا فرس وهذا فيل وهذه حية وكل ذي روح وما ثم الا ذو روح لكنه
مدرك وغير مدرك فمن الناس من قال ان الارواح في اصل وجودها متولدة من مزاج الصور ومن الناس من منع ذلك وكل
واحد وجه يستند اليه في ذلك الروح والطريق الوسطى ما ذهبنا اليه وهو قوله ثم انشأناه خلقا آخر ولما سويت الصورة الحسية
فعين صورة ما شاء من الصور الروحية كما قال الله في صورة ما شاء ركبك ثم ان ذلك تقدير العزيز العليم فثم
نفخ الروح عليه السلام في الصورة وروح حمار ده يعني اذ ظهر حكم ذلك الروح فقال فلان حمار وكذا كل ذي صفة
يدعى اليها فيقال فلان كلب وفلان ابن وفلان انسان وهو اكمل الصفات واكمل الارواح وان الذي خلقك فسواك
فعدلك وهي النشأة الظاهرة في صورة ما ركبك من صورة الارواح فنسبت اليها كما ذكرناه وهي معينة عند الله ما رتب الارواح
لصورها ثم انها اذا فارقت هذه المواد فطائفة من اصحابنا تقول ان الارواح تجرد عن المواد تجردا كليا وتعود الى اصلها كما تعود
المتولدة عن الجسم الصقيلة اذا اصدئ الى الشمس واختلفوا فيها على طريقين فطائفة قالت لا تمايز بعد المفارقة لانفسها كما لا تمايز
ماء الاوعية التي على شاطئ النهر اذا انكسرت رجع ماؤها الى النهر وطائفة اخرى قالت بل يكتسب من مجاورة الجسم هيئات ردية وحسنة
تمتاز بها الصور الحساسة اذا رجعت كما ان الماء اذا كان في الاوعية امور بعدها حتى لو ان مائي لونه او رائحته او طعمه وان
الاوعية صحبته في ذاته ما اكتسبته من الصفة وحفظ الله عليها تلك الهيئات المكتسبة وذلك في ذلك بقطع وطائفة قالت الارواح
المدبرة لا تزال مدبرة في عالم الدنيا فاذا انتقلت الى البرزخ دبرت اجساما برزخية وهي الصور التي يرى الناس فيها في النوم
وكذا الموت هو المعبر عنه بالصور ثم يبعث يوم القيامة في الاجسام الطبيعية كما كانت في الدنيا والى هنا انتهى كلام الشيخ في الارواح

بالمقارنة واما احتياجها في بعض الاشياء وذلك فكيف حتى يرجع عن مقصود ما اهبطت عنه اليه وانما الفعل لطولها اليها فيها من
الحقيقة المتعلقة بها فبعد علمت من نكتة السر وان كان انها لحق شيئا من الفعل لها بما انه حكم متقدم وجود الصور الحسية
على وجود الارواح المدبرة لها وقد علمت ان تلك الارواح اعني النفوس بحسب انها متقدمة على البدن بالحكم
من العدم وهي مخصصة للبدن من حيث تكملها وعلقت الى بيان المعاد بها وحقيقة الدنيا ووصولها المتوسطة لكون
سعيها التكاملي وموضوعة لان مجلبة وقوتها لاعمالها التي بها تخرج كمالاتها من القوة الى الفعل ولا بد لها بعد في الوجود
للارواح الدنيا لان النفس وان كانت شيئا معقولا في طلب الكمال وظهور الحيات في المراتب الصورية ولها
في صورة ما سيأتي تركبت من الصورة الحسية الدنيوية والذي ذكره من ان النفس التي لنفسه الملذة ... حكم
حسنة ... ثم من ان يكون في هذه الاشياء بحسب الفطرة الاصلية لهذا النوع المعهود في الدنيا
بحسب ... النفس الانسانية في الفطرة الناسوتية في الاخرة بصورة تلك البهيمة ...
... كما ان ... الصور الى عالم المثال ...
الطبيعية ... وقد علمت ... في الوجود وان الصور المثالية
من ... ليست طبيعية لكنها محسوسة ... الظاهرة في الاخرة ... بين الارواح الفلكية
الحسية في الحكم الذي ذكره ... بين الارواح العقلية ... والارواح الحيوانية ...
بمرتبة الوجود ... الارواح ... الصفات ...
... الارواح ... الصحيح ...
ان النفس ... في الوجود ... تعددها تابعا لتعدد الابدان
... الوجود ... وجودها ...
في ... الوجود ... الموجودات ...
... النفوس ... اللطيفة ...
... النفس ... العقلية ...

الوجود الطبيعي ... والسكون ... في النطق ...
الى درجة ... في هذه الدرجة ... المقدم ... في العقلية ...
عند الله ... الكمال ...
الى ... النفس ... العقلية ... الحيوانات ...
... النفس ... ان ...
النفوس ... الكمال ... النفس ...
واما ... النفس ... في مكان ... في مكان ...
لم يكن في مكان ... في مكان ...
كلا ... النفس ... ان ... اذا قطع ...
الى عالم الصور المعادية ... الى عالم ... كما ذكره المعلم ... ذلك الى عالم الصور ...
... ذات طبع ... الرحيم ... الطعم ...
... الرائحة ... طعام ... هذه الافكار ...
كما ان جميع النفوس ... النفس الكلية ... النفوس الكلية كما انها ... النفوس ...
... ان كل صورة طبيعية في هذا العالم ... ذلك الى عالم ... ذلك ...
... الهيولى ... صورة طبيعية ... للصور ... الشبيهة ... سماء وارض ...
وماء ونار ... الصورة ... العالم ...
... ارض فكيف ... العالم ...
فكيف ... الحيوان ... كلمة ...
حيوة ... كلمة ... الحيوة ... في العالم ...
... الاول ... في الموضع ... المواضع ...

الطبيعية بنزول اخر الى حد بها موجودة في عالم النفوس اعني الصور المجردة عن المادة والاخرى في المواد الكثيفات
الارذل وسميت صورة ما لانها اعني ان هذه الارض والماء وغيرها من الصور الطبيعية كمالات لسابقة المثالية
ثم كمل الصور بهذه الاجسام الميتة بهيئة المقبوض في المعنى الهيولي لعالم وحشر الى عالم الاخرة وعود الى
النشأة وتهيئ الى سعادة النفوس ونشر ملك اهدى الغاية الذي هو الى سر في حسرة الجماد والعناصر تحت عالم كائنات نهائي
الراجع الى ادراك هذه النفوس وكشف هذه الحجب بالقصد الذي كشف اذ قال الحكماء الكل يصل عن سائر الى الصور وكيف من
دون هم من الوهم الى الشجرة في ملك القواعد الوجودية التي ذكرناها في هذا الكتاب الذي فيه قدره من او في الانسان
هذا وان الوجود في ذاته حقيقة واحدة بسيطة لا اختلاف فيها الا بالعدم والتام والكمال والنقص من صفاتها مع
الكمالية التي هي مثل اسماء العلم والقدرة والارادة وغيرها موجودة في كل شيء بحسبه وهي في الواجب الا صدرية الالهية
من شوب العدم والنقص ومن كان الوجود وكذلك في المواد العقلية والمقامات القدسية والسرادقات الكبريائية الجبارية لقصها
معلولة لوصولها الى منبعها وقد يقال الوجود فهي في جهات قصور تكاد او قهر بعضها في اسفل الامر انها قد انجبر بالفعال
العقول وبسط الاسرار ولهذا قيل لها الكلمات التامات وبعد مراتبهم مراتب الموجودات الناقصة التي يشوبها اعدام حاجبة
وهي الجسمانية بل كشي ما سوى الله ولا يكون منها الا كونها اسمى من نقص وجودي وعدم زماني واخر الدرجات الوجود
نقص في صورة الاجسام الضعيفة ومع انها من حيث حصتها من الوجود مثل العلم والقدرة والوجود الا انها لما انتشرت
وتفرقت في الاقطار المكانية والاحياز المادية وتباعدت اجزاؤها في الامتدادات الزمانية وتعاقبت مع الاعدام وكان
بالظلمات غابت عن الحس بما حصوره ليست في ذاتها بل مستورة وغربت في بحر الهيولى ولن تقدر على التذكر للعدل الجمعية
الصورية عينها في فرقة هذا الكون المادي لغيبتها عن ذاتها وتفرقها عن حيزها الاصلي وتقلبها الجمعي ووجودها النوري
لكنها مع ذلك لكونها وجودها الضعيف ونورها القليل من حقيقة الوجود في شيخ النور والحضور فيه لان تعين غربت عن
عن ذاته وامداد نقصها من الجهة وتسلط من النور لكيفية تسلط العدم في دهر الظلمات والتي لعدم الصرف والهيولى
الصرف البحت وبعض من قيد الظلمات الى شبيه والجسمية المعتبرة في العالم الدائرة والكون صورة الثابتة الرحمانية الا
من الصورة الممسكة لها عن التفرق والاضمحلال ثم الى حفظ تركيبها عن تعاقب المضاد ثم المؤاتية لها ما يقويها ويغذيها من الخارج

بل الى اعيان ما

بل عما عرض منها بالحلول وكملها ما انزله الى الاعظام والاجرام التي بها كمالها البسيطي ثم المدبرية لنقلها من النشأة الى النشأة
ثم المعاد الالهي عن الطبيعة الى المولوية بعد الامداد الالهي ابتداء الصورة في الاسباب القريبة والاكار سلاح في السعداء او الاشقياء الى
الاله الى عالم المعاد ورسالة الغايات المستعارة فهذا اصلنا ومن كره ومن رد فاتبر بالرسالة من الاجسام كلها وله
المحوه الاشرف والكمالات الارفع مما سواها فيها لكن الماتع لبعضها عن القبول هو التسخف والتنزل في سلسلة النزول
والتضاد والبعد بهوية حركة متضادة لما لكل منها فقسمة وتقسيمه بالتضاد الواقع بينها فكلما ضعف فيها قوة هذا
الوجود المتمكن في النزول الى سافل العناصر والعناصر اقرب المادي والصورة اربع مراتب لان التضاد واقع الجمعية والاكاد
فهذه العناصر لغاية تسفلها وشرفها وبعدها عن عالم الوحدة من جهة التضاد وشدة كيفياتها المتضادة وصورها المتفاسدة
متعصية عن قبول الحق المقدس والعطية فكلما انكسر صورة كيفياتها وكذا وحدتها الى صورة واحدة قوة تضادها
بالضعف والقشور فيلتقي من الوجود ونشأة اخرى من الصور الكمالية ارفع والبسط كما لا عدة الهيئة والهيولى
متوسطة بين الكيفيات خالية عنها لوحدة جامعة لها لوحدة الطبع عن الفساد والتضاد ثم كلما امعنت في الخروج عن هيئات
الاطراف المتضادة بالانكسار والاعتدال فيها استحقت جزءه اشرف ونالت صورة البسط واجمع وكذا متدرجة في
الاستكمال متعالية عن مهوى النزول حتى يدل صورتها النفس المجردة بالعقل الفعال الذي هو نور من الله وكلمة
وكلمة التامة الاعظم فهذا اصل من اصول الحكمة في ذلك وبما ان كل صورة كمالية فهي مما لو حصلت فيها جميع الصور
التي تحتها على وجه الطف واشرف وابسط وان كل صورة ناقصة لا يمكن وجودها الا لصورة اخرى متممة لها محيطة لها
انها مخرجة لها من القوة الى الفعل ومن النقص الى الكمال ولولا ما لم يكن لهذه الناقصة وجود اذ النقص لا يقوم بذاته الا
بكمال والقوة والامكان لا يحصل الا بفعلية ووجوب وكمال ابدا اذ النقص والوجوب فيهما الامكان والوجود قبل
العدم واما بالفعل فتقدم ما بالقوة والنقص فتقدم الابهام والذي يوقع الناس في الغلط والاشتباه ما يرون في هذا العالم
من تقدم الاعدام والامكانات والاستعدادات بحسب الزمان على ما تستتبعه من مقابلاتها كالبذر على الثمرة
والنطفة على الحيوان ولم يعلموا ان المعدوم بالزمان ليس من الكمالات الذاتية للمتأخر المعلول بل المعدات والمهيئات للمادة ولم يعلموا
ان تلك الاعدام والقوى والامكانات لا بد لها من امر صوري وجودي يكون متعلقة قائمة به وان هذه الاصول

والمثالية ثم ومما انه لا بد ان تكون صورة من هذه الصور العنصرية والجمادية من صنع آخر يكون له مرتبة بها قريبة المنزلة منها
قدرة ... فيه ... بحسب ليست بنفسها الفعال بلا واسطة كما هو عند اتباع المشائين ولا انه معلولا
آخر عن صنعه من ... الا بواسطة ... كما انه ... اول المبادي من الأعلى الصادر عن الارفع الا بتوسط ما
للطرفين ... عنهما والا لوقع الاستغناء عن المتوسط آخر بين المتوسط ... من الطرفين وكذا الحال الى
التي ... الى الوسائط ... الى الفعال المعروف في الوجود من المعلوم وما يعلوم فلكل من هذه الصور الصنعية ...
غيبية هذه شهادتها وثانية هذه اولها وكبرى هذه صغريها وآخر هذه دنياها الا ان ... الآخرة كما ان الدنيا ...
في الشرف والدناءة والعلو والدنو وسعادة الخلائق في الآخرة على حسب مراتبها في الدنيا فالاشرف ...
والاخس الى الاخس ومن انتقلت صورته في هذا العالم من خسة الى شرف ومن نقص الى كمال كما انتقلت صورة الحمار
الى صورة ... او صورة ... الى صورة الحيوان ... معادها الى ... كما اذا الرجال الكافر ... اسلم او
الرجل الفاسق ... اتقى ... الى ... والى ... الى ... على حسب مقاماته
وحاله في الدنيا فان ما من موجود من الموجودات الطبيعية الا وله صورة باقية في الآخرة ولصورته الباقية صورة عقلية في
عالم ... والمعد ... على تفاوت كثير من الموجودات التي فيه لله
... لهذا العالم ... عالم ... في ... الى عالم الذي ... وما كان ...
... في العالم الا ولى يكون ... في العالم الاعلى وما ... وقد علمت ان ... لصورها ... منها
وكمالها ومرجعها ومعادها فان لصور الحسية والطبيعية ... للصور الباقية وهي للصور العقلية ... الحس ...
... النفس ... المبدع الحق ذات القدوس الاعظم ان ... الفعال ... الا ...
عقلية ... وهو محيط بها وان كان ... لها ... عن النفس ...
... وهي محيطة بها ... العجيبة ... فلذلك ... الهيولى ...
تحيط بها ولصورها الصور العجيبة ... العالم الحسي ان من رآه يكثر منه عجبه ولكن اذا ...
عظمه وحسنه ... وحركة ... الدائمة الظاهرة ... والارواح ... في هذا العالم الحيواني

والهواء و...

والهواء والسماء ... كلها ... الحسية التي في هذا العالم الحسي فليرتق بعقله الى العالم الاعلى الحق ...
... العالم ... والبصر ... كلها التي ... في هذا العالم ... عقلية
... ونقية ... الا ... ممتلئة عقلا وحكمة ...
النور ... عليها ... الى درجة ... وان ... النور ... ذلك العالم
الذي ... محيط ... الدائمة التي لا تموت ومحيط بجميع العقول ... كلامه الشريف ... الحكمى
... ومن الشواهد العرشية الدالة على ان لهذه الصور الطبيعية صور نفسانية معادها وباطنها وصور
عقلية هي معادها ... باطنها ... الخارجي ... صورة ... صور ...
التي ... الحيوانات ... الحس ... وهذه تلك الصورة ... الحس ...
... الصور ... قوة ... الرامي التي ... وهذا
... ويتشبه لها ... من الصورة التي في قوة ... عقلية ... قوة
عقلية فلولا ان ... محسوس ... طبيعية وتخيلية ومعقولة عقلية ... عقلي من الرأي ...
... على عكس ذلك الصعود في سلسلة النزول ... عقلية صورة عقلية ...
مثالية ... وجود الصورة في عالم الخيال العقلية ... الحس ...
... الحس ... الخارج كما ... علية السلام في هذا العالم ... الحسي ... النبي صلى الله عليه وآله ...
... عليهم السلام في هذا العالم كما ... ودخل من ...
... ان تكون صورة طبيعية في عالم الشهادة ... في عالم ... معادها ومرجعها
الذي يحشر اليه بعد زوال المادة ... الصورة ... لكنها ...
معمورة ... والاعدام ... في بحر الهيولى والاجسام ... تلك الصور النفسانية
المعلقة ... المعرفة والشهود ... هذه الصور ... الحكماء التي
... في علم الله ... هذه المقام والمقربين ... الى عالم المعرفة ... والنفس ...

الكمال قال وبرزت الجحيم لمن يرى ودواته كل مستعلن ثم كل مستعلن كل العلوين علم النفس ليس ولا جسم الجحيم
دائم ان صورة الجحيم التي ستبرز في الدار الآخرة بحيث تشاهد فانها المحسوس عند ذلك بين ليست الا من هذه الصور المنصبغة
النفسانية التي تحدث الآن انه تبدل الكون والكدورة والدم لكنها مستورة كما ذكر عن مرة الحواس داخل حجب العوائق
عن الابصار المشاهدة صورتها الكاسبة مع قيود فاسكنها واعلنها دعف بها وحيثما ذر مستورا بها وكذا
بصور ثمرات ذات لهب وسعدت محرقة للقلوب معدة للنفوس ومطويا بها ومشتركا بها كالزقوم والحميم
في الجحيم والعطش للنفس والالتهاب والاحتراق الدعوى واحدة في معاد الهيولى والاجسام المادية والانيات
الى آخر ولست ابطل لما علمت ان الموجود الكل حظ من الوجود دلها صور حصلة كلها متوجهة نحو سط بهر نحو
الى ما بين الكمال والاعراض الصحيحة المسماة لها المسلعة بها الى غايات اخر فوق ذلك الى ان الى ان يسهى الى غاية
الغايات فلم من الاشياء ما حظها من الوجود الا كونها مستعدات ولكن من الاشياء اخرى من الصور والكمالات
دونها وهي مثل الحركة والهيولى والقوة والزمان وكذا الاعداد والجسم الذي به القسام دالانقسام والانفصال والاتصال
لولا العرض والطبائع الممكنة عن الفرق والاتصال المعطية له الوحدة والاتصال في الجسم بما هو جسم في
نفسه مع قطع النظر عن المحصل الصورة المعدة له ضرب من الوحدة والربط كما لا يستبعد عن كان البنية والفرقة
عن حسه كما تعطى وجود حسه عديمة ولا وحدة له في ذاته لا وجود له وكذا الزمان الذي ذاته عين السيلان والانقضاء و
في ذل معاد هذه الاشياء الى البوار والهلاك ولا يمكن بقاء لها من الى لم الذي هو معدن الشرور والظلمات والاعدام
الى تلك الدار التي دار القرار ودار الحيوة والكمال لا قرار لا قرار لها الا العدم ووجوده التجدد فثبات كمال الحركة والهيولى
والزمان الى العدم والبطلان وكذا الحسم المسماة الكائن الفاسد من حيث هو كذلك انما ماهيته الاشياء امور عدمية
من الكمال والعصر في ان يستمع الهيولى هو الكمال ويستمع الحركة هو الاستعداد وكذا معادها ومرجعها الى الزوال والبطلان
ذلك الى ما يصح كون المبادي فكما علمت ان الحسمانيات هي عليه لطارة في المقاصات فان غاية الكون والجهات والسلاسل
دابتها الى الهلاك والمقلد من عن بعدت ابدا الى ان لسطح عن ممر وجه بشر وجود ولا كثرة ممر وجه
لعنا بر مستكبرة ولعل كان مع عدد شديد في غضب اليوم ودوم في مباحث العلة والمعلول من العلم الكلي والقدمة الاولى

الهيولى

لا يمتنعهما ثبات وهمة زيت لطائف من الناس مبادئها انما لسط وهمة واما لى ماهية دامو برده وكان نوع
من الهوى والشهوات المسماة طاغوت يؤدي الى الغاية حرمة في مدال لم وقد علمت ليس هو الى ما الحرمة والاعلام
الوهمية تتحول فيشتد شكل ان له الطاغوت والضلالة والهوى واسعة وكان بين الامور لوازم من السماء الى
فكلما ضعفت من اساءة في الدار ازداد الطاغوت وجنوده احمل الا فتذهب به جميعا في ورطة العدم مستقلبا
في الذكر حتى تحله دار البوار ومرجع الاشرار الذي فيه تأسيس لما حصلنا وتأكيد لما اصلناه من عود هذه
الطبائع المتجددة الى دار اخرى فيه قد ذكرنا ان القوة الالهية لم تقف ولا تقف عند ذاتها من عن اليقين عند ما دونها من الآن
فيضها ولا امساكها عن سماحة في الشدة والمدة والعدة وهي فوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى بان صار اولا
الجهات وصفوة مسالة لعلى الحقيقة المثبت والتشبيه فيثبت ان الفيض عنه وان لم يجز في البناء الا لوجه صدور الممكن
الاحسن فبات الاشرف كما علمت بان لا بد من ان فيه الاشرف اولا وبعده الاشرف فالاشرف الى الاخس
فالاخس حتى ينتهي الى ما لا اخس منه فلا جرم صدر من البارئ اولا ابنية العقول تاما كاملا ولما كان العقول المتصلة
لذلك لا اول عن مستناه عدة ومدة واشده لم يحرز الفدود وقد عنده دائما من غير الصدور عنه بما يسمه والفيض نفس حاصل
من الفيض بين المفيض والمفاض عليه فالفيض من لوازمه ووجه في الفيض والكل النفس لما تمثلت نور الوجوه و
من الفياضات والحرارة في مادة ما تمكن للنفس الفعلها لم تقدر من الوقوف عن ذاتها لحمل تلك الفياضات الحرارة
التي فيها العقل شؤونها الا اشبه بالجهات والاتصال به فوضعت من نور ذاتها وصلها عن ماهيتها الكثيرة بالاتصال
التجدد والزمان اولها ما لوجود ولا الكائنات فعلا للعقل وهي نفس فعل ثملات من الالم من نور ما في
وبهائها وحسنها من صور الانواع وطبائع الجسمانيات كالافلاك والكواكب والعناصر والمركبات والمعادن والنبات
فلك الصور في عالم ذاتها وجملتها الوجود عن ما كنه والعقل فهاج بها ما له من الالهي والابتداء بالنسبة الوجودية
لكن الطبيعة المادية لم تكن احر الجواهر الصورية واوناها لم تقو على حمل الهيولى التي لا تتشكل الا وابتدائها
وعن الحركة التي هي خروج الشئ الممكن من القوة الى الفعل الهيولى والحركة شانهما الحدوث والدثور والانحلال والتجدد
والانقضاء والشرور والانتهاء فلا جرم كيف تخرجت من الالم وبرد الى يستمع في الارض وتزل الى العدم والفناء الكاه كل شئ

كانت نفسه ذات وجهين جهة الكثرة والكل فكل الطبيعة راجعة الى العقل والعقل راجع الى الله
والعقل راجع الى الواحد القهار كما قال تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقوله ونفخ في الصور فصعق من في
السموات والارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فاذا رجعت هذه الاشياء الى مقرها الاصلي
لم يبق وجود على عالم الاخرة من الكثرة والتشرد والالام بالموت والفناء للاجسام والفزع والصعق للنفوس لعطفة
نفخة الرحمة الالهية ثانيا احييت بحيوة التي لا موت فيها والبقاء الذي لا انقطاع لها ولهذا قال ثم نفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون وقال واشرقت الارض بنور ربها وهذه الارض الاخروية صورة لقشرة هذه الارض وقيل
لا شرقت لقطعة الف ... ولكن يراد بها هذه الارض لكنها تقبضها فانها اذا صارت مقبوضة بايدي
الملائكة ... صورة ... لا تجد بها وتقبضها ايدي الرحمن كما قال والارض جميعا قبضته يوم
القيمة والسموات مطويات بيمينه والفرق بين القبض والطي ان القبض يستدعي ان تكون المقبوض موجودا عند القابض
اشرف من وجوده الذي كان في تلك المرتبة كما في الغذاء اذا اخذته وقبضته القوة الغاذية فانها تبدل صورتها
الصورة الشبيهة بالمغتذي وهي اشرف والطي يستدعي ان لا يبقى للمطوي وجود وانما هو بعض الارض ...
صورها الطبيعية بصورة نفسانية كما قال يوم تبدل الارض غير الارض والسموات الا فانها ... عن نفسها
واكثر ما لهذا ومؤالف للرأي ... والهدى ... والحق ما علم ان
جميع ما في العالم الاخرة صورة ادراكية ليس لها موضوع او مادة لا حيوة لها كما في هذا العالم وموصوفيتها
الى حيوة لها في ذاتها الاعراض واردة عليها من غيرها فاولى موجودات ذلك العالم هو ارض الاخرة فهي
ذات حيوة ... سماء هذا العالم كما ورد في الحديث ارض الجنة الكرسي وسقفها عرش الرحمن وكذلك الماء والهواء
والنار والشجر والجبال والابنية والكسوة كلها موجودة بوجود صوري نفساني بلا مادة وحركة وقوة استعداد واذ كان
عالم الموجودات الدنياوية ... كما في هذا العالم فانها كانت موجودة بالقوة السماوية وما تحمله
في هذا العالم له صورة في الاخرة والتفاوت بين سماواتها وارضها ... جبالها ودوابها ... بين
نفسه هذا التفاوت لانها لا تخلو هذه الامور ... التفاوت فيها ... وللاخرة اكبر درجات
واكبر تفضيلا

واكثر الغافلين على ان كون حيوة الحيوة واسعة وهذا ظاهر ولكنه ان لهذه الصور الهيولانية من الحصر وعدم ما صور الاخروية
محسوسة هناك مشهودة ولكن ليس عند دائرة ولا في سعة لا كبيرة لانها كلها في موضع النفس كما قد وقع اليها من لغة
المذكورة من كثرة الصور وهذا من العجائب التي تخص مدركها اولو البصائر ولكن ... هذه الدعوى التي تشرح ...
لعدم توثرها ووجودها عند العالم محجوب اليها ... فهناك جنة تجري بها الصفة لما لم يعلم لها صورة طبيعية الا ذاته ...
ذلك الجمال المعلم للمشائين في الميمر الثاني من كتابه وصفة النار ... من الارض ... وذلك ان النار التي
كلية في الهيولى ... النار لم تكن من ...
الهيولى اليه نارا بالقوة ... صورة النار الكلية في الهيولى كلمة فعالة لهي صورة النار وصورة سائر الاشياء والهيولى
فيه لذلك القوى والكلمة التي ... الصور فيها صورة النار وصورة سائر الصور وهذه النفس لها حيوة
النار وكلمة فيها وكلتاهما اعني الحيوة والكلمة شيء واحد ولذلك قال افلاطون ان في كل جرم من الاجرام المحسوسة نفسا
وهي الفاعلة لهذه النار الواقعة تحت الحس ... الذي يعطي هذه النار ... حيوة ما
وهي النار الحقيقية ... فلو اراد الذي ... هذه النار في العالم الاعلى ... ان تكون نارا فان كانت نارا حقيقية
فلا محالة انها حيوة ... واشرف من حيوة هذه النار لان هذه النار انما هي صنم لتلك ... ان وضح ان
النار التي في العالم الاعلى حية وان تلك الحيوة هي القيمة بالحيوة في هذه النار وفي هذه الصفة يكون الماء والهواء
هناك احرى فانهما هناك حيان كما في هذا العالم الا انهما في ذلك العالم اكثر حيوة لان تلك الحيوة التي ... هي
اللذين ههنا الحيوة انتهى وقال في الميمر الثاني ان لهذه الارض حيوة ما وكلمة فعالة والدليل على ذلك صورها المتحركة
فانها تنمو وتنبت الكلاء والجبال في المعادن فانها نبات ارضي وانما تكون هذه فيها لان الكلمة ذات النفس التي
فيها فانها هي التي تصورها وتصور في داخل الارض هذه الصور وهذه الكلمة هي صورة الارض التي تعمل في باطنها
كما تعمل الطبيعة في باطن الشجرة فالكلمة الفاعلة في باطن الارض شبيهة بطبيعة الشجرة ... ان يكون
ميتة ولعلى هذه الافاعيل العجيبة العظيمة في الارض فان كانت هذه الارض التي هي صنم حية فبالحري ان تكون تلك
الارض العقلية حية ايضا وان تكون هي الارض الاولى وتكون هذه ارضا ثانية لتلك شبيهة بها انتهى كلام ذلك الشيخ الحكيم

ان عرائه ... ست الرابع عشر ثم مركبة لمستمر لقوى المكية اعلم ان الحيوة في جميع الاجسام حيوان حيوة عرضية
وهي الحيوة التي ... الا الارواح وحيوة اخرى ذاتية للاجسام كلها كحيوة الارواح للارواح عن الحيوة الظاهرة في
الاجسام بحيث ... ظهورها فيها وظهور قواها وحيوة الاجسام الذاتية ليست كذلك اذا ما خلقت مدبرة فحيوتها الذاتية
تسبح ربها دائما لانها ... الارواح فيها اولا وما تعطيها ارواحها فيها الا حيوة اخرى عرضية
وتسبيح بوجود ... ذلك الذكر الذي ... كشف الحيوة التي في الاجسام كلها واذا اتفق
... ان يخرج ... نقطع ... عنه حيوة الروح المدبرة
له بقي عليه حيوة الذاتية له ... الى ان روح مدبرة وحيوة ذاتية ثم زوال الروح ... الصور
كالصور ... والروح ... والحيوة الذاتية كالجوهر ...
اقول يمكن ان يعلم ان الكشف والبرهان ... ان الجسم الذي حيوته ذاتية ليس من الاجسام هو مادة جسمانية
... لا الذي ... وذلك البرهان القطعي والحجة السمعية ... عظماء الفلاسفة والحكمة
من هذه الاجسام التي في الحكمة ... هذا العالم بسماواته وارضه وما بينهما كلها حية دائرة متجددة الكون كما ...
... كيف يكون حيوته ذاتية ... تسبيح والنطق انما الجسم الذي حيوته ذاتية ... جسم
... وجود ادراك ... الى مادة ... الى المدبر ... القوة الى
الفعل ... والحيوة ... النفس ... الجسم ادراك
وصورة ادراك ... صورة ادراكية وجودها ... بالقوة ... بالفعل مدركة بالعقل
بعد ما كانت مدركة بالقوة ... الصور المادية ... محسوسة ... معقولة ... مجرد ... عن المادة
حتى تصير محسوسة او معقولة ... صورة محسوسة او معقولة ...
الاجسام لا ادراك ... الصور المحسوسة ... الاجسام المادية الكائنة الفاسدة فالمراد
... الاجسام كلها ذا
حيوة ونطق ... جسميتها ... وما ...

قطع النظر عن ارواحها وصورها المدبرة ... وقد علمت ان لكل جسم صورة نفسانية ومدبرا عقليا يكون
ذات حيوة ونطق ... من حيث جسميتها ... الذي ... الا ان ...
اخرى ... تسبيح ... المكشوف عند البصيرة والمعلوم ... ان في باطن هذه الاجسام
الظاهرة جسما ... في السماوات ... النور ... بعد الحيوة ... النفوس
المراد ... الجسم ... الروح الحيواني ... في الحيوان اللحمي ... القلب والكبد
في البدن بوسط العروق ... وذلك مركب والذي ... بسيط ... مادي
نوري مجرد الذات ... الاجسام ... جميع الاجسام
حيوة ذاتية لان وجوده وجود ادراكي ... بالقوة ...
... ذكر ... سميت الساعة ساعة لانها تسعى اليها النفوس
... المتقاطعة ... انقطاع الانفاس ... ذاتية ... الى الله ...
من مات وصلت اليه ساعته ... القيامة الصغرى ... يوم القيامة ... الساعات
... يوم ... الساعات ... والعين ... السكون ...
ويعلمون انها الحق ... الذين ... ويستعجلون ...
وفيها ... الوعد ... صادق ولكن ... يعدون ...
... الذين ... آمنوا ...
ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد وقوله ان الساعة آتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس
لا يعلمون وقوله ... الوعد ان ... صادق ... ولا ضر ... الله ...
... ساعة ... في الصور ... في الصور ...
الله ... الصور ... النفخة ...
... صاحب البصيرة والصور ... الصور والقرآ

المرة الاخرى بعينها من حيث الصورة ذكر الامام في تفسيره الكبير قوله تعالى ونفخ في الصور قيل انه آلة اذا نفخ فيها يظهر منها صوت

عظيم ومن الآلات المعروفة لم يستعمله الا السلطان علامة لبعث الجنود من البلد ونحو ذلك وظاهر انها وقعت في الآية

سببا لتشبيه والهداة وقع في الحديث انه قرن من نور والنور لا يكون له صورة محسوسة فظهر ان المراد منه الصور

والمعنى اذا نفخ في الصور ارواحها وهو قول الحسن وكان يقرأ بفتح الواو وعن ابي رزين بالفتح والكسر قال وهو حجة لمن فسر

الصور بجمع الصورة وثانيها ان النفخ في الصور سبب والمراد منه البعث والنشر فان الاول اولى للخبر اقول قد علمت

المعنى الاول للدليل لا يمكن حمله على الظاهر والخبر الصحيح دل على ذلك كما مر ثم قال وقوله ثم نفخ فيه اخرى دال على ان

المراد نفخ الروح والاحياء لان ذلك لا يتكرر فهذا القول النفخ من الله لا يكون الا احياء وان صح للروح وان البحوث

لكن الحق في اشباه هذه انه لما فيها الموت عن شيء وسائر ما فيها بالنفخة الاولى موت الاجساد ومحل الارواح وبالنفخة الثانية

تقوم الارواح فيها بما يحل مداها واعلم ان جميع الموجودات الكونية لصورها الطبيعية فيه الكمالات بالارواح

كالفحم في استعداده للكمالات من جهة مادته فان الصور البرزخية فيها كلها تكون الحرارة والحمرة في الفحم

والالواح كما في الصور البرزخية كلها تكون الكمالات والاثار في الحرارة النفخة الاولى الى الصور الطبيعية

كزوال منه السواد والبرودة للفحم كحصول الحمرة والحرارة واستعداد الصور البرزخية لقبول الكمالات بالارواح استعداد الفحم

المتحجر لقبول الكمالات والقوى اسرافيل وهو المسمى للارواح في الصور نفخة ثانية يستنير الارواح البارزة

القائمة بها هي ان ذا اسم من سطر ان في العرش في الفتوحات المكية النفخة النفخ للطفي النار ولنفخه شعلها

في ذاتها هذه الصورة نسبة استعداد لقبول الارواح كاستعداد الحشيش بالنار للكبريت لقبول الاشتعال

والصور البرزخية لتسرع مستعلة بالارواح التي فيها فيسطع بسرايتها نفخة واحدة فتمرج تلك الصور فيسطعها من النفخة

فيها وهي الى حي من الصور المستعدة للكمالات ومن سائر الاجزاء تشتعل بالارواح فاذا هم قيام ينظرون

يقوم تلك الصور احياء ناطقة بما انطقها الله فمن ناطق بالحمد لله ومن ناطق يقول من بعثنا من مرقدنا ومن ناطق بالحمد لله

الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وكل ناطق بحسب حاله وما كان عليه ونسي حاله في البرزخ ويحسب ان ذلك

منام كما يحسبه المستيقظ وقد كان عند موته واستعد الى البرزخ كالمستيقظ هناك وان الحياة الدنيا كانت له كالمنام

في العود

و في الحرة بعينه نرى الدنيا والبرزخ انه منام في منام ذلك في موضع آخر منها بعد ذكر الناقور والصور ولعله

مادة لكل الارواح واتصال الارواح بهذه الاجسام الطبيعية والعنصرية او دعها صور الاجساد في مجموع العالم البرزخ

وحيث ما تركه الانسان المتوسط في البرزخ من الامور يدركها لكن الصور التي فيها في القرآن المجيد والمحل والنفخة الصور لما

ونفخة لسعلها فلك النفخة الصور المحال الاولى للارواح لمن زعم ان له حيوة سواء كان من اهل السموات او من اهل الارض

ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله هم الذين سبقت لهم الصعقة الكبرى والهم الا الذين

الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون الى قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون

يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب والفزع الاكبر الآية قوله ففزع من في السموات ومن في الارض اقول لعل كل اولئك

لسواهم من اهل السموات والارض لكونهم خارجين عن عالم الاجسام وصورها ولفوتهم ولكون عليهم كذا والاكوان

والعقل الرماني لا يسعهم دهم في بحر الاحدية وسلطان نور الالهية كالملائكة المهيمين الذين هم تحت سطوة السبعة الكاملين العقول

والنوال في الالهي في النقالهم الى حراتهم والثابتة للذات الاحدية والدائمة والكمال حيوة ارفع من الاولى

ونقاء حصولها فان كذا فاشي نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فهاتان القيامتان الصغرى والكبرى اما الصغرى

لمعلومة من بيان تقدم قيمته واما الكبرى فمبهمة وقتها ولها اسعار عند الله ومن وقتها على التعين فهو كذب لقوله

كذب الوقاتون وكان ما في القيمة الكبرى مثله لطي في القيمة الصغرى ومصطلح القوم يوم القيمة ومعاد الكل لي سر ذلك ان العوم الانسان

والموت لولادة بعد الاخرة مثل الولادة والولادة الكبرى بالولادة الصغرى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وذكر ان الا

انما كصيحة بالقيامة والحكم وردوا الملكوت وظهور الكاملين ونكشف الحق بالوحدة الحقيقية وكذا الظهر كانت فيهما

صورة الذاتية الحقيقية فمدار الاولى العرفي معنى القيمة الكبرى وظهور الحق بالوحدة الحقيقية وعود الاشياء كلها الى الله وفناء الكون

هو ما بها الحرية حتى الاقدار كونه الملائكة والارواح والنفوس كما قال الله فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وهم

الذين سبقت لهم القيمة الكبرى وقال ولله ميراث السموات والارض وكل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك

ذو الجلال والاكرام الا الى الله تصير الامور وكذلك في الخبر الصحيح ان الكرسي من جميع الموجودات حتى الملائكة وحتى

وسكنات وملك الموت لعبده فالفضاء والقضاء الفناء في الاصول الحسنى ذكر ما من بعده كان على الاعمال ورجوع كل شيء

الى اصله ويعود كما بدأ ... لا حقيقة ومن شأن الحركة الجوهرية الطبيعية والنفسانية الى غاياتها رجوع المعلول الى
علته اما اتصال النفوس السعيدة منها بها الصلة ومن ثم قيل تسمى السعادة مبدأ الكل الى ما لا نهاية له
ولما بعد ونفوس سعيدة كانت منصرفة لكونه مبدأ له ولهذا قلنا انها ارباب موجودات ويقع له الرجوع الى الله ولو بعد
ادوار وحقب كثيرة وامور ... او العبد لو صعق ... الاحتجاج لكان حركة وتبدل بدايته ... ترى
نهاية السعادة وان ... حتى يسمى الرجوع الى ... فيجمع فيها الى ... يوم واحد الذي لخطي واحد
او اقرب ... ويجمع الذوات والارواح والابدان التي ... فيها النهاية ... جميع الابدان ... من آدم
واحدة ... ويتشعب ... كانت مبدأ وينحسر ... ثم اثر ... جميع القوى ... مدركها
وتحركها مع ... يوم ... مواضع ... الى ... لوقت ... نوعه وحقيقته الى دار واحدة ... ورجوعها
اليها ... ان فيها ... انها ... الآخرة ... عن احوال الصفات والربع ... حملة ... والابتداء ... كما يصح البرزخ
رجوع الخلق ... من وجوده ... اخرى ... الحكمة دار رجوع النشأة الاولى ... الى كمال
... النفوس ... مواضع البدن والبدن ... رجوع ... ظاهرها بالموت ثم
اشتمالها ... الآخرة ... اخرى ... كلك العناصر ... بكون هذا العالم موجودات السماوات والارض وما بينهما
وما فيهما من رجوع الكون الى ... السماوات ... والكواكب ... كل الحيوان ... الارض وما فيها ... اكلاني
... ارواحها ... كما قال ... من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان
مقداره الف سنة ... راجع اليه الكون ... الوجود ... آخر ... يقوم ... دار
... اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ... اشهد ... الحكماء الناظرين
... المغرورين ... النافذة ... الى ... الصور الظاهرة والاصنام ... يصدق الانبياء
والاولياء ... بما ... مما ... ولا يكر شيئا منه نعوذ بالله من
... الايمان باليوم الآخر والمجود لما ابناء ... الانبياء عليهم السلام ... الذين هم ... عنه معرضون ...
... وقد ... بالبرهان والكشف ... الفرقان ... العرفان ... اهل الايمان

في المعاد

الى ... وهو ... ان كما قال ... من خلق
... الحسنات ... الى ... الله ... الذي
الا الى الله تصير الامور ... الذي ... كانت والتي ترجعون ... ان الى اجسام ... الآخرة
وايضا لا يحصى ... ان الارواح ما لا ... ارواح لا تكون ... من اجسام لها التصرف والاجسام ... فيها
قسمان قسم يتصرف فيها النفوس ... اولا ... وقسم يتصرف فيه النفوس ... ثانيا
تدبيرا بواسطة جسم آخر ... الاول ليس محسوسا ... الحواس ... لانه ... انما يحس بالاجسام
التي ... ونور ... كالبسيط ... والهواء ... مركبة
... كالارواح ... وشبه ... الابدان اللحمية ... الجسد ...
فان ... النفوس ويتصرف فيها ... الاول المتصرف ... من الاجسام
النورية ... للمركب ... من هذه الاجسام ... الروح
... وان كانت ... ولا يمكن ... الآخرة
والذي ... من الاجسام الآخرة ... النفوس ... واما الارواح الحيوانية ... نهاية
... هذا العالم التي ... بما ... مادة ... لا يكون ... الاجسام
... النفوس ... من ... الاجسام واما الذي ... الارواح ... بمنزلة
... العالم الكبير ... الاجسام النورية الفلكية ... حال ... وحال ...
حال الانسان عن صورة ... الفلك ... صورة وصورة الفلك ... الكمال ... لذات
الكمال ... هذه الزرقة المحسوسة ليست صورة السماء ... هذه الانوار المدركة بالحس ... الموجودة يوم القيمة
... السماء ... وكواكبها ... في ذلك اليوم ... الحاصلة ... اعلم
... الناس ... البصيرة امور الآخرة واحوالها ... شهود الجنة ... والنار ... ايام ...
... ذلك العالم ... الموت الطبيعي ... الحق ...

فانهم قبل الموت كان غيرهم بعد الموت كما قال لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وذلك لتبدل نشأتهم الدنيوية
الى نشأتهم الاخروية واذا تبدلت نشأتهم تبدلت اسماعهم وابصارهم وحولتهم الى اسماع وابصار وحواس تدرك التي
في حقهم جميع الموجودات التي في السموات والارض لان لها الارض تتبدل من نشأة الى نشأة في النشأة الاخروية وكل حس
مع محسوسه من نوع واحد فحواس هذه النشأة مدرك لمحسوسات هذه النشأة وحواس النشأة الاخرة مدركة لها
محسوسات النشأة الاخرة والى هذا اشار بقوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد
القهار وقال نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون ونبه الذي
في الوجود سواء وقع قبل الموت او بالموت او بعده يسمى الا ان لدخول الجنة ودار السلام وينقطع الفرق بين اهل الجنة
واهل النار فان اهل الجنة لهم قلوب منورة وصدور منشرحة وابدان طاهرة وصور مجردة عن جنس المادة الطبيعية كما ان اهل النار
لعدم تبدل ذواتهم عن هذا الوجود الطبيعي فكيف يمكن لهم دخول دار السلام كما قال ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا
خلقناهم مما يعلمون اي من نطفة قذرة والكون في نحو هذه المادة كيف يناسب دار القدس والطهارة ولما كان
بهذا مطابقة سؤال المشكل وجواب جميع الناس مشترك في انهم مخلوقون من نطفة يعني انهم اجسام طبيعية فكيف يصح
لهم استحقاق دخول دار السلام واستيهال جوار رب العالمين والملائكة والمقربين [illegible] فقال تعالى فلا اقسم برب
المشارق والمغارب انا لقادرون على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون اي نبدل نشأتهم الطبيعية بهذا وجودها
وحركة جوهرها بحصول العلم والكمال والعمل [illegible] فيحصل لهم اهلية الدخول في دار القدس وعالم الملكوت

فصل في الصراط قد علمت ان لكل موجود حركة جبلية وتوجها غريزيا الى مسبب الاسباب ولكن للانسان مع تلك الحركة الجوهرية
العامة حركة اخرى وهجرة ثانية حركة عرضية في سعيه لنفسه لاجل دينه وهي المشي على منهج التوحيد وسلوك المرسلين
من الانبياء والاولياء وهو ما عنى عليهم السلام المراد بقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم الذي يدعو للمصلي في كل صلوة المشار اليه وقوله
قل هذه سبيلي ادعو الى الله انا ومن اتبعني وقوله انك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض
فالاستقامة عليه والتثبت في المشي فيه هو الذي كلف الله به عباده واوجب عليهم وارسل رسله لاجل ذلك اليهم
وانزل الكتب عليهم وما في الصراطات التي يمشي عليها الموجودات ليس شيء مثل هذا الصراط المختص باهل الله

الى كل منها سبيل الى غاية اخرى وطريقة الى الاسفل اخرى غير جوار الله وهو دار البوار والحرمان ومنزل الاشرار كما ان الجحيم دركات
السفل كالفردوس للصعود فالطبيعة السليمة البشرية كالبنيان الكائن على الصحة [illegible] الطيب والعمل الصالح يرفعه
والاستقامة عليها المراد بقوله فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا والانحراف عنه يوجب السقوط عن
الفطرة والهوي الى دار الجحيم والهبوط في جهنم التي لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم ووصفه بانه ادق من الشعر واحد
من السيف لان كمال الانسان منوط باستعمال قوتيه اما القوة النظرية فكمالها في ادراك الحق ونور اليقين في سلوك الصراط الذي
هي في الدقة واللطافة ادق من الشعر اذا مثلت تحقيقها واما القوة العملية فسعادتها في القوى الثلث التي الشهوية والغضبية والفكرية
في اعمالها لتحصيل الفضائل حالة العدالة المتوسطة بين الاطراف فان الوسط بين الاطراف كلها مذمومة يوجب السقوط
في الجحيم ومنزل البعداء والاشقياء المردودين وقد علمت ان الوسط الحقيقي بين الاطراف المتضادة منزلة الخلو عن
عن الاطراف المسمى بالعدالة بحيث [illegible] ادق من السيف فالصراط له وجهان احدهما ادق
من الشعر والاخر احد من السيف والانحراف عن الوجه الاول يوجب السقوط عن الفطرة الذين لا يؤمنون بالاخرة
عن الصراط لناكبون والوقوف على الوجه الثاني يوجب الشق والقطع كما [illegible] عليه شقة واليه الاشارة بقوله فلا اقتحم
الى الارض [illegible] الاخرة ولقوله [illegible] في الجحيم وذلك [illegible] العدالة [illegible]
ذلك [illegible] نور العلم وقوة الايمان والمعرفة [illegible] وصفه [illegible] والركون
اليها والاعتماد عليها يوجب [illegible] الدنيا راس كل خطيئة ثم ردوا الى
هذا الصراط يظهر يوم القيمة للابصار [illegible] قدر نور اليقين للمارين عليه الى الاخرة [illegible] نور عينهم يكون قوة
سلوكهم وسرعة مشيهم عليه [illegible] السعداء [illegible] نور معرفتهم وقوة يقينهم وايمانهم [illegible]
الله [illegible] بالمعرفة واليقين والمعارف الواردة في المؤمنين الى [illegible] انوارهم وانظارهم كما قال
يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا الاية وقد ورد في
الخبر ان بعضهم يعطى نورا مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه ومنهم من يعطى نورا اصغر من ذلك ومنهم من يعطى نورا مثل النخلة
ومنهم من يعطى نورا اصغر من ذلك حتى يكون اخرهم رجلا يعطى نورا على قدر ابهام قدمه يضيء مرة ويطفأ اخرى فاذا اضاء

نفف

قدم قدمه يسير فانظر في من دونهم من الصراط مع نوره بقدر نورهم فمنهم من يمر كطرف العين وقوم كالبرق ومنهم كالريح
ومنهم كالسحاب ومنهم من يركبه الفرس والذي يعطى نوره على قدر ابهامه قدمه يحبو على وجهه ويده ورجليه يجر يدا ويعلق
اخرى ويصيب النار جوانبه فلا يزال كذلك حتى يخلص الحديث وهذا الطريق ورد الناس في الامال في باب مالك رحمهم الله
الامان رباب آخر اذ او ان بعده ذي السنة الالف الف سنة في القوة المودة والرسوخ العملي في حب العبد المسيرة
الف سنة ادق من الشعر واحد من السيف الف صعود والف استواء والف هبوط اقول الا بعد ان يكون الا
اربع الالف سنة من الجزاء الى السير في الثاني الى السير من السير الى الله والثالث الا السير من الله الى الخلق وقال الى صاحب الكشاف وكذا
في العيب روي ان الله حمل العرش من جهة اخر جهة للمؤمنين في الصراط للموحدين حصة والكفار لا جواز لهم عليه
لان النار قد التحقت من المذهب جانبيهم وسائر الكفار قد استعوا ما كان يعبدون من دون الله عز وجل الى النار
فهم النور من الموحدين على قدر ما جاؤا به من الدنيا والصراط يدق ويتسع على حسب منازل الموحدين الذين
والعمه للمعصي والاعمال الواسع للدنيا والدنيا الصراط لهم كبسط سعته وبسطه ولهم السرعة والابطاء فاولهم
كلمح البصر وآخرهم كعمر الدنيا سبعة آلاف سنة تزل قدم وتثبت قدم تجرحها فبرأت الرحمة تزل قدم والاخرى
قد رات فالى السلامة خرج لهم من الرحمة لما قبلوه ولم يقوه ضربهم حسرات فكل الرحمة فهم دون عليها ضيع
منهم من اعمال الدنيا الاسلام فاما من ضيع الرحمة التي رحم بها فزلت قدمه فالذي والتاسع على قدر الرحمة من الله
بقدر يحفظ العبد من الرحمة التي استمسك بها في ايام الدنيا فيسع الصراط عليه مسالك والسرعة والابطاء في قطع الصراط على قدر
القرب فيحفظ العبد من القرب سريع وبعضهم فاولهم زمرة لمع كلمع في مثل طرف العين ولمح البرق وبهم الانبياء
والثانية مثل سرعة الريح والطير وبهم الصديقون الاولياء والثالثة مثل حضر الفرس واجاويد الخيل والركاب وبهم
الصادقون الذين جدوا وانفسهم حتى صدقوا الله سبحانه في محبته وشيع خطراتهم والرابعة في مثل الركب رجله وبهم المتقون
والخامسة في مثل سعي الرجال وبهم الى ودان ولب ديار شيبان وبهم العمال المشتورون ولب الحجو وبهم
المستكان من الموحدين كل زمرة لها نور نور السيرة ونور الولاية ونور الصدق ونور التقوى ونور العبادة ونور السخاء ونور
التوحيد فمنهم من نوره من بصيرة ومنهم من نوره عند ابهام قدمه وهو آخر من يدخل الجنة ومن النور كثرة الاعمال انما النور العظيم نور الا

٢١١

اهدائی آیة الله ... بنت الشیخ محمد صالح
علامه حائری به کتابخانه آستان قدس رضوی
تیرماه ۱۳۵۱

وانما يطلع نور العبادات على قدر مانع العقل من الهوى وانما يطلع نور القلب على قدر القربة فكان ذي نور نور ادبا الله
فنور الورد اعظم والقدر بصر او الثواب ذريعة فكم من رجل قائم عليه مناسك حتى الاحرام اربع سنين مناسك حتى
نقصت عنه الا ترى الى قول رسول الله صلعم لمعاذ اخلص يكفك القليل من العمل فلا اصاب الحبه الا الاخلاص الا العظم النور وانما
زكت اعمالهم ونبت بعظم النور وتحقق ما قلنا وان علام هذه الامة قد سبق من عمر الف سنة من الاولين والاخر
روي في الحديث ما حبذا نوم الاكياس وفطرهم كيف يغلبون سهر الحمقى وصيامهم ولمثقال حبة من خردل
من صاحب تقوى ويقين افضل عند الله من امثال الجبال المغترين وقال الله والصراط المستقيم طريق
التوحيد وهو دين الحق الذي جميع الانبياء والرسل عليهم السلام ومتابعيهم عليه وجميع الاحوال الاتية
ومقامات السالكين في السير الى الله وفي الله عز وجل راجعة اليه وعلم التوحيد ارفع العلوم وارفعها صفة
ولقاؤ ونهاية المقصد الاقصى والمطلب الاعلى وليس وسيلة عبادة قربة ولا طمع في النبي والا فتستبين ولا
الدرجات الا باحتسابه ولعلوم رتبة درجة من لدنه الفلك البصائر عنه كليلة والعقول عليلة والخواطر حواسر ذهو
بحر وقف لسباحته العقول وسع عن الارواح والقلوب الى كنه الوصول اشهى كليل ودواعيات فيما ذكر من انه
لا يمكن الوصول الى عالم القرب وقطع الطريق الا بالعلم التوحيد فقط دون غيره من العلوم والاعمال لاوزن لها
عند الله الا من جهة اعانتها في تحصيل ذلك العلم لا غير وبرهان هذه الدعوى يستفاد من مواضع كثيرة في هذا الكتاب
تبصرة كشفية اعلم ان الصراط المستقيم كما قيل الذي او صلك الى الجنة هو صورة الهدى الذي انشأته لنفسك ما دمت
في عالم الطبيعة من الاعمال العلمية والاحوال والتحصيل عند كشف الغطاء ورفع الحجب لنظر اليك انك الفن الان
السعيدة صورة الصراط المستقيم وله حدود ومراتب اذ سلكته متدرجا على حدوده ومقاماته اوصلك الى جوار ربه
في الجنة وهو في هذه الدار سائر الامور الاخروية غائب عن الابصار مستور عن الحواس فاذا كشف الغطاء بالموت
ورفع الحجاب عن عينك فلك لشاهده ويبدو لك يوم القيامة كجسر محسوس على متن جهنم اوله في الموقف وآخره على باب
من ابواب الجنة يعرف ذلك من شاهده ويعرف انه صنعتك وبناؤك وتعلم انه كان في الدنيا جسرا ممدودا
على متن جهنم طبيعتك التي قيل انها كالدخان ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب لانها التي يقود النفس الى

مشتهيات التي يلقاها في الآخرة وهو الذي معمور بالشهوات في هذا البدن كجمرة نار مستورة تحت رماد لعينه
من الطبيعة ما العلم والتقوى قال الشيخ الصدوق رحمه الله في الاعتقادات اعتقادنا في الصراط انه حق وانه جسر
جهنم وان عليه ممر جميع الخلق قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا والصراط في وجه
آخر اسم حجج الله فمن عرفهم في الدنيا واطاعهم اعطاه الله جوازا على الصراط الذي هو جسر جهنم يوم القيامة وقال النبي
صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي اذا كان يوم القيامة اقعد انا وانت وجبرئيل على الصراط فلا يجوز على الصراط الا من كان معه
براءة بولايتك انتهى قوله ومن العجب ان الصراط والمار عليه واحد فهو المتحرك فيه ... وهذا هكذا في طريق
الآخرة التي سلكها النفس الانسانية ... ويقطع المنازل والمقامات الواقعة في ذاتها
فهي كأنها خطوة تقطع ... ولكن ليس بعجب عند الحكيم والعارف وليس في الشرع
الصادق ... القول والقوى ... وجودها واكوان الحركات ... المكونات ...
ولكن من قوى فعل او كلم بقول الله ... قلب ... زمان واذا كثر ... والحكمة
والنفس ... الحال ملكة اذ الفرق بين الحال والملكة بالشدة والضعف والاشتداد في الكيفية تؤدي الى
صورة جوهرية ... الكيفية كحرارة الضعيفة في الفحم اذا اشتدت صارت صورة نارية محرقة كذلك الكيفية النفسانية
اذا اشتدت صارت ملكة ... القوى ... ومن هذا الطريق ... ملكة الصدق
وصار المكتسب بالعلم والعمل ... ولو لم يكن للنفس الا ... ثم ... فيها ... ما لم
... الصناعة العلمية والعملية ولم ... ولم يكن في ... الطاعات الاعمال
... في روح ... وكذلك ... الرجال ... احكام
... نفوسهم ... صحيفة ... النفوس والصور فهذه الآثار كصحيفة
والارواح ... النفوس ... في الصحائف والالواح ... الالواح ...
القلوب والارواح ... الشريعة ... النفوس والصور ...
... الكتاب ... الصور ... الكتاب ... الكرام ... وانعام

ونادوا الحسنة ... جواهر ... الملائكة المعلقة ... السماء ... لقوله ان
عليكم لحافظين كراما كاتبين ... وهم الذين ... السماء ... وهم
الذين ... السماء ... عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
... كتابهم ...
... الكتاب ... العلوم والاعتقادات
الصادقة والاخلاق الحسنة ...
ما ... الباطلة والصفات ... والرياسات الدنيوية
للقلوب المعذبة للنفوس ... الكذب والغلط والهذيان ...
ومن ... فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا ... كما قال
... يوم القيامة كما قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ... الكفر ...
من ... في ... تتنزل ... سلطان ...
اغترار ... الدنيا والآخرة ... هل انبئكم على من تنزل الشياطين
تنزل على كل افاك اثيم ... ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو
له قرين ... يوم القيامة ... الحكمة ... الشريعة ...
والشيطان ... الخير ... الشر ... المحض ... المتكلمين ...
جوهرية ... العالم ... الملكات ...
لخلود ... الثواب ... العقاب ... الثواب والعقاب ... القرآن ...
... المعلول ... العلة ... الواقع في زمان ...
... الواقع في ... الحكيم ... الجدال ...

يثبت في ان موتك بما كسبت ايديكم ولكن انما كنتم بدل الجنة في التار فانها لتشبيهات في البيان والتوسع في
المكتوب ومع ذلك بدل من قوت سلطان ذرة من اجزاء السر في الدنيا بل ذلك مكتوب في صحيفة نفسه في صحيفة
ونفع من نفسه كما قال في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة والنواقص العمة وحان وقت ان يقع
بصره الى وجهه لما انقطع عن عمل حيوته الدنيا وما يورده الحواس وملتفت الى صحيفة ذاته ولوح ضميره وهو المراد
لقوله اذا الصحف نشرت فمن كان في غفلة عن احوال النفس وحسناتها وسيئاتها يقول عند كشف غطائه
وحضور ذاته بمالها من صحيفة ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم
ربك احدا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وقد ورد في
هذا الباب من طرق اهل البيت عليهم السلام وغيرهم عن النبي صلى الله عليه واله احاديث كثيرة منها ما روي
عن قيس بن عاصم انه قال قال صلى الله عليه واله يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شيء حسيبا
وعلى كل شيء حسيبا وان لكل اجل كتابا وانه لا بد لك من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما
اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تحشر الا معه ولا تسأل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه
ان صلح انست به وان فسد لا تستوحش الا منه وهو فعلك فالنظر والتدبر في هذا الحديث الشريف تجده
لباب معرفة النفس وعلم الاخرة وفيه اشارة الى عدة مسائل شريفة ليس هنا موضع بيانها ومنها قوله صلى
الله عليه واله ان الجنة قيعان وان غراسها سبحان الله ومنها المرء مرهون بعمله ومنها قوله صلى الله عليه واله
حين الكافر من ذنب المؤمن واسباب ذلك كثيرة ومن كلام بعض العرفاء ومن اعاظم الحكماء الا وانك
ستعرض لك في افعالك واقوالك وافكارك وستظهر لك من كل حركة فكرية او قولية او عملية صورة
روحانية وجسمانية فان كانت الحركة غضبية او شهوية صارت مادة لشيطان يؤذيك في حيوتك ويحجبك عن
ملاقاة النور بعد وفاتك وان كانت الحركة عقلية صارت ملكا تلتذ بمنادمته في دنياك وتهتدي به في اخرتك الى جوار
الله ودار كرامته ومما يشير الى الصورة كان الانسان في الاخرة مشخصة على صورة عمله في الدنيا قوله تعالى في حق ابن نوح
انه عمل غير صالح على قراءة فتح الميم وفي القرآن آيات كثيرة دالة على ان كل ما يلاقيه الانسان في الاخرة ويصل اليه

الحمد لله

من الجنة وما فيها من الحور والقصور والفواكه وغيرها والنار وما فيها من العقارب والحيات وغيرها ليست الا غاية
اعماله وصور اعماله وافكاره وملكاته وانما الجزاء ما كان بنفس العمل عينا راجعا اليه كقوله تعالى وما تجزون الا ما كنتم تعملون
وتوضيح ذلك ان يقول ان الحس من الاخرة ومتعلقاتها وما يكون بمنزلة البذور والاشجار والنطف للحيوانات والصور
للعقل انما هي الصور الباطنية والخيالية النفسانية والمبادئ العقلية لان الدار الآخرة وكل ما فيها ليست
من جنس هذه الدار وما فيها فما في الدنيا مادة جسمانية لا بد لها من صورة او نفس من خارج ما على سبيل
حركة وانقلاب وحركات فلكية واسباب خارجية لحيوة عرضية وما في الاخرة من الحيات والاشجار
والانهار والارواح من نفسها صور نفسانية مدركة لها حيوتها بنفسها وانها كما قال تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان سمع ما يفعل بهم من
الحور والقصور والاشجار والانهار جميعها موجودة بوجود واحد وحياتها حيوة واحدة والمجموع مع وحدته الشخصية
مشتمل على الصور والمعاني اذا انقطع عن الدنيا وتجرد عن لباس هذا البدن وكشف عن بصره هذا الغطاء كان قوته
الادراكية قدرة وعلمه عينا وغيبه شهادة فيبصر بعين البصيرة اعماله وافكاره ويشاهد الانار حركاته وافعاله
في صحيفة اعماله ولوح كتابه حسابه وميزانه كما قال تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج
له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ومما يدل على ان الانسان
الكائن في الدار الاخرة عين ما يكون من مادة طبيعية بل صورة نفسانية ادراكية قوله تعالى وننشئكم فيما
لا تعلمون وقوله ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم ومعلوم ان ما في عليين ليس مخلوقا من المادة الجسمانية وعليهم
لكن المراد يكون في العلم معلومة ومعتقدة فان كان معلومة من باب الشهوات المذمومة والاماني الباطلة
والاهواء الفاسدة يكون من اهل النار والعذاب محترقا بنار الجحيم ويكون كتابه في سجين وان كان معلومه
من باب الامور القدسية ومعرفة الله وملائكته وكتبه ورسله فيكون لا محالة من اهل الملكوت الاعلى والمحل
الارفع والقرب الادنى والرتبة الاسنى هذا في حقيقة الحساب والميزان لعلك قد فهمت من الاصول
التي ذكرناها ان كل مكلف يرى يوم الاخرة حاضرا معرفة افعاله واقواله وكذلك حسناته وسيئاته
ويصادف حضرة كل دقيق وجليل من اعماله في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا

أعمال حضرات الظلم بل أعداد الحسابات جمع تفاريق الأعداد والمقادير ولعرفت مثلها وذرة
أنه أن يكشف في لحظة واحدة للعدد البحث عن أعمالهم بميزان حسابهم بأسرهم وهو سريع الحاسبين
دال ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها
وكفى بنا حاسبين ودال أن الوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون وفي لفظ الجمع إشارة إلى أن الميزان له أنواع
بعضها ميزان العلوم وبعضها الأعمال إذ ميزان العلوم في علم الميزان فقد وضع ميزانا مستقيما وقسطاسا مبينا
أنزل من السماء لتعرف فيما يركب منه الأرزاق المعنوية ومشاهدات الأئمة الروحانية وبعلم بها حقائقها على طبقها
ويوزن بها جواهر الكمالات الحقيقية ونقود الصور الإدراكية ونشر إليها في سورة الأعراف من تبعها وحال صاحبها
معوشها ويعلمها بعلم ملائكته ورسله كيفية الوزن بها ويعرفه بها الحكمة ومن يستعملها من حيث
قالوا وزنوا بالقسطاس المستقيم فمن تم هذه الموازين التي أنزلها الله في كتابه على رسوله فقد اهتدى ومن
عدل عنها وعمل بالرأي والقياس فقد ضل وغوى وتردى إلى الجحيم فعلم أن ميزان العلوم في القرآن
وهو من الآيات ثم قال الله سبحانه قوله في سورة الرحمن والسماء رفعها ووضع الميزان ألا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن
بالقسط ولا تخسروا الميزان ثم قال سبحانه قوله في سورة الحديد لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب
والميزان ليقوم الناس بالقسط فقد عطف تعالى ذكر الميزان على الكتاب فالميزان من جنس الشرع إنزال الكتب وإرسال
الرسل هو ميزان البر والشعير والأرز والتمر ونحوها أو هو من الميزان المقارن وضعه لرفع السماء هو القرآن
والظاهر وأمثالهما ما يعد من الوهم والحسبان وما قيل من الافتراء والبهتان والحق أنها النظر في
معاني الكتاب والسنة في باب التأويل ولا يركب متن الجهالة واللجاج إذ أعطاك أن تكون
من أهل العلم والعمل الذي به عوامل لك وأصحابك من الظاهريين والحنابلة ونحوهم من صمم ألفاظ
الكتاب والسنة على المعاني المسماة جمودا فإن الحكم على التجسيم وعدم تجاوزهم عن حدود الأجسام والجسمانيات
ولو تأملوا قليلا في نفس الميزان وجدوا أن حقيقة معناه عن الزوائد والخصوصيات لعلموا أن حقيقة الميزان ليس يجب أن
لكن البتة

لكن البتة ما له كفتان مخصوص أو صورة جسمانية فإن حقيقة معنى الميزان وروحه وسره هو ما يقاس ويوزن به الشيء
أعم من أن يكون جسمانيا أو غير جسماني فهذا القبان والكفتان وغيرهما ميزان للأثقال والإصطرلاب
ميزان للدوائر والأوقات والشاقول ميزان لمعرفة الأعمدة والمسطر ميزان لاستقامة الخطوط وكذلك علم المنطق
ميزان للفكر في العلوم النظرية يعرف به صحيح الفكر وفاسده وعلم النحو ميزان للإعراب والبناء والعروض ميزان للشعر والحس
ميزان لبعض المدركات والعقل ميزان لجميع الأشياء وبالجملة ميزان كل شيء يكون من جنسه فالموازين مختلفة والميزان
المذكور في القرآن ينبغي أن يحمل على أشرف الموازين وهو ميزان يوم الحساب كما دل عليه قوله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة وهو ميزان العلوم وميزان الأعمال القلبية الناشئة من الأعمال البدنية وسئل جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام عن قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة قال الموازين هم الأنبياء والأولياء والعلم ميزان الآخرة
ما يعرف به حقائق الأشياء كما هي من العلم بالله وصفاته العليا وأفعاله العظمى من ملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والمؤمن
تعليمها من قبل الأنبياء الذين كما علم الأسماء من الملائكة والملائكة من الله فالمعلم الأول هو الحق تعالى والمعلم الثاني
جبرئيل والمعلم الثالث هو الرسول صلى الله عليه وآله وقد أنزل الله من السماء هذه الموازين المسماة القرآن المعلم بها كل أحد بقدر
علمه وعقله ولمن يريد سعة عقله ميزان المعاملات وميزان السلام وميزان العدل لكن ميزان المعاملات سعة الرحمة أهم الأكبر
والأوسط والأصغر قد يحصر الجسم الجسماني وكلها صفتها في قرآن كريم يسمونها وكيفية أسمائها في القرآن مذكور في
كتاب السمي بالمفاتيح الغيبية وهي بالحقيقة سلالم العروج إلى عالم السماء باب الإلهي ومبدأ الأشياء والمقدمة في الكتب
المذكورة فيها درجات السلاليم للعروج الروحاني وأما المعراج الجسماني فلا يتعين لكل أحد وكان نفس النبي صلى الله عليه وآله
تقوية نفسه صلى الله عليه وآله وبالجملة هذه الموازين الآخروية التي يعرف بها مشاهدات الحق ويدرك بها الأشياء في العلوم الحقيقية
التي الأرزاق المعنوية للأبدان الأخروية وقد أنزلها الله من السماء ليعلم كل أحد مقدار علمه وعقله ومقدار سعة علمه
ويحسب حساب رزقه واجبه ويحضر كتاب عمره وأمله فإن لكل حيوان رزقا مخصوصا ويجب لكل رزق له
بقاء معلوم وأجل مكتوب وحساب محسوب والأرزاق المعنوية كالأرزاق الصورية في الكلام مطلقا
في دوام الحياة والأجل كما وكيفا ونفعا وضرا بل الأرزاق الأخروية أشد تفاوتا وأكثر تفصيلا من الأرزاق

الدنيوية كما دل عليه قوله والآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا وفي الآية المنبهة المعلم للناس أن أدع إلى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن فمن دعوة الخلائق إلى الله تعالى مراتب في المعرفة حسب تفاوت العقول والهمم
وقد ثبت في القرآن سيرة مائدة نازلة من السماء إلى الأرض فيها من الرزق ولذة لقوم مشاربهم في معلوم حسبه
مقسومة في الحكمة والبراهين للخواص والموعظة الحسنة للعوام والجدال في المشهور للعوام ولو وجد فيه لعين سواء في الطوائف
الثلث لأن غذائه ليست بهذه المثابة من اللطف فيه ما هو كالقشور التي لا يرجع بحسب بقاء ما بهم في أغلاط الطبائع والكثيف
والسفالة كما أشار إليه بقوله ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين فكما لو وجد فيه اللبوب من الأغذية لأولي الألباب
لما وجد فيه ما هو للتبن والقشور للعوام الذين درجتهم درجة الأنعام كما قال متاعا لكم ولأنعامكم فهو لكل الأغذية
يحتاج أن يكون بحيث يتغذى به كل متغذي فالمحسوس من الغذاء للجوهر الحسي والمتخيلات والموهومات منه للنفس الخيالية
والوهمية والمعقولات منه غذاء للجوهر العاقل فإذا ما يتغذى به ويقوى ويستكمل ويصير مستعملا من جملة القوة بالفعل
الأحد العقل الفعال فانظر أسرار هذا الباب **تبصرة سرابية** اعلم أن من الأمور التي لا بد من معرفتها لمن سلك سبيل
الآخرة هي كيفية الموازنة بين النشأتين والمقابلة بين الكونين بأن إحداهما بإزاء الأخرى فمن فتح الله عليه باب الموازنة بين
العالمين عالم الملك والشهادة وعالم الملكوت والغيب يسهل عليه سلوك سبيل الله والدخول في دار السلام
والاطلاع على أكثر أسرار القرآن وأطواره ويشاهد حقائق آياته وأنوار ما غفلت عنه كافة علماء الرسوم
ومتفلسفة الحكماء المشهورين بالفضل والذكاء وهو باب عظيم في معرفة أحوال الأشياء وحقائق الموجودات
ومما يتوقف عليه معرفة المعاد وهو أول مقامات النبوة لأن مبادي أحوال الأنبياء عليهم السلام أن يتجلى
لهم في المنام ما في عالم الملكوت ويظهر لهم حقائق الأشياء في كسوة الأشباح المثالية لأن الرؤيا الصادقة
جزء من أجزاء النبوة ولا يتجلى الحقائق مجردة عن لباس الصورة المثالية إلا في عالم القيامة فهذا هو
وأما في هذا العالم فهي مختفية من الصور الحسية المادية ولكن هي في عالم الرؤيا الصادقة وعالم البرزخ الصرف عظيمة
لكنها رقيقة من الصور المثالية فمن عرف كيفية الموازنة بين العالمين بل العوالم الثلث لعلم أن في الأحاديث والتعبير
الرؤيا التي هي جزء من النبوة وتمام النبوة بمشاهدة ما في ذلك العالم بالتجرد التام وهو حاصل للأنبياء وهم بعد في جلباب

البشرية ولعمري إن الولي إنما تحصل لمن ارتقى لهم عن هذه الحياة الدنيا يا حبيبي في هذا المقام فعسى الله يفتح لك
روزنة إلى عالم الملكوت وإلا فما زلت متوجها إلى مطمورة عالم الظلمة الحيوانية مصروف الهمة والوجهة إلى الدنيا
الملكوت مستفيدا من آثار الحس والظلمة فمحال أن يتجلى لك شيء من غوامض الحكمة وأسرار العقيدة فاعلم يا حبيبي أن سيرك
من الدنيا إلى الآخرة وأنت تاجر ورأس مالك حياتك الدنيا وتجارتك هي اكتساب القنية العلمية زادك
في سفرك إلى المعاد وفائدتك هي حياتك الأبدية ونعيمها بلقاء الله وملكوته وخسرانك هلاك نفسك وحجابك
عن جوار الله ودار كرامته واعلم أن الناقد بصير والعقبات عسير إلا لخلص من أبرار المعرفة والطاعة فزن
حسناتك بميزان لا تقل صدق الأمل فيه وحاسب حساب نفسك قبل أن تفنى عمرك وقبل أن
يحاسب عليك في وقت لا تملك المدارك والسلامة في الرجوع مردود ليوم الحساب ودفع الثواب
والعقاب فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأمه هاوية وما أدراك ما هيه نار
حامية **تتمة** وأما القول في ميزان الأعمال فاعلم أن لكل عمل من الأعمال البدنية تأثيرا في النفس فكل من باب
الحسنات والطاعات كالصلوة والصيام والحج والزكوة والجهاد وغيرها فله تأثير في تنوير النفس وتخليصها من أسر
الشهوات وتطهيرها عن غواسق الهيولانيات وجذبها من الدنيا إلى الأخرى ومن المنزل الأدنى إلى المحل الأرفع
فلكل عمل منها مقدار معين من التأثير والتنوير والتهذيب وأما السيئات والمعاصي فكذلك الحسنات فبقدر كثرتها
والصاعقها يزداد مقدار التأثير والتنوير وكذلك كل عمل من الأعمال السيئة قدر معين من التأثير في إظلام جوهر
النفس وتكثيفها وتكديرها وتعليقها بالدنيا وشهواتها وتقييدها بسلاسلها وأغلالها فبقدر الصاعقات
المعاصي والسيئات ازدياد الظلمة والكثافة وقدر ذلك محجوب عن مشاهدة الحق في الدنيا و
قيام الساعة وارتفاع الحجب يكشف لهم حقيقة الأمر في ذلك والصادق كل واحد مقدار سعيه وعمله ورجحان أحد
الكفتين [illegible] الحكمة [illegible] أعمال ما
حسنات أو سيئات [illegible] يوم القيمة [illegible] حسنات أو سيئات [illegible]
أولا [illegible] الأول يكون من أهل السعادة [illegible] يكون متوسطا

بل الى ساحتي حتى تكون الرحمة له اما ان يعذب واما ان يتوب عليه لكن جانب الرحمة ارجح نظرا الى كونه المعطي ومنه الا
السابقة مانعة عن عقاب السيئات وفي الوجود قسم آخر ارفع من الكل وهم الذين سبقت لهم الحسنى فهم في شهود جلال
الله وفي التقدم الى حضرته اعلى واوسع من كل ما يصدر منهم من صور في عالم الموازين والاعمال والحرف فهم اهل
الاعراف والاحوال الذين لهم الحكمة والكمال العقلي من الرجس [illegible] ما لم يكن لهم الا الشهود
الايمان والتوحيد عن تقليد الشريعة واسرار السادة اتم من يعمله فهو بحسب مراد له الاعمال والاحوال وبه اشهاد
وكذا في العقل الذي من له ميزان ذكى عقلى اعدل كفته ميزان الى الاعلى من الحكم بعد ما فيها من
مزج الدنيا الفانية والاخرى الى جانب الاعلى ودار النعيم بعد ثم من ثمة الاخرة هي يوم العرض اذا وقع
المعرض بين الكفتين والجاذب الى الجنتين فالحكم لله العلى الكبير كما قال في الداردين دار النعيم ودار
الجحيم حسب اقتضى العلية والماهيات فتمحيص الحسنات في جانب اليمين والسيئات في جانب الشمال
ودون ذلك المعرب ثم ابرز عملك انما اوقع الترجيح ولهذا الحكم في الاخر لصر الكشف في حكم واحد في
المشرقية والمغربية واليمينية والشمالية والجنانية والجهنمية لعلية صدر ما في الاخرى بحيث تجعلها مظهر مظاهر
السعادة لصر كلما من ذلك ومن الشمال لصر شمالية فهم فصل في الاية الى طوائف الناس يوم القيمة قد
بين الاخرة في الاحوال فالسابقون المقربون والسعداء اصحاب اليمين والاشقياء اصحاب الشمال وهم من جهة
الحساب صنفان صنف يدخلون الجنة ويرزقون فيها بغير حساب وهم طائفة من المقربين الكاملين في المعرفة والتجرد
لا يتمسكون بالقيود ملكا عن الكتاب والحساب يدخلون الجنة بغير حساب كما قال في حقهم
عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء ومنهم جماعة من اصحاب اليمين لم يتقيدوا في الدنيا بمعصية ولم
يقترفوا سيئة ولم يريدوا علوا في الارض ولا فسادا والصفاء اسرارهم وسلامة فطرتهم عن المعاصي وقوة
نفوسهم عن دواعي الطاعات فهم ايضا يدخلون الجنة بغير حساب كما قال تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ومنهم جماعة نفوسهم ساذجة وصحائف اعمالهم خالية عن الاسباب والحساب جميعهم
حالهم من جنبات الرحمة وصالح لم يمسسهم الا ان [illegible] الرحمة ارجح من جانب الغضب والكمال [illegible]

للقبول مع عدم [illegible] في الواهب جواد كريم فهؤلاء ايضا يدخلون الجنة بغير حساب وقد قال ما انا بظلام للعبيد
وقال سبقت رحمتي غضبي وقال رحمتي وسعت كل شيء واما الصنف الاخر وهم اصحاب الحساب في الجملة فهم الذين
اوتوا كتابهم يوم صحيفة اعمالهم خالطوا العمل الصالح والاخر بكونهم كانوا محاسبين فيدخلون جنتهم بحساب ومنهم من
يحاسب الحساب لكن وقع في حقهم قوله تعالى ليحط ما صنعوا وباطل ما كانوا يعملون وقوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا ومنهم قوم هم في الحقيقة من اهل الحساب حيث خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فهؤلاء قسمان
احدهما من نوقش في حسابه فكان من عذب وصل بهذه المثابة كان في الدنيا على شيء مع الحلال وكان يستوفي
حقه في المعاملة معهم من غير مسامحة فيعامل معه في الاخرة بمثل ما كان يعامل في الدنيا والقسم الثاني وهم الذين
كانوا لا يقولون الحساب ويشفقون من عذاب يوم القيمة فهؤلاء لا يناقش معهم في موقف الحساب لكنهم يقفون
ويكونون في مقام العذاب فصل في احوال تعرض يوم القيمة اذا ظهر نور الانوار وانكشف عند ارتفاع الحجب جلال
وجه الله القيوم وغلبت سلطان الاحدية باضمحلال الكثرة واشتدت جهات الفاعلية والتأثير وانقهرت الجواهر
المستعدة من القوة الى الفعل وانتهت الحركة الى غاياتها وبرز الكل الى من يكافئ عليها وبحث موادها وتعينها
الى مجالي الظهور انها الخلق كانت ذي مبدأ في مبدئه ورجع كل الى الاصل وعاد كل ناقص الى كماله انتهى الامر كله
الى الله كما قال ولله ميراث السموات والارض وقوله الا الى الله تصير الامور فلا يملك احد شيئا الا باذن الله
كما قال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فاذا الصادق كل قوى الفاعلة والحق كل شيء باصله وجمع كل شيء
مع نقيضه لم يبق للانوار الكواكب عند ذلك ظهور واذا النجوم طمست والاجرام وضع وقدر واذا الكواكب
انتثرت وزال الضوء الشمس وانكدرت نور الكواكب اذا الشمس كورت ومحي نور القمر وخسف القمر ولم يبق بعد
ومباينة مكان ووضع بين المنير والمستنير وجمع الشمس والقمر واتحدت النفوس بالارواح وزالت المباينة
بين الاشباح والارواح ولهذا اكمل ابدال ما في الحنة لصور ونفوسها كالسحر وطويت السموات والارض
الا ما كان ساعة قبل القيامة من الرجوع والمعاد الى المقام الجمعية المعنوية حيث كان ارتقاء منه البشرية في حقيقة
الوجود الطبيعي وعاد تماما كما كان ارتقاء فيه الفتق وكذا العناصر الاربعة تصير كلها عنصرا واحدا لطيفا لا يرى فيها شيئا

ولما مر ان الجبال لكونها مشكّلة من الرواسي معادن كما هو مشهود علمه في شهود الآخرة ويسئلونك عن الجبال
فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا وبعد كل البصر الى ما تحتها
حر هذه النار لا يتعلق به فيصل المهول كالبحر المسجور واذا البحار سجرت كما وقع الآن في حق
بقوله عزوجل فاذا ... البحر وتجد الغوص والبحث وتزول الاوتاد والاحجام ... الحجر
والحلالات ... البحث ... وسائر الاشهاد يوم تبلى السرائر يوم يقوم الاشهاد ويقام
الحلائق ... البحث ... كشف الاسرار لقوله ... وهم ... والملائكة ...
والدر ... الحضرة الالهية لقوله ... من الاجداث الى ربهم ينسلون قال ... العرفاء ... اذا
اخرجت الارض اثقالها حتى ما بقي فيها شيء ... بها الى الظلمة التي ... المحشر كما قال وحملت الارض
والجبال فدكتا دكة واحدة فتمد مد الاديم وتبسط فلا ترى فيها عوجا ولا امتا وهي الساهرة ... فيها كما في
فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة ... ما تحت مقعر فلك الكواكب جهنم ... الا
لبعد قعرها ... جهنم ... الصراط من الارض ... فلك الكواكب ... عرش
الكرسي ... لو كان ... الجنة الكرسي وسقفها عرش
الرحمن ويوضع الموازين في ارض المحشر ... والوزن يومئذ الحق واما الموازين ... صحف
فيها الكتب والصحائف ... الصور ... صحيحة
... وآخر ما يوضع في الميزان ... الحمد لله ... الحمد لله ... الميزان ... كل احد بقدر
اعماله ... لا اله الا الله ...
عالم ... البرزخ ...
... على صاحب
... يوم القيامة ...
... الكتب التي ...

الموسوم فيه

والنار من خالف المصطفى واقوالهم ... من الاعتقادات الفاسدة ... لهم
علموه وعلقوه ... قال ... يوم القيامة كما
منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ... كل نفس ما عملت ... فيهم
من اخذ كتابه بيمينه ومنهم من اخذه بشماله ومنهم من اخذه وراء ظهره وهم الذين نبذوا الكتاب وراء ظهورهم
... الملائكة ...
وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لان كل نفس لها قوى محركة واخرى مدركة ... المحركة هو سائق
سواء كان ملكا او شيطانا ... المدركة هو ... الشهيد ... المتلقيان عن اليمين وعن الشمال
قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ثم ... والملائكة يحملون العرش
... الارض ... لقوله وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ...
والجنة ... العرش والنار ... كان ... صف ...
... الروح الاعظم ... الجماعة ثم يجاء بالكتب والصحف
... ووضع ... قال واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين
والشهداء وقضي بينهم بالحق ... الافراد ... من غير
... الملائكة ... الاعراف ... اصحاب ... مقام ...
والاولياء ... وقد غلبت في ذلك اليوم الهيبة الالهية وغلبت على ... الموقف ...
وحين ذلك يكملون ... يوم
يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون ... السجود ... القادرين
... وهذه السجدة ... الاعراف ... سجدة ...
... الرحمن ... اذا القى
... العرش ... الاسكان ...

وبرزت

وبجحيم في الامر عنه وعذبهم سبحان وحيث توسع الجحيم مسعرة كرات الشك والشبهة اهل الموقف الغفلان
بجحيم الدنيا كشعلة الحطب في من يحرق بها سامعه عن نفسهم ولغير عون الله ولولا ان سبقتها الرحمة لاحرقت
السموات والارض والموت لكونه عين مرتع الحق وحده لكنه امام يوم الحيوة في دار الحيوة والدنيا دار
المهلك والبوار وصورة كبش املح ويذبح بالشفرة يحيى ويوسع الصور والحيوة الباقية في مستقبل من جنس
مبدا الحيوة ويحيي الى الصلاح لا الارواح وان الى المطهر حقيقة البقاء الابد بموت الموت وحيوة الحيوة وبيان
مباني الحق اما ان الجنة خلود بلا موت وما اهل النار خلود بلا موت وان كانت جلودهم مرددة لطول لهم
لا موت فيها ولا حيوة ولهذا في النار في ذلك الا ان اهل النار الذين هم اهلها لا يكون يوم الحسرة لانه حسرة الحق جميع
حدودهم الدائم كلما نضجت فيها من عذاب الدار واما اهل الحشر اذا اراد الموت سرد اسرد عظما فيقولون لي
الله ليا ذلك لقد علمتنا عن دار الدنيا الفانية وكنت جردا او علينا وحي تخفيه ابدا انا الله مسعى لقول اسحق
الرب بحفظ المؤمنين واما اهل النار وهم من الوسا خاصة اذا البرد يفرغون ولقولون لقد كنت شردا او معينا
خلت فينا ومن مالكنا وعن الخير والدين ثم لقولون عسى ان تميتنا فتستريح مما نحن فيه من المصيبة والعذاب
يتعلق ابواب النار علقا لا فتح بعده وتطبق على اهلها وتدنى بعضها من بعض لتعظم الضغطا فيهم على اهلها
ويرجع اسفلها على اعلاها واعلاها اسفلها ويرى الناس وللشيا طين فيها كقطع اللحم في القدر اذا كانت تحتها
النار العظيمة تغلي كغلي الحميم فتدور بمن فيها علوا وسفلا كلما خبت زدناهم سعيرا بتبديل الجلود وتشاهد
نار جهنم ويرى بعض الناس بعضا كما قال ثم لترونها عين اليقين وان ذنوبه الناس والحجارة من صدف
لاهل الحجارة داخلة وقود في نار ركابه ويصول بعضها على بعض ويتزاحم العظام زيادة
الشائر النار التي تطلع على الافئدة فان هذه قد تخبو وكذلك اليوم الذي يقع لاهل العذاب يخفف عنهم
الالام التي هم فيها لكنه يحيث بشير الله قوله كلما خبت زدناهم سعيرا والاية بدل على ان نار محسوسة
لقبولها الزيادة والنقصان فان النار الحقيقية لا تقبل الوصف ويخصها ان يكون المراد كلما خبت النار
المسلطة على اجسادهم بنومهم وتشبهه زدناهم سعيرا باشتعال العذاب التي بواطنهم وهو التفكر في الفضيحة والهول

يوم القيمة

ويوم القيمة وهو مشهد الذي يحشر وانعم الي في القيمة مواقف ومقامات مثل الصراط والعرض واحد الكتب ووضع
الموازين والاعراف وابواب الجنة وابواب النار واما العرض فهو مشهد عرض الجيش ليعرف اعمالهم في الموقف وهو
مجمع الخلائق للاحتجاب الارضية بل نزل الخلق بعرضه في ذلك المقام ويجتمع مع اختلاف امكنتهم
واكنتهم في الدنيا حيث فرق مسالك في عرصة واحدة وفي يوم واحد فان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات
يوم معلوم وتشاهد عبيد الله عليه وآله عن قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك هو العرض فان
من نوقش في الحساب عذب وكما يعرف الاجناد عند عرض الجيش بزيهم ولباسهم فيعرف الناس بسيماهم
بوجوههم وسيماهم ونزع صور نياتهم واخلاقهم كما من حقيقة فيعرف المجرمون بسيماهم فيوخذ بالنواصي والاقدام
كان الناس والدواب واما الكتب فالمراد في كتب بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى
اهله مسرورا وهو المؤمن السعيد لان كتابه بنفسه من جنس الالواح العالية والصحف المكرمة المرفوعة واما من اوتي
كتابه بشماله وهو المنافق الشقي لان كتابه من جنس الصحائف السفلية والكتب الحسية المغلوطة القابلة للاحتراق كما
قال ان كتاب الفجار لفي سجين الدنيات واما الكافر فلا كتاب له والمنافق لمكنه استعداد مسبوق جنبه
الايمان وما قبلت الاسلام كما قبلت عن علي امام الاسلام ويقال في حقه انه كان لا يؤمن بالله العظيم وهو
دفة المعطلة والمشرك والجاحد المتكبر عن الله وكون المنافق في باطنه واحدا من هذه السلسلة ولكن يقع له صورة الاسلام
كما يقع للضعفة والعوام لما ذكرنا واما من اوتي كتابه وراء ظهره فهم الذين اوتوا الكتاب فنبذوه وراء
ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فاذا كان يوم القيمة قيل له خذه من وراء ظهرك اي من حيث نبذته فيه في
حيوتك الدنيا كما في قوله قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وهو كتابه المنزل عليه بواسطة الرسل صلى الله عليهم مع
الاعمال فانه حين نبذه وراء ظهره ظن ان لن يحور اي جزم واما الموازين فعند من يعلمها عن قدر ما تيسر لنا في
حقيقة معناه واما الصراط فقد علمت انه طريق الحق وطريق الجحيم وانه يتسع في حق البعض ويضيق في حق البعض وهو
منها يسعى وفي الاخرة له صورة محسوسة والناس بعضهم يمر على الصراط المستقيم وبعضهم يتحولون عنه الى
طريق الجحيم قال وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ولما تلى رسول الله

هذه الآية خط وخط عن جنبيه خطوطاً اخرى فلم يستقم هو صراط التوحيد الذي سلكه جميع الانبياء واتباعهم والمعوجة
بين خطوط اهل الضلال او مواقع الشيطان والمنافق لا قدم له على صراط التوحيد لا له قدم على صراط الوجود والمعطل
لا قدم له على صراط الوجود الله تعالى فهو ثابت ان دائماً له قدم على ما هو حصول ودائم لقوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ
بناصيتها والموحد ولم كان وسع لا يحكم في النار بين سالكين على الصراط وليسار ولا في ساكن وموضع من جهنم
غيره فهذا الكلاليب التي يمسكهم عليه ولما كان الصراط في النار وما ثم طريق الى الجنة الا عليه قال وان
منكم الا واردها كان على ربك حتماً مقضياً وهذه الكلاليب والخطاطيف كلاً ولو في الحديث من صور تعلقات
التي ان الدنيا والعهود الدنيوية المانعة لسلوك طريق الحق تمسكهم يوم القيامة على الصراط فلا يستطيعون الى الجنة
والمقربون الله والنازل حاشية الايمان ونور التوحيد حتى يدركهم الشفاعة لمن اذن له الرحمن حتى تقع عنها
حتى وزالته بين النظر معشر الطرد الله وعفى اخيه عفى الله عنه ومن استقصى ...
حقه مساك ... هذه الاعمال ... والله عليه كما ورد في الحديث انما هي اعمالكم ترد عليكم فلم يوجد كارم الا
فان الله يحكم بما عاملتم به عباده واما الاعراف فهو سور بين الجنة والنار له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره
وهو من قبله العذاب ... الذي يكون عليه ... كشف ... فهم ينظرون الى الجنة وناس اخرى الى النار ... ما لهم رجال
... الذي ... على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم الذين ... الاعراف ...
آخر ... عند ... احوال العرفاء الكاملين ما داموا في هذه الحياة الطبيعية ... القوم
في الآخرة استوت حسناتهم وسيئاتهم ... عليهم ... بهم ... ان يكونوا في الجنة
... كما هم احسابهم ... احسنوا ... الوصول وكمال الروح فلهم حالة متوسطة ولكنهم
... من لا يقع ... في ... الاعراف ... على
مرتفع ... رفعه ... عرف ... ومنه عرف الفرس وعرف الديك ... المفسرين في معنى
الاعراف قولان الاول وهو الذي عليه الاكثر ان المراد منه على ذلك السور المضروب بين الجنة والنار
المروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال الاعراف شرف الصراط والثاني عن الحسن والزجاج ان قوله وعلى

الاعراف

الاعراف ... على معرفة اهل الجنة واهل النار رجال يعرفون كلاً من اهل الجنة واهل النار بسيماهم هؤلاء الحسن
قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ... حتى ... ثم قال ... جعلهم الله على معرفة اهل الجنة واهل النار ...
... عن البعض والله لا ادري لعل بعضهم معنا اما القائلون بالقول الاول فقد اختلفوا في ان الذين هم
على الاعراف ... احدها انهم الاشراف واهل الطاعة من الناس وثانيها انهم الملائكة
يعرفون اهل الدارين ... انهم الانبياء عليهم السلام اجلسهم الله على اعالي ذلك السور تمييزاً لهم على سائر
اهل الموقف ولكونوا مطلعين على اهل الجنة واهل النار ومقادير ثوابهم وعقابهم ورابعها انهم اقوام يكونون في
الدرجة ... اهل الثواب ... انهم هم الشهداء وهذا الوجه باطل لانه تعالى خص اهل الاعراف بانهم يعرفون
كلاً من السعداء والاشقياء والشهداء لا يلزم ان يكون عارف بهذا العرفان ولو كان المراد انهم يعرفون اهل الجنة
بكون وجوههم ضاحكة مستبشرة واهل النار بسواد وجوههم وزرقة عيونهم لما بقي لاهل الاعراف اختصاص بهذه
بهذه المعرفة لان جميع الخلق في القيامة يعرفون هذه الاحوال ولما بطلت هذه الوجوه والذي قيل لان اهل السفالة
... كان ... اهل المعرفة ... الوجه الثاني لانه تعالى وصفهم بكونهم رجالاً والوصف بالرجولية انما يحسن في
الموضع الذي يحصل فيه الفارق ... من الانوثة والملائكة ليسوا كذلك ... بقوله يعرفون كلاً بسيماهم
... كانوا يعرفون في الدنيا اهل الخير والايمان واهل الشر والطغيان فهو تعالى اجلسهم على الاعراف وهي الامكنة
العالية الرفيعة ... مقامهم ... ليكونوا مطلعين على الكل ... على كل احد من الفريقين ما يليق به ويعرفون
ان اهل الثواب وصلوا الى الدرجات واهل العقاب الى الدركات ... الوجه ... انه تعالى وصفهم
لم يدخلوها ... الجنة وهم يطمعون في دخولها وهذا الوصف لا يليق الا بالاشراف ... لانا نقول كونهم
في الجنة ... بسبب ... درجتهم ... يطمعون ... الطمع ... الذي
ان الله ... الطمع ... اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ... ان ذلك الطمع يقين ...
... وصفهم اهل الاعراف بانهم كونهم جالسين على ... وكونهم عارفين كلا من الفريقين
بسيماهم ... عظيم ... هذا التشريف لا يليق الا بالاشراف وذلك ... حسنات ...

سمنان
محمد ... حائری علامه

منهم ... وان الدرج من القول الثالث ونحوه ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني عن ابي عبد الله عليه السلام
انه ... الى قوله عليه السلام وسئل عن قوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال عليه السلام
ونحن على الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذي لا يعرف الله عز وجل الا بسبيل معرفتنا فلا
يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه فهذه جملة من احوال يوم القيمة ونحن لم نذكر في ذكر اليوم وما
ورد في الكتب ما دونوا وكل ذلك وصحت بها فيها بحسب ما يبلغ اليه طاقتنا وبالله جهدنا وتقليح هذه المعارف
معرفة العقل الا بها من الميثاق الموضوعة للامور الاخروية من حقيقة الصراط والكتاب والميزان والاعراف والجنة
والنار كما وقعت الى الشيء في احاديث ائمتنا عليهم السلام فقد روى ابن بابويه في كتاب معاني الاخبار وكتاب
التوحيد عن ابي عبد الله عليه السلام انه سأل عن معنى الصراط المستقيم فقال هو امير المؤمنين ع وروى عن سعيد الى ... بن علي
بن الحسين عليهما السلام قال ... الى الله وحى الصراط المستقيم وعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال قول الله عز وجل
صراط الذين انعمت عليهم يعني محمدا وذريته صلوات الله عليهم وعن ... قال سألته عن قول الله عز وجل
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا قال هم الانبياء والاوصياء عليهم السلام والمراد
بالكتاب في قوله ان كتاب الابرار لفي عليين ان كتاب الفجار لفي سجين هو نفوس الابرار ونفوس الفجار كما سبق
وما يدل عليه قول امير المؤمنين ع وانت الكتاب المبين الذي باياته يظهر المضمر وقوله ع دواؤك فيك وما تشعر وداؤك
منك وما تبصر وانه ... ان ... الجنة ولا ... والنار ... انما هي النفس الكاملة ... في ... حقيقة
الجنة والنار اما الجنة فهي كما دل عليه الكتاب والسنة مطابقة للبرهان والكشف دار النعيم ودار السلام لا موت
فيها ولا هرم ولا سقم ولا غم ولا هم ولا ... ولا زوال وهي دار المقامة والكرامة لا يمس اهلها فيها نصب ولا لغوب
لهم فيها ما يشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون وانها دار اهلها جيران الله واولياؤه واحباؤه واهل
كرامته وانهم على مراتب متفاضلة منهم المتنعمون بتسبيح الله وتقديسه وتكبيره في جملة ملائكته المقربين ومنهم
المتنعمون باللذات الحسية كانواع المآكل والمشارب والفواكه والارائك ونكاح الحور العين واستخدام الولدان
المخلدين والجلوس على النمارق والزرابي ولبس السندس والحرير والاستبرق وكل منهم انما يتلذذ بما يشتهي ويريد.

بالعلوم بهمته

بالعلوم بهمته وبما يحمله من اشارات الاكوان في عالم الحدثان انما هي الامور الادراكية والهيئات الفاعلية والوجود بالموجود
والكمالات القائمة بذات الوجود الاسمائي مساكن وحدود بصورة من غير مادة ولا حركة والفعال ويجد ... بمعان
واما النار فهي دار اهلها في هوان وسقام وخذلان والالام وجيع وعطش ويجد ... ويتبدل جلود لا ... فيها
ولا يحول ... عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وان النار ... هم المشركين والكفار وجوههم مسودة وان
المؤمنين من اهل التوحيد ... يخرجون منها بالرحمة التي تدركهم والشفاعة التي تنالهم وفي الرواية عن ائمتنا عليهم السلام
انه لا يصيب احد من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالام عند الخروج منها فتكون تلك الالام
جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد وهذه الرواية مطابقة للاصول العقلية لان الذي في التوحيد يكون
نفسه منورة بنور الحق والمعارف اليقينية عن الم ... المقام العلوي ... النار ... المعرفة والايمان وانما
سلطانها ... الخلود ... كما ورد في الحديث ... الايمان في ... المشركون
والكفار ... فيها ... الجحيم ... الروم ... اشتغلوا
بما ... الوجود ... مرتفق ... الذين ... اهل ...
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون ومما يجب عليك ان تعلم ان الجنة التي ... عنها ...
ادم وزوجته ... هي جنة ... المسماة عند اهل المعرفة والسنة بموطن العهد ...
الذرية هي غير الجنة التي وعد المتقون وهي جنة ... لان هذه لا تكون ... العصاة ...
... السموات والارض ... الحركة ...
الوجود ... والوجود الادراكي الصوري ... القطع ...
... ذلك ان ... الوجودية ... ان الموت كما ...
حركة الرجوع ... الحركة ... عنده ...
والعرف ... السلسلتين النزولية والصعودية ... القوسين ... ان الحركة الثانية الرجوعية
... على ... ان كل درجة من درجات القوس الصعودية بازاء ... القوس النزولية ... عنها ...

كما يشير ... وقد علمت ... في تعميم الجنة جنتان جنة محسوسة وجنة معقولة كما قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
... وقد علمت ان ... العقل الكلي ... عالم ... عن الصور ... والمثالية ... المطلقة
... وقد علمت ان العالم الصوري المحسوس ... الصور الجسمانية المجردة عن المادة ...
... في الجنة المحسوسة ... والمعقولة ... وكذا النار ... محسوسة ... فالمحسوسة للكفار والمعقولة
للمنافقين ... المحسوسة ... والمعقولة ... الجنة والنار المحسوسة ... صورة رحمة الله ...
صورة غضبه ... كما ان الرحمة ... الغضب ... كما ... رحمتي سبقت غضبي
... وكذلك ... الجنة ... النار بالعرض ... وقد علمت ان ...
... العالم ... الى الكرسي ... العالم ... محيط ...
... دار ... في باطن حجب السموات والارض ...
... الجنة والنار ... العهد ...
ومع ذلك ... الاخبار الواردة ... القبر ... من رياض الجنة
... روضة من رياض الجنة ... حفرة من حفر النيران ... عن ... الجنة
... في المغرب ... ارواح المؤمنين من حفر ... على ...
... مصباح ... تنعم فيها ... اطلع الفجر ... من
الجنة ... الهواء ... السماء ... اذا طلعت الشمس وان الله
... ارواح الكفار ... اطلع الفجر
... برهوت ...
... يوم القيمة ... في كتاب الكافي عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله انا
نتحدث عن ارواح المؤمنين انها في حواصل طير خضر ترعى في الجنة وتأوي الى قناديل تحت العرش فقال لا اذن
ما هي في حواصل طير ولكن في ابدان ... روضة ... عن ابي عبد الله ... قال رسول الله

... برهوت ... وجه الارض ماء برهوت وهو واد بحضرموت ترد عليه
... الكفار ... ان الجنة في السماء قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
من الجنة ... وروي عن عبد الله بن سلام انه قال ان اكرم ... ابو القاسم وان الجنة في
السماء ... في السماء ... وروي عن ابن عباس قال ... ان
الجنة ... فوق سبع سموات ... تحت العرش ... في حديث المعراج
... في السماء ... الى ... ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة
المنتهى عندها جنة المأوى وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال الجنة في السماء الرابعة فاذا كان يوم القيمة جعلها الله
حيث شاء وروي عن عبد الله بن عمر انه قال الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس تنشر في كل عام مرة وان ارواح
المؤمنين في طيور كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة ويقرب من هذا الكلام ... ان الارواح تهبط
... الشمس ... في السماء الدنيا ... ما روي في حديث المعراج انه
صلى الله عليه وآله رأى في السماء الدنيا آدم ابا البشر وكان عن يمينه باب يأتي منه ريح طيبة وعن شماله باب يأتي منه ريح
منتنة ... ان احدهما من الجنة والآخر من النار ... الارض
وكذلك ما يروى ... في حديث المعراج انه ... بيت المقدس ... باردة طيبة
وسمع صوتا ... هذا صوت الجنة ... ان النار والجنة ... في الارض
... في حديث صلوة الكسوف ... في صلاتي هذه
... بالنار ... الجنة ...
... حتى ... في مقامي ... ولقد مددت يدي ...
... هذا الحديث ... مسلم في كتابه ... في صلوة الكسوف
... يا رب الم تعدني ... وانا
فيهم ... وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ...

الله انه مما نبه الصفوة من في المشرق ستر به قبل قيام الساعة تعالى فلا رتب الذي صليت كلم الصلوة الجنة والنار ممثلتين
في عرض هذا الحائط فلم ار كاليوم في الخير والشر رواه البخاري والمشهور في السنة الجمهور انها في الارض وان الجنة فوق
ما روي انه في السماء كما يعلمه وابن عمر مع الضحى كل في تفسير انه وفي السماء رزقكم وما توعدون كما روي في حديث
المعراج انه رأى في السماء الدنيا ملكا ... حتى اراه الجنة والنار
واما عن ... روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سأل يهوديا اين موضع النار فقال البحر
ثم قال في البحر ... والبحر المسجور ... البحر المسجور ... وفيها ما روي
احمد بن حنبل في مسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان البحر هو جهنم وفيها ما روي عن عبد الله بن عمر ان رسول الله قال لا يركبن
البحر الا غاز او معتمر او حاج فان تحت البحر نارا او تحت النار بحرا وفيها ما اورده الثعلبي في تفسيره عن رسول الله ...
البحر نار ... وفيها ما ذكره ... عن ابن عباس ان النار تحت البحر ... ومن ورائه بحر ...
ومن ورائه بحر ... ومن ورائه بحر ... ومن ورائه بحر ...
الى المحيط ... وفيها ما روي عن بعض السلف في قوله ...
وان جهنم المحيطة بالكافرين ان جهنم هو البحر وهو محيط بهم ينتثر فيه الكواكب ثم ... هو جهنم وفيها
ما روي عن ... في قوله اغرقوا فادخلوا نارا ... في الدنيا اغرقوا ...
وفيها ما نقل عن بقراط الحكيم ...
... ان النار في هذه الارض ... الذي ذكرناه
وفيها ما دل على ان جهنم في الارض كما ورد عن قتادة في قوله ... نارا
قال والله ما ندري ... ورد عن ... عبد الله ...
حضرت ...
وادي برهوت ...
برهوت ...

[illegible]

الكفار ...
... ولعمري هذه الاجسام ...
الى ...
شبهة ... العلوم ...
عند العرف المحققين ... اصول صحيحة ...
في السموات ... الجدال ...
اليهود ...
ان الجنة والنار ... موجودتان ...
امور ...
امكنة الدنيا ...
ان الجنة ... في السماء ...
كحلول النفس في البدن ... الجنين من الرحم ...
لم ... الدنيا لم يكشف الاخرة ... ان يكون المراد منهما
المظاهر ... ان المراة مظهر للصور ...
فيها ... رسول الله صلى الله عليه وآله ...
الجنة ... الكشف والشهود ...
المحسوسة ... المواضع المذكورة ... احوال الجنة والنار ...
مسجد رسول الله ... الجنة والنار ... وادي برهوت ...
مواضع الارض ... ان يكون الجنة والنار في هذه المواضع
... واما ما روي عن قول امير المؤمنين عليه السلام مع اليهودي ...

الاعمر

من جميع النار والجحيم لم ادم جهنم والجحيم المحسوس بين ثبات من معنوي غير محسوس بهذه الحواس لم يزل في قوله والبحر المسجور
وكذا المعقول ثم ان يحس وكيف لاحد من النار بسبعة ابحر اذ كمثه الحواس لم تكن الا الدنيا واما لم لو
منها طبقات علم الطبيعة تحت الجوهر والهيئة ذات الطبيعة في المعرفة غير محسوس محرقة للاجسام مذيبة للابدان
تكلمه بالعقود فصل في ان الاسما الالهية مظاهر الجنة والنار مدبرها اعلم ان لكل جسم من الهيئة الحقيقية ومعنى من المعاني الالهية
حقيقة كلية ومثل جزئية وبسط جزئيات في العالم لم يزل اسلافه حقيقة كلية من الاصل العقلي الى ان جميع الخلق وحصة
في وجه ومن ينصب الى الله وهو الاسم الرحمن في قوله يعلمه من وجه له اسمه جزئية كريمة وعمود له بسط مظاهر في مرتبة العالم والا
المتصفين لتلك الحقيقة الكلية من روح العالم وسطها الاسم الرحمن كما في قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولها مثال كالعرش
العظيم مستوى الرحمن لقوله الرحمن على العرش استوى ومظهر جزئية كقلوب المؤمنين قلب المؤمن عرش الله ولها بسط جزئية كما
وقع في الانبياء المذكورة من عرش الرحمن وعرشا ذكرناه لها حقيقة كلية معنا لا فراد ما من البعض حوار الله ورحمته التي
تجارى المستقيم العقد والجنة ومسالكه كلها من طبقات سبعة تحت الكرسي والكرسي موضع القدمين لقدمين العدد قدم الجبار
لاهل النار وقدم صدق عند ربك لاهل الجنة وفيه اصول الشجرة التي شجرة الزقوم طعام الاثيم ومساكن اهل الشقاء
الغضب والمنتهى لها اسمه جزئية ومظهر بسبعة كان في ومن الناس من يعبد الله اذا حسب الحسابات ونفسه في هواه لقد ابراد الردى في
بسط مظهر جزئية في هذا العالم كما لو في الاجسام من وادي ثبوت وعشرة ولكل من الجنة والنار ابواب كما سيأتي الله
فصل في ان ابواب الجنة في النار ابواب الحسان من المشاعر التي لها في العالم ولا يزال الملائكة يدخلون عليهم من كل باب
وقوله لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة وقوله جنات عدن مفتحة لهم الابواب والابواب التي في النار اليها
لقوله ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها وقوله حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها وقوله لها سبعة ابواب لكل باب منهم
جزء مقسوم واعلم ان ... ... في النفس هذه الابواب فهي مشاعر المدارك السبعة الظاهرة وهي الحواس الخمس
والاثنان الباطنان اعني الخيال والوهم احدهما مدرك الصور وثانيهما مدرك المعاني الجزئية وهذه الابواب كما انها
ابواب دخول النار لكونها ابواب دخول الخيال ... استعمالها الا في الطاعات والانتفاع بالحكمة والانتزاع
المعاني الكلية من المحسوسات والجزئيات والحكمة استعملها فيما خلقت لاجله فالجنة ثمانية ابواب منها باب القلب
ودهر ...

وكذا في الاعضاء السبعة التي وقع التكليف بها وكذا في الاخلاق السيئة مثل الحسد والبخل والكبر وغيرها
للنار ومقابلاتها من الاخلاق الحسنة كالحلم والكرم والسخاء وغيرها للجنة ولهذا تكون للصفات السيئة سبعة جوامع
لكون منها شعب كثيرة وكذا للصفات الحسنة تكون ثمانية من جوامع تحت كل منها شعب كثيرة كما هو مذكور في كتب الاخلاق
والقول الاول اولى واقوى لان كلا من المشاعر السبعة باب الا الشهوات التي تساويه التي تنحصر فيه ابواب جهنم للنفوس في
الاخرة ومن الصادرات السبعة طرق الجحيم والتراب الا ادراك الحقائق والمعارف وفوت الحسنات التي بها ثبات في
الجنة والصعود الى الملكوت وبه صار في الحشر مع زمرة الملائكة وبالجملة لكل من هذه المشاعر والمدارك باطن وظاهر باطنه
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فظاهرها التي يحس بها العالم الجسماني الذي ان كانت الدخول في الجحيم وبواطنها ابواب
مفتوحة الى عالم الجنان اذا استعملت في الطاعة وحولها واذا غلقت ابواب النيران فتحت ابواب الجنان وهي ثمانية كما في
الباب الذي اذا فتح على موضع انسد عن موضع آخر يعني على احد اسمائها غلق الباب الآخر الا باب القلب ومع
الباب الثامن فانه مغلق دائما على اهل الحجاب اهل الكفر وهو مختص باهل الجحيم من جهة الايمان والمعرفة ولا يفتح ابدا لاهل
النار لانهم المختوم على قلوبهم في الازل لقوله ختم الله على قلوبهم وقوله فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون فليس لهم دخول
او تصرف في القلوب والافئدة وانما لهم من الاطلاع على القلوب لا دخول فيها لغلق ذلك الباب عليها
لغلبة الحجاب على الكفار فذكر الله من الابواب للجنة الثمانية التي هي جامعة للانس والجان واما الباب الثامن
المغلق الذي لا يدخل فيه اهل الكفر والحجاب فباطنه فيه الايمان والعبودية ولذلك ثبت النيران لاهل الجنان الا
وهو باطنه ولا يكون في الدنيا والآخرة ليس للعذاب والشقاء فيه مدخل ولعله لذلك الجنة حفت بالمكاره وباطنه فيه الرحمة وظاهره
فيه العذاب وهي النار التي تطلع على الافئدة واما منازل جهنم ودركاتها وخوخاتها فعلى قياس ما يذكر في الجنان من
المنازل والدرجات والروشن على سنن المقابلة واما اسماء الابواب السبعة فهي على ما ذكره المفسرون الى اسمائها
كباب جهنم وباب الجحيم وباب السعير وباب اللظى وباب سقر وباب الحطمة وباب الهاوية والباب الثامن المغلق
لا يفتح فهو الحجاب وله واما خوخات النار فهي شعب الكفر والعصيان وكذا خوخات الجنة من شعب الايمان في
قس عليه من خير فهو يراه في الآخرة ومن عمل مثقال ذرة شرا يره وقد يغني عنه بسيره وبذكره اعلم ان لكل انسان في

انه باطن وظاهره في الآخرة وما يلي الانسان في هذا الى ان يكون الآخرة فهو عالم الغيب بالقياس اليه واذا انتقل اليها صار
الآخرة بالنسبة اليه ذلك العالم عالم شهادة بالقياس اليه واطلاق ابواب الجنان يصح بهذه الاعتبار الظاهر من باب
الحواس ونسبتها مخصوصة لان باب الدار ومنه باب البلد اذا فتح فيدخل الناس حتى يدخل فيه لان يكون لكل مدينة من حين اسبابها
باب لكل منها حين ... وهذه الحواس ابواب كذلك والى ... الى الجنة من الحواس المجردة مع النفس المادية بعد بقائها في الآخرة
وقد علمت ان النفس في ذاتها سميعة بصيرة اوشماء ذوق ولمس ويذكر او تصرف ومدارك حاسة ورجلا لكن لها عين
ناظرة الى ربها واذن سامعة تسمع ابيات الله وكلماته وكلمات الملائكة واصوات طيور الجنة ونغماتها وتستحلي الاشياء
وشمه بروائح الجنة ... الطعوم ... بطعوم الجنة وذوقه ... ولمس الحور العين ...
والحواس الباطنة ... محسوس بها من الجنة التي ... دائرة الجنة حجاب وانما هذه الحواس ... مدركة
الموحشة ... دائرة ... مشتهى الذي ... واللحم والجوى ... ... الى الهداية ... مال الجحيم ... تبع
الهوى لسخط الشهوة ... ان تطلق ... تبعد ... ان ... الكل ... علم ... يسمعه
وجوب ... في ... النار ... ما ... سبب ما ... الله ... ملكوت ... ابواب
ابواب جامعة للهوى والقسادة للشهوة ... عن طريق الهدى وسبيل الحق ... في المهوى ... من بعد ... من لعنه الله افلا
تذكرون ... كما ... لقوله واما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى ... فظهر ان كل شيء من هذه
ابواب من ابواب الجنة الجحيم ... ابواب ... منهم جزء مقسوم واما اذا تنور القلب بنور المعرفة والايمان وخرج
من القوة الى الفعل بالرياضة والعبادة والتهذيب ... المعاصي ... الشهوة ... النار ... ذهبت ... وخشية
... مصفاة ... صحيحة ... نور الملكوت ... الاعلى ... من مشاعره ... آيات ربه
الكبرى ... من ابواب معرفة ربه ... من ... المحسوسة الجزئية ... كلية ... اسرار الالهية علمها
وبذلك ... يسعد بها السعادة القصوى ... الرحمن في مقعد صدق عند مليك مقتدر ... قال
امام الهدى والجهالة ... بالمعرض ... الآخرة ... ان ... كما قال السمع والبصر
... انه في اذ ... تفرعت ... اليهم ... الطرد الا طريق جهنم خالدين
فيها ابدا

لا موجود بعينه ولكن الرائي ... لم يرى من كونه الرائي بل لكونه فيه وكذلك اكثر ما يحصل في الجنة الآن لكن
لا يرونها وهم يتقلبون فيها وكذلك اصحاب النار في النار وقد اخبر بهم سرادقها وهم لا يعرفون كما انه تعالى اخبر
بقوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله جنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا وقوله في صفة عدن
تجري الانهار ليس مالها من ... وقد ... الجنة اذ حكم الكافر ليس من خارج عن ... وان ... سعة
اليوم ... وان ... وحيث ... لانه قد يحول بين المرء وقلبه ... من ... حكمة
انما ليس ... المسند ... من ... ويود يكون ان ... لانه تحكمه اخفيها من خلقه ... الله
لهم ... ولهم ... يعقلون ... الاعين والآذان والقلوب لم تعمل الف ...
والى ... لا يعقلون عن الله فهم لا يرجعون الى الله ... الكشف وبيان حقيقة احوال الحشر والناس
قد علمت ان النشأة الآخرة ليست موسطة بين ... ليس محسوسات لما ... وكان مادتها صور ... مركبة
لقوة ... في ذلك العالم والانسان دامت ... من البدن الطبيعي ...
الصوري وحشر ... في عالم البرزخ من الجنة والنار ... الكبرى والفرق بين الصور التي يراها ... الانسان في البرزخ
والتي ... يكون ... في الجنة انما يكون ... والضعف والكمال والنقص ... صور ... ادراكه ... مادة الا
انها مشهودة في عالم البرزخ ... الخيال ... عالم الخيال ... لكن ... الخيال ...
... المحسوس ... مواضع من البدن المحسوسة فموضع البصر ... وموضع السمع ... وموضع الذوق
... اللسان ... الانسان ... كان منها ... في المبصر ... السمع لا يبصر ... ولا ... اللسان ...
... الجميع في ... واحد ... ليس ... في الجليد ... الذي في
القرنية واما حواس الآخرة فجميعها في موضع واحد ... في الوضع ... صاحبه ... الصور
... الصور التي في ... الكبرى ... قال صاحب الفتوحات المكية في الباب ...
... والموت ... الارواح فيها ... عمر ... في النوم ...
... الاجسام ... الخيال ... قال ... بعد ... القيمة ...

الحشر بعد ... القيمة ... كان ... ان هذا البرزخ ... النشأة الآخرة ... الحشر في
نشأة البرزخ ... الى ان يكون يوم القيمة ... في البرزخ ... نشأة
اي ... في ... البرزخ يوم البعث من البرزخ كما ... الارض ... قد ... نشأة
هذه في الارض ... في البرزخ ... الدار الآخرة ... في الباب الرابع
والستين ... واعلم ان ... في الدنيا ... في ...
... الامام ... كما ... ان ... الصور الظاهرة في الدنيا والآخرة في
جميع الموجودات ... الظاهر ... في الآخرة ... الانسان ... في الدنيا
... في ... الذي ... في الآخرة ... في الدنيا ... يكون
... الظاهرة في الآخرة كما ... في الدنيا الصور التي يكون فيها ...
... ذلك ... في الآخرة ... في الدنيا ... الخيال ...
في الآخرة ... اعلم انه ... الانبياء والاولياء عليهم السلام ... الكاملين
والمبتدئين ... او ضعف ... ان ... الخيال ... كما ...
المحسوسات ... موجود في ... ما يراه الانسان يوم القيمة
... الخيال ... موجودة في تلك الدار ... تلك الصور ... وجود ... الخيال
... المنامات ... بعد ... عليها ... الحال
... من ... الخيال ... الصورة
المشهودة للنفس ... في الآخرة ... في عالم الخيال ... الارواح ...
تجسد المعاني وتجسد الارواح ... ذلك ... الارواح ... هذه الا ...
يتجسد وكذا ... في الآخرة ... في الدنيا ... في الباب الثالث والستين ... علم ...
الارواح في صورة الاجسام الطبيعية ... الروح ... الصورة ... في ...

الله بوده والمخصصات ان له عن الامور اذا اراد اى شئ فيعلمه بين اذا علم الذى اراد به من لطف فاكرم مع امر الله
ذكره من بان السر من لا يحجب به لما ذكره ولولا علمه من نومه وامر له فحال نومه ما دل انه حسال فكم كان ترى في حال
النقطة بيان مراد القول انه راى محو ساحته قال و مدامات واسع المجال وهو عند علماء الرسوم عن معشر ولا صحبة الحكماء
الذين يقولون انهم قد علموا الحكمة وقد نقضهم علم شمخ هذه المرتبة عن سائر المراتب ولا قدر ما عندهم فلا يعرف قدر ما دلا
وهو سلطانها الا الله ثم اهله من اوليائه في العلم بها اول مقامات الشهود قال وما احسن تشبيه الله عبادة من اولياء الله
واما الذى اشار اليه قال هو الذى يصوركم في الارحام كيف يشاء من الارحام ما يكون حسا للتصور فيه المتحكم كيف شاء
من الكلام معنوى وحسى معنوى يصح الله في ذلك الرحم المعاني في اى صورة ما شاء ركبها فركب الاسلام فيه والقران
سمنا وعسلا والقيد ثباتا في الدين والدين قميصا سابغا واللبن ذوقا في هذا الباب له واعلم ان في حضرة الحيا
في الدنيا يكون الحق محاكيا للعبد فلا يخطر له خاطر في امر ما الا والحق يكونه في هذه الحضرة لكن بشرط الممكنات اذا
شاء فانها مشيئة العبد في هذه الحضرة من مشيئة الحق فان العبد ما يشاء الا ان يشاء الله فما شاء الحق الا ان شاء
العبد في الدنيا ويقع في بعض ما شاء العبد في الدنيا في الحس واما في الخيال فكل مشيئة الحق في النفوذ كما مع العبد في هذه
الحضرة على كل حال ما شاءه العبد كما في الاخرة في حكم عموم المشيئة لان باطن الانسان ظاهره في الاخرة فلذلك
يكون من مشيئته كائنة اذا اشتهاه فالحق لتصريف الانسان في هذه الحضرة في الدنيا وفي شهوته في الاخرة
في الدنيا حسا فالحق مطيع في هذه الحضرة وفي الاخرة لشهوة العبد كما هو العبد في مشيئته تحت حسبه الحق فالحق
سال الا مراقبة العبد لوجد له حسب ما يريد ايجاده في هذه الحضرة في الدنيا وكذلك في الاخرة والعبد متبع الحق في
صورة التجلى فانه الحق له في صورة الا ضيع بها ويحول في الصور ليحول الحق والحق يحول في الكمال التحول مشيئة
العبد في هذه الحضرة الخيالية في الدنيا في الاخرة والحسية عموما ولما حصل الله بهما فعاله في الوجود الحسي وبهما عن فعل
في الوجود الحسي ظهر بذلك الفعل مشيئة في جميع الاسماء حتى في الاسماء الالهية والهمم الفعالة قد تعلق في هم من اصيبها
وقد للعلماء بسبب ذلك لا يهدى من احببت انتهى كلام بعض وبهذا من حسب ما ذكرناه ولعلما ان الحكمة الحكماء عن الع
ان الصور الادراكية العلمية بعض الخيالية وما تستهيها النفس وتستلذها ولا مادة ولا تسطرها الا النفس وكذا ان علمها وبه صدر

كزبه لسان ادمان الروح كيف الشئ كان لروح يحسم في النفس الناطقة وتلك الصورة صورة حقيقية لها وجود عيني في الصور
الحسية في هذه النسبة الخفية كرم الناس بان شهدوا انهم سمعوا ما تمثل لهم من صور الارواح المتجسدة فلو تردد حسوا انه لغير بهم في حكما
ما سمعوا من حسن صوت تمثلت اشكالهم وصورهم في من يراهم فلم اخذ ذلك لحجة الارواح لماذا يجمع
من حيث دليل تم لعل ذكر وقد بينا ان كل صورة تحدث في العالم فلها الهام روح مر به من الروح الكلى المنفوخ من في
الصورة ومن ثم ان الصورة المتخذة في الارواح اذ تقبل الكثيف حسا اول قطعا ان سابا انها تنتقل الى
البرزخ ولا به كما يستقر بحكم الموت وانما ان ادركت بعد ذلك انما يدرك كما يدرك كالبيت من الحلول الى الدبر
له ان وجد بها ابقى اذا وقفت عليه مما اعملت صور الارواح المتجسدة لماذا ارجع اليه في الذات
والتها بحق تمامه في علم الامر في المقامات المذكورة لا يدرك الا بعض الخيال الا بالحس اذا اشهدت الصور
اذ شاء الله صمات ان مثلها يحسبه فيها ما اشتهى من راى الاهل كما يرى المعاني في الحس البصيرة فان السر اذا قلت الكثير
اكثر العلماء لما يراه الا بالخيال الا بالحس وهو البصري اى كما قال اذ ذكروهم اذ لتعقيم في اعينكم قليلا
بعضكم في اعينهم وقال يرونهم مثليهم راى العين وما كان لو اشتهم في الحس فلو لم يرهم الا بعض الخيال كانت الكثرة في العلماء
له ولكان الذى يرى عن شهادة فماراه اباك دان كان الذى اراك ذلك اراكه بعض الخيال كانت الكثرة في العلماء
حقا والعلة وان كثر حقا لا حرج في الخيال وليس يحق في الحس ان ذكر انكار ما يراه من حيث ما هو مثله في الخارج
ما تراه الا بالخيال ولا تعقل من هذا العلم والفرق بين الاعيان واعلم ان القدر في ذلك الا القوة
الالهية تعطيها الله من يشاء من عباده الا ترى الصحابة لو دققوا النظر الصحيح اعطوا المراتب حقها ولم يقولوا في
جبرئيل انه دحية الكلبي لقالوا ان لم يكن روحانيا او معنى تجسد فهو دحية الكلبي ادركناه بالعين الحسي فلم يحرر دادلا اعطوا
الا مر الالهى حقه فهم الصادقون الذين صدقوا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هو جبرئيل جاء يعلمكم دينكم كما اراده فكيف لو اتى
حقيقة لهم في صورة اعرابى مجهول عندهم ما عرفوه فعلم الناس دينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون من هذا فقالوا
الله ورسوله اعلم لكونه ظهر في صورة مجهولة عندهم فقال لهم ما جبرئيل ان ذلك وما في الكون اعظم شبهة من التباس الخيال
بالحس ان الانسان ان يمكن في هذا النظر ترك في العلوم الصدرية وان لم يكن انزل بعض الامور عن منزلة داالا

السر

الغريب موهوم لا غير ذلك النقص الواقعة من العيوب الا لسابقة معانا يصح وندركه من الصور سرابه فالم يعظم النفساني
اعظم من هذا الالم الحاصل ما فيه ذلك كانت الوجدة فيهم من الاكدار والاسهار والاذية والعرفات كلها حية كموة دا
وجوهها كلها حسرة واقعة من حيث النقص الذي تدركه وتوجده فذلك ادراكها للصور هو بعينه الحادة لها لانها ادركتها
فوجدتها او وجدتها فادركتها كما في افعال المختار من قبل هذا الالم حيث انها تحيات شيئا مما كان تحركه دائما الكنه
او الفعلية ما بها تحمله بعد ما فعلته ثم ادركتها موجودة واوجدتها مدركة لا العدم وتاخر المعاوضة اذ الفعل والادراك
من شيء واحد وما دار جهنم فهي ليست الا لانها ليست دار روحانية خالصة بل هي مكدرة مشوبة بهذا الالم لكنها
بين هذا الالم الذي في الاخرة لسابق العهد وان مقام المستحق بجهنم بما لديه ويستحق بالصفرة والقوى بالكربة وتحشر
ما يعذبه ويريب عما يصحبه كما حكى الله عنهم بالسنتهم ويسلك بعد المشركين قبس الغربين وجميع سيهاهم وعزته
نعا ربه وحياته وبالجملة حقيقة جهنم وما فيها هي حقيقة الدنيا وسيهاتها بالصور للنفوس الشقية الصورة مولمة معذبة
لها محرقة لهذه بها هذبته للجوحها وشجرتها سدله لجلودها شوبه تخلقها مسودة لوجوهها يام لما كانت الدار الاخرة دار
لدنى عون والا مؤثر مما كان الالحي كان وان الكسب المتعلمة والكلام المتصادة مرتفعة وكذا الموانع والعوايق والحجب منتفية
فذلك الالم فيها موردا لا ماكان الا هو المالك لو سد الله لمن وفق رضاه للقضاء الرباني والخرطت ارادته في ارادة الله
ويستهلكت خيرته في خيرة الله كما في قوله وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان لهم الخيرة كان فعله
فيه دون دكر ... ان الكره والى نعيم دائم وبهجة باقية ولذة غاشية فالمومن اذا محبه في روضات الجنات ابدا
وقد مر سابقا ان الشقية العبد والحق على شبه لمن لو وجه ذلك ان جميع الاشياء صادرة من الواحد الحق على الوجه
الاتم والنظام الاحسن والخير الذي فيه شيء عام فيه وكل فطرة عن الاحلام وخلصت والفتنة عن كل المعنى وما تغيرت
عن الاعتدال ولم تزل قدمه عن صراط الحق رضي بالقضاء وحصلت له مقام الرضا والعبودية فلم يشاء الا ما شاء الله ولم
الله الا خيرا وكمالا ونعمة وبهجة لا نحمه ونعمة لاغاية فوقها ولا مزيد عليها اذ رأى رحمة وسعت كل شيء ورأى
ذات كل شيء وجه الحق الباقي ورأى الخير المحض المطلق الذي هو سيد اكل خير وكمال ومنشا كل حسن وجمال فيكون سببا لكل شيء
لان كل شيء منه وبه واليه فيكون في جنة عرضها السموات والارض وهذا الوجه يسمى خازن الجنة الرضوان الا ان من

لم يبلغ المقام الرضا

لم يبلغ المقام الرضا لا يدخل الجنة ولا يصل الى دار النعمة والكرامة فهذه جنة المعرفين واما من لم يسلك سبيل اهل
المعرفة والايمان ولم يخرج عن الدنيا وملازمة الهوى قدما وكان لم يزل محبوسا في قيد الشهوات وسلسلة التعلقات
ومن اتبع الهوى والشهوة وهما ضدان للحكمة والعدل وبهما السموات والارض بالحكمة والعدل افسدته عليه نظام الوجود كما هو
دوما بين فيه عليه الالم وخالف طبعه حكمة الكون ونظام الوجود فيستقيم منه فهم الالم وجبار السموات والارض
لانه عدو الله وعدو الالم وكون حاله كما افصح الله بقوله ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن
فيكون الصورة ممنوعة عما اشتهاه محجوبا عما استلذه وهواه كما قال تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون الى ما
ولطلبه امورا باطلة وهمية محالة للحكمة والحقيقة لكنه ما دام كونه في الدنيا ملهية سوا غات الدنيا عن الشعور بفسادها وحي فيها
للحكمة ومضادتها للفطرة لخدر الطبيعة وغفلة النفس فاذا وقع الحي بالموت وانكشف الغطاء ظهر انه واقع في عقوبة من سخط
الله وما غضبه لما اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله وحيث اتبع الهوى او دفعه الهوى الى الهاوية وهي البعد
عن رحمة الله ممنوعا عن الخير معذبا بالسلاسل والاغلال كما هو صفة الفسدة والمالكين لانه عبد الهوى وخدم الشهوة
الشهوة والهوى واوقعته في المهالك والمهوى ولهذا يسمى خازن الجحيم مالكا هذه بما ذكرنا ان دار الجحيم ودار الدنيا
ليست بداره حقيقة ولشاحقيقة ومن احضر مباين لعالم الدنيا وعالم الخيال بل تشاكلة من جهة الدنيا واصابته ومشابهتها
ومبدائها كونها من جوهر الدنيا منقلبا الى العقوبة ملايكة الدار لا جل الحدوث والهوى والتعلق فاذا فهم هذه المسائل
ونقعها ومعانيها في العرفان من لها سر حقيقة الجحيم وقد انكشف على كثير منهم حقيقة الجنة وما فيها مما سيد وحمايته
ما ذكرنا من الجحيم ليست بدار حقيقة بناء صلة انها صورة لغضب الله كما ان الجنة صورة رحمة الله وقد ثبت ان رحمة
الله ذاتية واسعة كل شيء والغضب عارض وكذا الحرارة صادرة بالذات والبرودة واقعة بالعرض فعلى هذا القياس لا ح
ان يكون الجنة موجودة بالذات والنار بعد ما لتبع ذكره بعض ذكر بعض العرفاء في قوله تعالى والعذاب النار التي وقودها الناس
والحجارة ان النار قد تتخذ من البعض الاحوال وهو الذي لا ينتفع الا بما لكن من النار لعولة فيكون بها حباتهم وحبوبهم الله
هذه جنات الله النار وقيته في هذا الموطن من اهل هو من النار في حق المستحق به ذاي داء اكرم الكبار فعد جنات الله لهم
النار يوم القيمة دواء كالكي بالنار فدفع به علهم النار يوم القيمة داء عظيم اعظم من النار وهو غضب الله ولهذا لحق ذلك لهم

من ما الالمه كما [illegible] ذلك هو الماده [illegible] على الاخرة [illegible] ان جهنم ليست حين كونها

دار الغرض [illegible] وجود [illegible] وجود العملان [illegible] في النفوس حين انه لم [illegible] لما حصل له الدار

والمهم [illegible] الحيان ثم لطائف [illegible] المرض

[illegible] الاخرة [illegible] التي [illegible] فيكون في الم [illegible] حتى يرجع الى

[illegible] التي كانت [illegible] الالم [illegible]

لراحه الاول وكانت مرض في [illegible] صار المرض صحه له والالم راحه له والقلب [illegible] في حقه للالفات

الاحوال [illegible] السيئة [illegible] الامان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] السلام [illegible] علما الروم في

الكشف [illegible]

[illegible]

[illegible] العقل [illegible]

الموجود [illegible]

مجلو [illegible] الموجود [illegible] المعقود [illegible]

ذلك كون [illegible] الكمال الوجود [illegible] الكلام في

[illegible]

[illegible] الارض والسما ولم [illegible]

الاخرة [illegible] الحق [illegible] اللقاء

[illegible] لقاء الله [illegible] المرض

طارى

اهدائی کتابخانه [illegible]

طارئ [illegible] العرض [illegible] المرضيه

[illegible] الرحمة

[illegible] وعد الله [illegible]

والله [illegible]

[illegible]

[illegible] الدار [illegible] النفوس [illegible]

[illegible] النفوس [illegible]

[illegible] العالم [illegible]

[illegible] الحكمة [illegible]

من القوة الى الفعل [illegible] الوجود [illegible]

الدار [illegible] الكرامة [illegible]

[illegible]

في درج [illegible]

[illegible]

[illegible]

كما قال [illegible]

في [illegible]

[illegible]

[illegible] في الدار [illegible]

[illegible] الجنة [illegible]

في النار كم [illegible]

ونجوم ما فيها من البدع محجوب والهوى ركبتها لمنشأ انبات الحجب الظلمانية والنورانية ثم الخلاص من الحجب لان طبايعهم يقتضي ذلك
الا ان الكبرى على طبيعته تصير رجع الولود وليشاد الثبتين والمحرومين الكامل سالم من كل ممكن للذات الملائمة للملائم والالام
الملائمة له هذه العقوبات الصعبة تحصل من الكشف قال هم يحزنون ان الجنة حيث الاعلى فيها ادم من الناس التي فعل بها
تعمق وثبت واصلها بالحجر وكل اليهما ابدا قيد ما قال القيصري في شرح الفصوص اعلم ان من الحكمة من سرعة
للعالم بعين عبادة وليس لهم وجود وصفة دون الله وحوله وقوته وكلهم محتاج حول الله رحمته وهو الرحمن الرحيم كل
من هو موصوف بهذه الصفات لا يدري احدا عذابا ابدا وليس ذلك العذاب الا الالام التي تصيبهم اكمالهم المعد لهم كما ان
الذنب والعصيان سبب العذاب لكان من ما كمل ذلك وتنقص عبارة فهو شخص من اللطف كما قال تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
وامنتم ومن وجوه ذكرهم يدل انهم في ذلك هذه الاقوال الدالة على انقطاع العذاب عن اهل النار بناء على ما ذكره سابقا منهم
عن الالام عليهم فيتبع الا المنافاة اذ لا منافاة بين عدم انقطاع العذاب عن اهل النار ابدا وبين انقطاعه عن بعض واحد منهم
في وقت دون وقت في الفتوحات المكية من الاحوال التي هي امهات احوال الفطرة التي فطر الله الخلق عليها ولم يعبدوا الا الله
فبقوا مع تلك الفطرة في توحيد الله فما جعلوا مع الله الها اخر بل جعلوا الالهة طريق القربة الى الله ولهذا قال ما نعبدهم الا
سموهم قال انهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله في المجالس الذين نسبوا اليه الالوهية فصح بقاء التوحيد لله الذي اقروا به في
الميثاق ولكن الفطرة مستصحبة اقول وهذه عبارة واسعة ويدرس بها القول بان جميع الحركات الطبيعية والارادات
في حركات الطبائع والنفوس الالهية وفي سببها للسعي والسعادة ان يحجب بفطرته داخل في الكمال السرمدي بجاحه
وسوا كان من اهل السعادة فيتزايد قربه قربا وعلى سلوكه الجميع سعيا واطمئنانا وهو وله ان كان من الكفار التاركين
المحجوبين فهم الصم البكم الذين لا يعقلون فهو كالدواب والبهائم لا تعقل شيئا الا الاغراض الحيوانية وانما الغرض في وجه
هداية الدنيا وعمارة الاخرة في الاخرة من خلاق فلهم التشبيه في اوائل الدواب والسباع فيحشرون كحشرها ويعذبون كذا بها
ويتسبب بحسابها وينعم كنعيمها وان كان من اهل الفطرة الى صفة المطرودين عن ساحة الرحمة
فيكون عذابه اليما لانه يحترق بنار العطش الا نهاية ما كسبت يداه فيقدر خروجه عن الفطرة ونزوله فيها ويرحم
يكون عذابه اليما الا ان الرحمة واسعة والالام دالة على وجود جوهر صالح لقبول الهيئات الحيوانية الردية والتقادم بين المتضادين

ليس

ليس بدائم ولا كثير لما حقق في مقامه فلا محالة تزول الا الظلمة اصلها اولا الخلاص ولكن الجوهر الغالب من الكدورات
لا يعيد القهر ولم يزل الهيئات الردية تلك بها الى الفطرة ومن جهة ان لم تكن الهيئات منه الا بعوارض
في السكر والاشتغال فطرة اخرى وتخلص من الالم والنار وما يتولى من الكمال ان عذاب الجهل مركب ابدي بعون حب
الى شعار الحق الراسخ في جهله وعتوه لا يمكن عوده الى الفطرة الاصلية فيصير من اهل الملكية عن هذه النشأة عن الجودة العقلية
ولا شيء في ذلك كونه جنسا اخرى بما له ذاته وله في جهنم للعقوبات والدخول الى امور من البهائم ويكونها ولا يحكى
حيوة العقلاء السعداء ومما استدل به صاحب الفتوحات المكية على انقطاع العذاب للكفار في النار قوله ولا اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون وما ورد في الحديث الشريف من قوله ولم يبق في النار الا الذين هم اهلها وذلك لان الشيء
النار على اصله يفارقه الموطن الذي الفه فلو خرجوا من النار لتعذبوا باعتزالهم ما اهلوه له ولكن الله قد خلقهم على نشأة
تألف ذلك الموطن اقول هذا الاستدلال ضعيف مبني على لفظ الاهل والصاحب لكن استعمالهما في من هو من المعاني
انسب به للمقارنة والملازمة والالتصاق وغير ذلك والاصل الصحيح في ما يقارب الموطن نشأة العذاب الا ان الموطن بالطبع
واثبات ذلك شكوى ولا في الاستدلال على هذا المطلب لم يسمع العقوبة ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس
الاية قال المحقق الذي علا وجوده ليس بعد في جهنم بحسب الوضع الالهي والقضاء الرباني لا بد ان يكون في ذلك الدخول
موافقا لطبعه وكمال الوجود اذا لم يكن مركب لا في الموجودات كمال له موافق له لا يكون عذابا في حقه وانما
يكون عذابا في حق غيره ممن ليس بلائق بدار الى وقال في الفتوحات تعمر الداران دار النعيم ودار الجحيم وسبقت
الرحمة الغضب ووسعت كل شيء جهنم ومن فيها والله ارحم الراحمين وقد وجدنا في نفوسنا ممن جبلت على الرحمة
بحيث لو مكنه الله في خلقه لازال صفة العذاب عن العالم والله قد اعطاه هذه الصفة ومعطي الكمال احق به وصاحب
هذه الصفة انا وامثالي ونحن عباد مخلوقون اصحاب اهواء واغراض ولا شك انه ارحم بخلقه منا وقد قال عن نفسه
ارحم الراحمين فلا شك انه ارحم بخلقه منا ونحن عرفنا من نفوسنا هذه المبالغة انتهى كلامه واقول ان القول بدوام العذاب
العقوبة على اهل النار لا يقطع الطاعة والكل يجري بقضائه وقدره وان الكل محمودون
في احسابهم كلهم يسير مع الدار عليهم في الكل من السعة مع ارحم الراحمين فلا يبالي ان حقهم بالعذاب

حتى يمد في كرمه من كان عنده لا سيما ان كون السبق عنده من وجه لا ما في كونها رحمة من وجه آخر حتى من سبقت
رحمته لا دليل له في شده ونقمته في الدنيا واستدرك نقمته لا عدائه في سعة رحمته لهم في الآخرة **تقدمة تذكرة** قال في
موقف الحكمة ان الحق لما تجلى في صور المبشات تجلى لهم في مشهد من المظاهر الالهية لكن الله اجرأهم على ان يعبدوه في الصور
صورة فتقيدهم على الفطرة انهم ما عبدوه في الحقيقة وانما عبدوا الصور لما تجلى فيهم من تنبه الصور في الشفاعة كما حكي
الله من قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله ومنهم الجهال اليهما ما آل الحق في الذي
الآخرة وما الشفاعة والتجلي في الصور على طرق التحول فاذا امكنت منه الى انه في تلك الرجاء دعوه من الحكم الذي
ما الذين في هؤلاء الذين يعصيهم هذا وانهم معهودون تحت قهر ما اليه يؤولون تضرعوا الى الله في الدنيا جبر وملقوا
له في حقهم وسئلوه ان يدخلهم في رحمته اذا اخذتهم النقمة ضدها والى غير ذلك الذي يليق لهم فيها نعمائه اذ
كانوا من رحمة الله سبقت التي وسعتهم الرحمة الالهية وقد الحث الالهي من السعة وهو الغاية ما الرحمة سبقت غضبه
فسمي الغضب ما عدم ذلك شيئا فهو حكم ما حطه الرحمة وقد قلت الكشف يوم القيمة اذا اسئلوا في الشفاعة
لن الله غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وهو آخر حديث نعتمد عليه في هذا الباب فان
اليوم الذي الله يوم القيمة وهو يوم يقوم الناس من قبورهم الى المحشر فيكون الغضب من الله على اهل الغضب
واعظم حكم ذلك الغضب الامر بدخول النار ودخول الجنة والانتقام من المشركين وغيرهم من القوم الذين يحرجون ما الشفاعة
والذين تجرحهم الرحمن كما ورد في الحديث ويدخلهم الجنة ولم يكونوا من اهل النار الذين هم اهلها فعم الامر بدخول النار
من دخل فيهم من اهلها ومن غير اهلها لذلك الغضب الالهي لم يغضب مثله بعده ابدا فلو لم يرد الله عليهم لكن
ذلك من غضب اعظم من غضب الامر بدخول النار وقد قلت الانبياء لن الله لا يغضب بعده مثله ذلك فلا بد من
حكم الرحمة على الجميع ولكن من نبأ ان رجع الغضب لقوله واما اهل النار الذين هم من اهلها ولم يقاسوا منها العذاب
ولا يؤلم منهم [illegible] اهل النار الذين يعمرونها ان يكونوا معذبين فان اهلها وعمارتها مالك وخزنتها وهم ملائكة وما فيها
من الحشرات والحيات وغير ذلك من الحيوانات بعث يوم القيمة ولا احد منهم يكون النار عليهم عذابا لكنهم فيها كما كانوا
فيها والحكمة في ذلك من الدلالات السمع ان الله يقول يا عبادي على وجه العموم واضاف على النفس وما اضاف [illegible] الى

لهم الذين سعى

نفسه ام سبقت له الرحمة فلا يريد لهم العذاب ولن دخلوا النار وهو كما ان في حديث لو ان اولكم وآخركم وانسكم
وجنكم اجتمعوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا
على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد
فسألوني فاعطيت كل واحد منكم مسألته ما نقص ذلك في ملكي شيئا الحديث ولا شك انه ما من احد الا وهو يكره
ما يؤلمه طبعا فما من احد الا وقد سأل الله ان لا يؤلمه وان يعطيه اللذة في الاشياء والسؤال قد يكون قولا وقد يكون
حالا كحال الصغير الرضيع وان لم يعقل عنده وجود الالم الحسي والوجع او الالم النفسي من لغة العرض اذ امنع من الشدة وقد اجمع
المسألة حينئذ والاحوال التي تدل على ان الرسل الالهية كثيرة وقد اعطينا كشفها في هذا الباب مأخوذة من اهل العلم
البرهان والكشف مطابقان على ان القصص الوجودي والقول الرباني والكلمة الوجودية نازل من الكل احد عشر مسلك
لصورة [illegible] حتى الى الكرسي ثم تفرق فرقتين فرقة الى عالم الدنيا وعالم الشهادة وفرقة الى عالم الآخرة وعالم الغيب وذلك
كنهر واحد عظيم يجري مجمع احدا على الانفصال ثم ينقسم الى نهرين يجري احدهما الى جانب اليمين وهو شرف [illegible] والورع
وافواهها والاخر الى جانب الشمال وهو اخس [illegible] واضعفها واظلمها فالسعداء من الناس هم اصحاب اليمين في
الآخرة والاشقياء هم اصحاب الشمال واهل الدنيا وقد اشار تعالى الى اهل الدنيا واهل النار لان جهنم دار
ابناء الدنيا ومحبي الدنيا وشهواتها وقد نسب الله اليها [illegible] دار سعة في الوجود ولا ان الدار المحصورة في الدارين دار
الاجسام الطبيعية الكائنة الفاسدة ودار الاجسام الروحانية الجنة لكونه دار باقية وهي المتحدة مع الارواح واما الفرق
ما بين دار الدنيا ودار الجحيم فمولى العرش النفسية [illegible] موجودة لكونها الطبيعية [illegible] الدنيا دار نعيمها وقد تمت
لشهواتها كاللذات والالام واذا انقطعت عن هذه الحياة الطبيعية وانتقلت الى الآخرة ذلك [illegible] العلق الدنيا
ولذاتها التي الالام بالحقيقة وجزاؤها التي تترد [illegible] الآخرة فانقلبت الدنيا بها جهنم في حقهم وشهواتها حيات وعقارب
متمكنة في صميم قلوبهم ونطق [illegible] جسمانا وروحا لهم كان ذلك متصورة بالصورة المناسبة للمعنى ما تنطوي عليه قلوبهم
انها لم تزل تحرق قلوبهم وتلدغهم نار الحسد والغضب والكبر وغيرها وصدورهم وابدانهم بنار الطبيعة
والشهوة وتلدغهم وتلسعهم حيات الهيئات السوآى وعقاربها وكذا الى ان [illegible] الله قطر الى الدار دار الدنيا

ونحن ذكرنا ... الوعد من عوال الامر واما ما ... نقطع ... في العشر فصل الوجود ... الدائم

الذي ... الامر ... من ... الى ... الجلال والكمال ... العين ... الذي ... الدائم

جزاء ... الحساب والاحتياج ... الكتاب ... كما ... قال الشيخ العربي في الباب

... الكبرى العدل حتى القسمة في الكلمة ... الكبرى ... فقسمت الكلمة ... على العرش

... الرحمن ... الرحيم ... الخصيص ... العدل ... كان

... ان ... جهنم ... العذاب ... الذي

الذي ... الرحمن ... الرحمة ... الحكمة ... السماء

... الله ... النار ... البعد والشقاء ... حره

... العذاب ... دار القرار فان قلت ... عذاب

والواحد ... صدقت ولكن ... المحفوظ

... الترقة ... في محفة ... اعناق الرجال

... الوصول الى المنزل ... الحقيقة ... التعب

المنزل ... التعب ... الراحة ... في

... الراحة ... الحمد ... صاحب النار

... التعب ... الشفاعة ... ارحم الراحمين ... عليهم

... الشقاء والتعب ... النار ... الرحمة ... الراحة ... قوم

الذين ... الحق ... الحكمة ... الكبار

... النار ... الرحمة ... الراحة ... اهلها

... الحق ... ارحم الراحمين ... الرحيم ... الدين ... قلع

... النار ... القدر ... كما

فرماده

مرقام به ...

ونسائه ... الشقاء ... العذاب في ... من ... المستعدين الحق

... كان ... الى ... الرحمن ... الكلمة

... الكرسي ... الحق ... الدين ... الى

... الاربع ... الجبروت ... الحجة والجمال

... اللطف ... الصدق ... النار ... الآخرة ... الى

... الرحمة ... الامر ... عدم المبالاة ... الحزا

... بالعصمة ... المسالك ... اهل التقوى

... المستحق ... الحكم ... اهلها

... الحكم ... الذكر ... في

... الرباني ... الحق

... المطلق ... العلم ... في شرح الفصوص ... الحكمة

... الاعمال ... الاعراف ... حاكم ... لطف

ذلك المقام ... المقام ... الحقيقة ... الكمال

... المعنى ... الرحمة ... الآخرة

الحكمة ... الرحمن الرحيم ... الرحمة ... النار ... العزيز

القهار ... السلطان ... الحكيم ... المنتقم

... النار ... مشرك ...

... الموحد العزيز ... الحكيم

... الاحقاف ... الصبر

... الرحمة ... فيها

بسبب الاعمال السيئة عدم ... وجه وان كان عدم ... وجه آخر لا يشاهد المعدوم في ... فيكون عدم اسبا[ب]

السعود ... موانع ... بنسبة الى ... عن الذين ... عدم ... وجه ... ان

الى ... المعدوم ... السعد وان كان ... العدم ... الاعمال

... والقصور ... الوجود ... العدم ... العرض المار ... الحكيم ... عند ... ان

عدم الكمالات ... عدم ... العلاج ... السلامة ... في ... حال

... الكمال ... الان ...

[illegible]

[illegible]

من وجوه الافلاك وتكوين شانه وسبعه مصرب الانوار فهي كواكب كما يظهر سالانوار في القمر ولذا الشمس [illegible]

لان انوار [illegible] مستفادة من [illegible] الجسد [illegible] المسار [illegible] الحراق [illegible] في الـ [illegible] الستين

من [illegible] حكم [illegible] حكم الدنيا فليس [illegible] ولهذا قال [illegible] الكواكب [illegible]

ما [illegible] الكواكب [illegible] الامر [illegible]

الكواكب [illegible] حكمه [illegible] وقال [illegible] ومعرفة [illegible]

ان [illegible] الجنة [illegible]

[illegible] خمس وسبعون [illegible]

الناس [illegible] الكشف والنظر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فيها [illegible] الله [illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible] القاهر [illegible]

[illegible]

عن رسول الله صلعم انه كان [illegible] صلعم [illegible] هذه الهدة قالوا

الله ورسوله اعلم [illegible] هذه الهدة [illegible]

[illegible]

ومن ذلك صلعم الله والصالح [illegible] قال رسول الله صلعم [illegible]

[illegible] الكواكب [illegible]

قال الله [illegible] الساهي والدرك [illegible]

[illegible] شبهه [illegible] السماء السابعة

من [illegible] السموات والارض [illegible] عالم الملكوت

الملك [illegible] الكواكب [illegible]

[illegible] الكواكب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكواكب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في النار [illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] الكواكب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

له بما ليس له وجود في وجه يكم وبسبب البرهان واياك ان تحسب كلامنا على الجسم ليس الا من اتى [illegible] ذلك
الحسي ليس من جهنم من نشأة الآخرة وان كان [illegible] من نار الدنيا [illegible] حقيقتها واكد
[illegible] من الصورة [illegible] الحسن [illegible] الكواكب [illegible] الانسان [illegible]
خلقه [illegible] والعقليات [illegible] مادة لا يمكن [illegible] الحركات [illegible]
[illegible] كما ثبت في مقام [illegible] الكمال [illegible] كليا او النظرية والعملية انما هي بالحركة [illegible]
والفكرية والحركة [illegible] والحركة [illegible] عن الاخرى [illegible] الحركة [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] الفلك [illegible] الحركة [illegible] الكواكب [illegible]
[illegible] ان كل مادة مقصورة [illegible]
[illegible] والهضم والامساك [illegible] الارض [illegible]
[illegible] الحكماء [illegible] عليها [illegible] وكذا النفس [illegible]
[illegible] والحيوانية [illegible] في النفس [illegible]
الحركة [illegible] والحركة الفكرية في [illegible] العقلية [illegible] الفلك والكواكب [illegible]
[illegible] العقلية [illegible] الاخرى [illegible]
[illegible] من النار الجحيم [illegible] كما مر غير مرة فصل في [illegible] الآلام
والعقوبات في البرزخ [illegible] ان صفة جهنم [illegible] الدنيا والآخرة بحسب المادة والصورة فان [illegible]
والبشر [illegible] وصورتها [illegible] ان محل [illegible] والنعمة
[illegible] البدن فقط او النفس الناطقة فقط او النفس الحيوانية اما البدن فالجوارح والاعضاء [illegible]
الالام بل هي مما يستعد بحسب ما يرد عليها من انواع العقوبات والالام لانها قابلة للانفصال والاتصال [illegible]
والبرقة وغيرها من [illegible] والاجرام [illegible] الجسم [illegible]
وحدث [illegible] عليها [illegible] الاولى مع [illegible]

كما [illegible] النفس [illegible] لا ادراك لها [illegible] الآخر الذي [illegible]
[illegible] الى [illegible] المرصاد [illegible] في الجحيم
[illegible] والعقوبة [illegible]
[illegible] حيث جعلها الله [illegible] النفس [illegible] عليها [illegible]
[illegible] عليها [illegible] موضع [illegible]
واما النفس الناطقة اعني الروح الالهي محل الحكمة والمعرفة فهي السعيدة في الدنيا والآخرة لا حظ لها [illegible] الشقاوة
[illegible] المركب الحيواني [illegible] النفس الحيوانية [illegible] الناطقة [illegible]
فان احبت النفس الحيوانية لها فهي المركب الذلول [illegible] الجموح [illegible]
[illegible]
[illegible] واما النفس الحيوانية [illegible]
لا ذنب لها ولا معصية لان الافعال الصادرة منها كالشهوة والغضب [illegible]
وليس مما [illegible] الى المعصية [illegible]
الطبع [illegible] لكنها [illegible]
يجب عليك ان [illegible] المقام [illegible] الآلام فاعلم ان محل الآلام [illegible] النفس [illegible]
المتصلة بالنفس الحيوانية [illegible] والمتوسط بينهما [illegible]
كونها نفسا حيوانية مدركة للآلام من حيث كونها ناطقة [illegible] النفس الحيوانية [illegible]
للنفس الناطقة في [illegible] الطريق [illegible]
واللواطة والسرقة وغيرها انما محلها النفس الحيوانية [illegible]
[illegible] الآلام بالنفس الحيوانية [illegible] واما النفس الناطقة اعني الجوهر الالهي المدرك للعقليات [illegible]
شرفها [illegible] سعادتها الدائمة لانها المنفوخة من روح الله [illegible]

كان سعيدا في سلكه شقيقا في دلالته كان بعمل في نار حميم في نفسه في يوم الآخرة وفي ضمه ولا يتم
دائما متوقف ولذي حسب اسعاده واما الاشقياء والخارج فما عنده الا النعيم الذي حسم سال من الخزنة
فمن كان سعداته محمد وشقيقه ما لما بقرها ولهم عنهم من الذي كما في الدنيا فسبحان الله ان لا نعصو
بالم وما وي لا حساب في نفسه لا لم وليس كما توهمه اما هو المتسالم والمتادي ما لحمل اليه حتى ان رحمه من صموع
ما يكرمه الا من المترل الا نام وحي والحس عنده وجود والحج الذي سالم به في اليقظة وهي في العصو ومع مدا الكند لما
لان الواحد للكلام به صرف وجهه عن عالم السماء الى عالم البرزخ فما عنده خبر وا السقط المرء وحي الى عالم
الشهادة من الى عالم الحس وهي به للروح والكلام في اعني البرزخ عما كمل عنه ما في رؤيا منفرعة وصور
مولمة فسلم اولى رؤيا حسنه وصوره مذه فيستمتع وسوء مسه النعيم والالم حيث اسوى وكما في الآخرة فتنبه
كما قلنا ونبصر ما نورنا وقصاري الامر الا الرائه وعددها قال عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا
ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا الا ان لكل ملك ثمانية ما دونه في الاجسام كما ان له ملكه
محتد لا التقاء لهم بعيره لكو ولكن لهم في الاجسام وهم اهل السهر بقوله ذلك تقاس سعدا ولطائف المدرك الى
تلك البالي وهي من اثار الامور في رائحة الطلمات ساوح عالم الطبيعة التي ظاهرها الدنيا وصفاتها وما فيها لهم و
وسعاتها واما ادنيت لحطالفا الدالة على الرب والنعت الوجودي الذي لها كل منها حكم حمر عمق قد
من المعرفة بعد الوجود على النفسانيات المدركة والنفسانيات المحركة وهي كروح ما الى عالم الكبير السماوي والى عالم الصغير
الى وبه الموح الى العالم الكبير وهي في العالم الكبير العلوي من ارواح الكواكب السبع وارواح البروج الاثني عشر والتي جمعها اسما عشر
والحكمه التسعة عشر من اعلى الاحجار واما التسعة عشر هي كما في الجملة يصح وحكمه وكذا في العالم الصغير الكامل في
ودرسه من روس الصور والطبائع المباشرة للتدبير والتصرف في الارواح النفسانيه الحيوانية والنبية اثنا عشر سمائي
الدوائر الحيوانية المدركه والمحركه ففيه سبعة الى قوله الحكمة الظاهرة والحكمة الباطنة والنفسان التحرك احدهما السهو
مبدأ الجذب للملائم والدهر للغضب مبدأ الدفع للمنافر وسبعة منها سائر الالات التي ثم منها الاصول في
بعد الغذاء والنمية والتوليد واربعة منها الفرعية والمسيرة للماء وافي لها الكبير والماسكة والهاضمة والدافعة فتكامل منه

الكوم في

التسعة عشر فرض في اشارة بالحكم التي شبه من نوره في الزحام المصيبة وسماها من اهل حمولة الحلم
الحلاوه في ستر بيوم القيمة حيث برزنا الناس محرقه للعوب سيلا وان قطعه برا عسه من فوق او رد ولي والدنيا
ما دام كونه محبوسا في الدنيا بهذه المحابس الداخلة والرحمه التي باطنها مملوء من الحميم محجوبا بالصحف السبعة مفوضا اليه امره في
المدركات العلوية التسعة عشر والمؤثرات السفلية التسعة عشر لا يمكنه العروج الى دار الحيوان والرجوع الى عالم الحسان ومعراج الروح
والركن انه لا ملك من هذا الحكم محرق بالحميم منعد بالسلاسل والاغلال كما ذكر والحسد وحاله كما اصحاب
بقوله خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ثم خلاص فيه من حسرة ولا يدل
الشكوان والهم والعمى الصحيح ولقد من الاحلام اخر ما سور بالسهوات والمعتدة لتعد الهوى والتعلقات والدركات
ودفع التعلقات وترك العلم والعمل في قوله انه لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين والاول اشارة الى ترك
العلم الالهي والثاني الى ترك العمل الصالح فاذا اعد وجهه نور الحي من هذا العالم الى عالم الآخرة التي عرضها
حجب السموات والارض كما مر سعادته من السجن الى السجن والهوى الى الهاوية وكان منهما القصير ما حي حاد بالجحيم ولكن
لكن عالم السجن وعدد الحبس وليس له اليوم هاهنا حميم ولا طعام الا من غسلين لا يأكله الا الخاطئون فاذا انقطع عنه
الغطاء احس به وشيعه الدار من باطنه في الدنيا الظاهرة في الاخرة فيود به الملائكة الى هذه الزبانية التسعة
عشر التي هي من صالح تلك المدركات الكلية فيستعر بها كما سعرت في الدنيا حسب الا شعور ومن كان اتبع هدى من ربه
مسيرا على صراط مستقيم الى الله العزيز الحميد فسلك سبيل الآخرة بنور الهداية ودخل الجنة والعقبى يصعد الى دار
السلام ويسلم من هذه المالكات المعذبات الناجيات ويتخلص من الدنيا واسر الشهوات الاحوال للمسكرات صرح به
مثل رجل فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون وصل
في الكلام الى درجات السلوك الى الله والبعد عن الله والسقوط في الوصول الى الجنة الحقيقية وما بازائها من دركات النار
الحقيقية ذلك بعض المعهود الكلي للصفات الاول بالوجود الى ان ثم العلم الى من بلا ريب ثم القدر الحسي ثم الفعل
وحيث يكون المعاد عودا الى الفطرة الاصلية ورجوعا الى البداية في النهاية فلا بد من تشهد من السالكين والصحي على التدريج
والرسم المعكوس للترتيب الاول الحدوث فالسالك الى الله يقدم الايمان في نور العرفان ثم الكسب من دلائل العقول

وهو مرتبة العبودية والزهد في الدنيا وآية ذلك عدم الامر وقوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان الحكم الا لله من الامر شيء الا ما شاء
ولم يبق ارادة الا ما اراده الله ورسوله بل يستهلك ارادته في ارادة الله ورسوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة فلان جميع الاشياء صادرة منه على وفق مشيئته وقدرته على ما يقتضيه الحكمة والنظام
فاذا وصل الى هذا المقام وتمكن فيه وصار عالما بالقضاء حصل له مقام الرضا واستراح من كل هم وغم وخطر بالبال
الاشياء كلها على ما يكون من الحسن والتمام ورأى رحمة الله وسعت كل شيء بل رأى الى ان ذلك كله الحق الذي في
دائرة الكمال والاعتدال الحسن المطلق والجمال المطلق متجليا عليه في كل شيء فيكون مسرورا به متلذذا منه راضيا به
[illegible] جميع احواله لم يكن له حاضرة عنده حضورا علميا على احسن [illegible] ورضى [illegible] من جهة العلم بالله
وصفاته وافعاله وبحكمته [illegible] حسنة العلم بها ومبادئها الاولية من عنده كما هو لقوله الاعلى الا
نظر الى نور الحق الى الاشياء ويستشهد ان [illegible] كان كما في قوله او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وكان
[illegible] ما كان الناس نور الحس او نور الفكر والمنسوب للطبيعة المشير للعلة والحظ فصار الارض
عند الارض في جهة واشرقت الارض بنور ربها عنده وكذا السموات وما فيها فيكون في جنة عرضها السموات والارض
على [illegible] بنور وبهذا الوجه يسمى هذا الجنة الرضوان الى ان ما لم يبلغ الى مقام الرضا لم يدخل الجنة ولا
[illegible] الا وليس لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليعبد ربا سواي وليخرج من ارضي وسمائي وقال
ورضوان من الله اكبر ثم بعد هذا المقام لما ان يستغرق في الحق حتى لا يرى لنفسه حولا ولا قوة وقدرة فيغاير القوة الحق وقدرته
[illegible] بحر [illegible] ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فيكون في مقام التوكل ومن يتوكل على الله فهو حسبه الله
بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا وهو مقام التفويض وافوض امري الى الله ثم بعد ذلك لا بد ان يصير صفة الكمل
عليه وعلم الله الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء الا علمه [illegible] بالاشياء [illegible]
[illegible] الذي هو عليه [illegible] الاشياء وليس له علم الا علم الاشياء القصر نظره على ملاحظة الحق وصفاته واثاره
[illegible] فيسهلك علمه في علمه تعالى وهو مقام التسليم كما قال ويسلموا تسليما وقوله سلام عليكم طبتم
[illegible] السلام لك من [illegible] ان يصير جهة الذي كان له وجود ذاتي في وجود

الحق الذي

الحق الذي هو وحده كان وليس معه شيء حتى لا يكون له في نفسه عند نفسه وجود وهذا مقام اهل الوحدة ومن اجل المقامات
واجل الكرامات وهو مقام الفناء في التوحيد اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
فهذه نهاية درجات السالكين الى الله بقدم الايمان ونور العرفان وليس وراء عبادان قرية واما من لم يسلك سبيل
اهل الوحدة ولم يسلك اعماله واحواله على حسب ارادته ومقتضى طبعه فيكون كما قال الله بقوله ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت
السموات والارض ومن فيهن فيصير محبة ممنوعا عما استعداده من محجوبا عن مقتضى شهواته كما قال وحيل بينهم
وبين ما يشتهون فيقع في سخط الله وما يعقبه لانه اتبع ما اسخط الله وكره رضوانه بالسخط فوصله الهوى الى الهاوية ومحروما من حسنه
ويهواه فلمية فيصل السبيل والاعتدال فاهو صفة الحسد والمهالك وسلمه ذلك الى المهالك والهاوية السعير
النار فيكون له بازاء كل درجة من درجات الحق دركة في الجحيم فله بازاء درجة التوكل دركة الخذلان كما في قوله وان
يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وبازاء درجة التسليم دركة الهوان كقوله ومن يهن الله فما له من مكرم وبازاء درجة القرب والوصل
دركة الطرد واللعنة اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وكما ان الاشياء القدرة والعلم والوجود في الطائفة الاولى وجبت لهم
القدرة العرشية والعلم الذاتي اللدني والوجود الحقاني الالهي كذلك في هذه الطائفة فوض الاشياء لهم هذه الصفات ....
وجهلا كما هو ملاكه سرمدا وذلك من الخزي العظيم نصلى في جهنم وبئس القرار وشجرة الزقوم قال ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وقال ان شجرة
الزقوم طعام الاثيم انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كأنه رؤس الشياطين والطلع
عبارة عن مبادئ وجود الاثمار ومنشأ حصول الثمار وبروز مادة الاكمام والمراد منها هنا مبادئ الاعمال السيئة والاخلاق
الرذيلة وهي ذمائم الصفات الشيطانية التي منها اذا رسخت في النفس وقويت صارت صورة جوهرية شيطانية
فعلية من صور الصفات الى النفس صورة جوهرية تفضي من جنس تلك الصفات فتلك الصفات شيطانية تكون رؤس شياطين
اللاهية المغوية والداعية المؤذية والسهوات المنهمكة لانها مما تغذى بها نفوس اهل الضلال ويصلى بها لظى جهنم ويكونون
نار الجحيم والعذاب الاليم كما قال ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون اي
يملؤون بطون قلوبهم اي نفوسهم من الهوى المذمومة ويلوا الاخلاق الرذيلة لحب الباطل البعيد من الحق والاليم في
الاخرة كما ذكرنا الحمى والصداع وغيرهما من الالام والاوجاع واعلم ان الفعل ان كان اذا كملت في العلم

صارت في العمل كشجرة طيبة متحملة لثمار العلوم الحقيقية وفواكه المعارف اليقينية وكانت اصلها علوما ثابتة وفرعها
سامية من حقائق عالم الملكوت ومعارف عالم اللاهوت من حيث قوة العلم والادراك واما من حيث قوة العمل والتأثير
فهي بمصير بحيث كل ما تريده وتشتهيه يحضر عنده فان قوتها العملية القوية على احضار الصور المطلوبة دفعة بلا مهلة لان ما حصل ان
في الدنيا عقائد باطنة ظاهرة في الآخرة كما مر ان الشيء السالف والآن تصور وتخرج منها القوة الخيالية كل ما تريده
وتشتهيه فتحضر صور مشتهيات كثيرة في باطنه بحيث النفس التي الآن تلك الصور ليست موجودة ولا حاضرة عنده حسا في
الحس ما عند حالة في الدنيا لوجود ضعف عن ذلك ولا حاجة الى ذلك لا يلتذ منها لذة تحصل من المشتهيات العينية والصور
النفس منها الا الواقعات الحسية واما عند القيمة فتكون النفس مجردة عن شواغل الدنيا وامارات الحواس وكون الباطن تكشف
ظاهرا والعلم عينا والغيب شهادة كانت اللذة على حسب الظهور والوجود فتكون مفرطة لانها نزلت تلك الصور
منزلة الصورة الموجودة في الخارج بل لا فرق في الآخرة اذ ليس مثل المعنى الذي حيث كمال القوة والقدرة للنفس التي تسابقه على
تصور الصور عند القوة الى ما كما تشتهيه في الآخرة من الدنيا اذ ليس لها في الدنيا هذه القدرة لتوزيع قواها وعدم
جمعية همتها لكن يسعى لها ما هي رحمات وسواء على الحساب فالانسان السعيد كلما تشتهيه في الآخرة حضر عنده دفعة ويكون
سهولة بسبب تخيله وتحصيله ميسر الشيء بمن منه وحضور ما لديه كما ان الى وفيها ما تشتهيه الانفس ويلذ الاعين وهم
فيها خالدون وهذه القدرة اوسع واكمل من القدرة على الكل التي في الدنيا في صحة الحسن ان الموجود في الدنيا لا يوجد في
مكانين ولا في مكان واحد يوجد مثال للكثير الجسم والصور الى الواحد في مذاق الملم والذات النفس اذ استعملت بعض الدنيا
احتجبت واستعمت عن مثل آخر فشغلها محسوس عن محسوس آخر وحجبتها لذة عن لذة اخرى والملاذ لا العوض في الذات
منها الاجتماع في المادة وامتزاجه بغيره وكذا القياس في حال الالم والمولم في الدنيا بالنسبة الى حالهما في الآخرة فان
الصورة المحسوسة ضعيف عند الانسان ان لا مزاحمة لا تضاد ولا تمانع بل وجود صور حسية كثيرة
فيه بل ليس يشتغل الامور الحسية مجتمعة في النفس الحسية بعض الحجاب ساكن عن بعض اخر لقوة النفس فيكون
اللذة كثيرة بحضور صورة ولكون الصور الملتذة بلا مادة يكون اللذة بها شديدة مفرطة لخلوصها من الشوائب والكدرات
والاضداد وافادة القرب العلاوة ان شجرة طوبى مثال للنفس السعيدة الكريمة وقد روي في طرق اهل البيت عليهم السلام

لشجرة طوبى شجرة اصلها في دار علي بن ابي طالب وليس من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها وهذا كما قال الله عز وجل
طوبى لهم وحسن مآب فما ورد بذلك من جهة التمثيل ان المعارف الالهية سيما ما يتعلق باحوال الآخرة وما لها من السعادات ادراكه بالعقل
على طريقة الفكر البحثي انما اقتبس من مشكاة نبوة خاتم الانبياء عليه وعليهم السلام ونور ولايته المسيح في سائر الانبياء والشهداء صورة
من والاه واصحابه على عليه السلام في نفوس اهل الشهود والامامة والمستبصرين للعلم والعرفان ان انوار العلوم الكشفية
والانوار المعارف الحقيقية انما انتشرت وانتشرت في قلوب عباد الله من بذر ولايته ونجم من اصله كما افصح عنه النبي صلى
انا مدينة العلم وعلي بابها ونسبته ذاته المقدسة بالنفوس الى سائر الاولياء والعلماء بالولادة المعنوية كنسبة آدم الى البشر الى سائر
الناس بالولادة الصورية ولذلك ورد عن النبي صلى يا علي انا وانت ابوا هذه الامة وقال الى ... في العرفان الملكية ان
شجرة طوبى اصلها تحت عرش رب الحجاب لادم لما طهر من الشجر قال الله لما غرستها بيدي وسواها فيها من روحي ولما تدلى
الى غرس شجرة طوبى بيده ونفخ فيها من روحه زينها بثمر الحلي والحلل الذي فيها زينة للابسها فجال اغصانها كما جعلت على الارض زينة
لها واعطت في ثمر الحلة كلها من جميعها عن ماء عليه كما اعطت النواة النخل وما تحمله النوى التي في ثمرها اشهى كلامه وقد
استعدت ان شجرة طوبى بأوراقها اصول المعارف الحقيقية والاخلاق الحسنة التي هي زينة وغذاء ولباس الملكوت
العالية كما ان ما على الارض زينة وغذاء ولباس لها ولاهلها وذلك للارض تلك الشجرة لها الا انها تعوق وغذاؤها
هو الله فحملها لا بد ان يكون من قبيل زينة العلوم والمعارف وحسن الاخلاق والملكات وهي القوة غذاء ولباس اغذاء
النفوس اليوم ولباسها القوى وهي في كتب كثيرة والاحوال والآثار على اهل الجنة والنار اما اهل النار فلانهم في كذا حالهم
وتبدل جلودهم واستحالة ابدانهم وتقلبهم صورة الى صورة لقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
وذلك لان طبايعهم من القوى الجسمانية المادية لما مر ان الجحيم حسب هذه الدار ودنس لها ان يعاب القوى المادية والفعال
متناهية فلا بد فيهما من الطبع وتبدل ما لا بد في تبدل الابدان وكذا حال اللوم حركة دوامها حاصل في حركة اجسام مادية
واجسام الحوادث متناهية كما مر فيكون الحكم في اهل النار بحسب بالعطية الالم الذي يمادد وعدم القوة
الحركة في الجرم الاقصى المجاورة الاه حركة الكواكب في سياحة الدار ان تسعة المطروحة الاولى كلها يوم الآخرة فهي
كذلك لكنها ليست بشر انحلال الضيقة ولها مثال في حال اهل النار بقبول من الدار وهو قوم القارى بحسب ما لقصه سوى

اعمالهم ومبادی افعالهم واعتقاداتهم ونیاتهم ولهذا احکام ایات المعرفة والشهود لا من حکم النار وامهادها ومن حکم الدنیا واهلها
ولهذا لیس لاهل النار الذین هم من اهلها قد یسعفا عده الذی والعصاة من اهل القبلة لهم حالتین ولا غرابة
حالتین وحالهم بین الحیاة والممات کما قال لا یموت فیها ولا یحیی وهذا لیست حالة اهل الدنیا لان لهم الدنیا
ممزوجة بالمحبة والسلامة وحیوتها مشوبة بالموت ولیست فی ذلک انه هی فیهم ما اودع الله فیهم من اثار حرکات الافلاک
ولم یقع لهم نوعی الخروج من حکم الطبیعة وباشرنا فلا جرم لم تحرم عذاب النار وان یعذب منهم الصورة وتبدلت لهم
السماء عن قدر ما یعذب وتبدل من صور الافلاک والکواکب من الشمس والقمر والاکدار کما قال تعالی
واما الذین شقوا ففی النار لهم فیها زفیر وشهیق خالدین فیها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربک
واما اهل الجنة فلیس لهم هذه الشدات والاستحالة والکون والفساد لانه لا یقع لشأنهم عن شأن
الطبیعة واما احکامها من حرکة تهم وان علیهم نوع آخر لیس فیها النصب ولا التعب ولا فی اعمالهم من
لغوب لان حرکتهم واعمالهم تدبیریة بمنزلة خطرات الوهم ولحظات الضمیر ساهمها حیث لا تعب ولا
کلال ولا نصب ولا فتور یعتریها لان السموات وحرکتها مطویة فی حقهم لانهم من اصحاب الیمین
ولهم مقام فیه تکون طی الزمان والمکان فربما هم یکاد لا یجمع فیه الماضی والمستقبل من هذا الزمان وتکانهم
بمکان کیف فی صدره جمیع ما تسعه السموات والارض ومع ذلک یکون الاعمال وتعمهم المحسوسات
بل لیسة الا انها وان کانت محسوسة لکنها لیست طبیعیة مادیة بل صورها صور ادراکیة وجودها
النفسی عین محسوسیتها وکان ما فیها لقاء الوجود محض وعن شوب الدنیا والطبیعة والهیولی المستحیلة الکاسیة
الفاسدة ومع ذلک یقع فی عالم الخیال البرداث فی تکون الصور الجسمانیة لا من اسباب مادیة وجهات
فاعلیة قابلیة بل من جهات الهیة کما کان یوم هو فی شأن وقد ثبت ان اصحاب المعارف الالهیة اصحاب
من عالم القدس ولیس اهل الجنان لیس القدسی فهذا الاکوان النفسانیة دان الی قرب الحق والقربات
المکنیة فی الابتدائی السابع والارواح فلا یزال للاخرة دانیة لیکون فیهم یقولون فی الجنان للشیء الذی
یریدونه کن فیکون فله سمو فیها امر اولیاء الخطر لهم خاطر فی کون امر الا ویکون بین ایدیهم وذلک ان اهل السادات الخطر
لهم

لهم خاطر خرق ممن عادات اکثر مما هم علیه الا ویکون فیهم ذلک الذات وهو حضور الخاطر فان الدار الاخرة
لیعص یکون الاجسام شیئا حسبانی حصول الخاطر الهم والارادة والشهود کان ذلک محسوس ولیس
ذلک فی الدنیا الا الحق المتعالی بمجرد الهمة لکان الذی ابهی کلامه قدس سره ومن کرامة قدره الله فی صنع الکمال
وما کدة الصعب بان یوجده باذن الله من صور الاجرام العظیمة والافلاک الحکیمیة الساکنة والمتحرکة والبلاد
الکثیرة وصلابتها واحوالها وصفاتها فی طرفة عین بان الصدق علیه

از [illegible]
المحتاج الی رحمة ربه الرحیم محمد بن عبد الکریم
روز جمعه سلخ شهر شوال ١٣١٩

ارض المحشر هذه الارض التی فی الدنیا الا انها تتبدل غیر الارض فیمدها مد الادیم وتبسط فلا تری فیها عوجا ولا امتا لیجمع فیها جمیع الخلائق
من اول الدنیا الی آخرها لانها الیوم مبسوطة قد تسع الخلائق کلها ومن هذا وسعتها لا ینکشف الیوم الا لذوی البصائر الثاقبة
ومن اطلع الحقیقة عن قید الزمان والمکان یعرف ان مجموع الزمان وما یطابقه کساعة واحدة هی شأن واحد من شؤون
الله تعالی عن شؤون التجلیات الواقعة فی کل یوم وساعة وکذا مجموع الامکنة الواقعة فی کل وقت هکذا القطعات الا انها
فی نظر شهوده القطعات الامکنة التی فی کل آن فمع هذا لیس القطعات للارض الموجهة الآن مع الارض الموجهة فی الازال والآباد
فهکذا الصور الاراضی کلها ارضا واحدة فیها الخلائق کلها عند شهود الملائکة والنبیین والشهداء کما قال تعالی واشرقت الارض
بنور ربها ووضع الکتاب وجیء بالنبیین والشهداء وقضی بینهم بالحق وهم لا یظلمون ووضع الکل الموازین یوم ارض
الحشر کما کلف میزان کیفیة تمام جمعه ۶ دره ١٢٢٥

السابع فی ان الامتیاز بین الموجودات بازاء الوجود فمن انه یحصل بذاته متطورا باطوار ودرجات فیخصص کل وجود اما بالتقدم والتأخر
او بالکمال والنقص او بالغنی والفقر واما بعوارض مادیة لم تدرک فی المولود من لوازم التشخص المادی وهل انه یوقع کل وجود فی مقام من المقامات
مقوم له فالتقدم والتأخر کانهما مقومان للموجودات التی فوق الاکوان والحرکات وکل وجود واقع فی مرتبة من المراتب لا یقع الوقوع
فی المولود والاستعدادات متکررة واقعة بتلک المرتبة مقوم له لا یتصور زواله عنه مع بقائه فی نفسه واما الوجودات المادیة فتلک الا انها لم تزل لها
بنفسها عن المولود لا زوال خصوصیاتها مع بقاء انفسها
لوازم

٨٤٤

الامر في تحقيق اتصاف المهية بالوجود قد اضطربت افهام المتاخرين في اتصافها به وصارت اذهانهم متبلدة عن التحقيق من جهة لزوم القاعدة ان ثبوت
شيء فرع على ثبوت ذلك الشيء في نفسه فيلزم بناء على هذا الاتصاف ان يكون للمهية موجودة قبل وجودها فافترقوا فرقاً فمن منكر لتلك القاعدة الفرعية
ومبدل لها بالاستلزام ومن مخصص اياها بما وراء الوجود من الصفات ومنهم من جعلوا مناط الموجودية اتحاد الموجود مع مفهوم الموجود المشتق منه
على ان يكون للوجود مفهوم دون ثبوت الصفة ولغيره ذلك الكلام في هذا المقام كما سمعته منا من قبل ولم يتحقق احد منهم كنه الامر في هذا المقام من ان الوجود
كما هو نفس موجودية المهية لا موجود بشيء غيره لانكسار الاعراض حيث لم يرض ان يكون اتصاف المهية به في الحقيقة اتصافاً في نفسها في القاعدة عموماً
بل هو بقسم آخر خاص في الاستثناء في الاتصاف بالكلية الفرعية كلا تحقق له في الاحكام المتعلقة على ما وصل اليه ذلك وهذا الذي اظهرناه انما
جريانه على طريقة القوم من ان المهية موجودة والوجود من عوارضها اما على طريقتنا فلا حاجة الى ذلك الاتصاف لما بينا ان الموجود اولاً
بالذات في الموجود في الاعيان هو نفس حقيقة الوجود بالذات واما المسمى بالمهية فهي امر متحد مع الوجود ضرباً من الاتحاد ونسبة الوجود اليها
على مرسوم الكتاب على الكتبة كما اوضحناه في سفر اسفارنا الاربعة ... الاطر ... طهران الله

تم الكتاب ... الحرام ١٢٢٥

الاشراق الثالث في وحدانية الواجب انّ لنا باعلام الهي برهاناً عرشياً على هذا المطلب الشريف الذي هو الوجهة الكبرى للسالك الى الله ثم
وناقة التي حررنا ساشيدا للانصاف العرش شاطين للاوهام ولا يسمع القاعدون عنه بمقاعد للسمع الا المطرودون من الاركان للنفسانية
الكثيفة من ظلمات الاجسام بيان ذلك ان الواجب لما كان منتهى سلسلة الحاجات والتعلقات فليس له جهة توقف على شيء فيكون بسيط الحقيقة
من جميع الوجوه فلانه واجب الوجود من جميع الجهات كما انه واجب الوجود بالذات فليس فيه جهة امكانية او امتناعية والا لزم التركيب المستحيل
لا امكان فيه كذلك فاذا تمهدت هذه المقدمة التي مفادها ان كل وجود او كمال لوجود يجب ان يكون حاصلاً له ذاته او فائضاً منه
مترشحاً منه على غيره كما قال ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً وهما عين ذاته فلو كان في الوجود واجب غيره فيكون لا محالة منفصل الذات عنه لاستحالة ان
يكون بين الواجبين علاقة ذاتية موجبة لتعلق احدهما بالآخر والا لزم احد معلولية احدهما او كليهما وهو خلف فلكل منهما اذن مرتبة من الكمال الوجودي
ليس للآخر ولا منبعثاً منه فائضاً من لدنه فيكون كل منهما عادماً لكمال وجودي وفاقداً لحصيصة ثانوية فذات كل منهما لا يكون محض حيثية
الفعلية والوجوب بل يكون ذاته بحسب ذاته مصداقاً لحصول شيء وفقدان شيء آخر كلاهما من سنخ الوجود بما هو وجود فلا يكون ذاته وجوداً
خالصاً ولا واحداً حقيقياً والتركيب ينافي الوجوب الذاتي فظاهر ان الواجب الوجود بالذات يجب ان يكون من فرط الفعلية وكمال الجهات جامعاً
لجميع النشآت الوجودية فلا مكافئ له في الوجود ولا ند ولا شبيه بل ذاته من تمام الفضيلة يجب ان يكون مستند جميع الكمالات ومنبع كل الخيرات فيكون بهذا المعنى

تم ... في البلدة ... المدرسة المباركة ... بواهر

الاشراق الرابع في العلة والمعلول الوجود يعم العلة والمعلول لمعنى الموجود الذي يحصل من وجوده وجود شيء آخر وينعدم بعدمه فهو بوجوده
وجود وبعدمه عدمها وذلك الوجود والمعلول ما يجب وجوده بوجود شيء آخر وينعدم بعدمه او عدم شيء منه ولا يلزم توارد العلل المستقلة على معلول
واحد شخصي في الاعدام وجود الشيء بعد ما يثبت اجزاء علته ولا حاجة في هذه التحصيلات ذكرنا ان العلة هناك امر واحد هو عدم العلة التامة بما هي تامة وقد
تكون العلة بازاء ما له مدخل في وجود الشيء فيميز بعده وان لم يجب بوجوده وهي بهذا المعنى اربع فان ما يفتقر اليه والماعلتان للوجود ومادة وصورة وهما
علتان للمهية ايضاً بحسب القوام فالفاعل ما به قوام الشيء كالنجار للسرير والغاية ما لاجلها وجود الشيء كما هو الاستقرار عليه ومن عرف هذه العلة في
ومعلول للوجود في علته بوجه وعلة غائية بوجه وكان العلة الغائية هي سبب في العلة الفاعلية وانما هي ملاكه العلة الغائية الواحدة في العين هي راجع الى الفاعل في السرير
لا جاس الجالس او الباني لسكن غيره او المشي لحاجة من مراده لرضاه فلان كلهم انما فعلوا لان علمهم لا يرجح اخيراً لانفسهم والعلة المادية هي الشيء كالخشب للسرير فهو
الذي يكون الشيء بالقوة والصورة هي التي بها يكون الشيء بالفعل كصورة السرير وليعلم ان المادة بالقياس الى المركب علة مادية وبالقياس الى الصورة
عنصر او موضوع وكذا الصورة علة صورية للمركب وصورة للمادة واما مهيتها فليس كذلك بها المركب لانها مقيدة الوجود للمعلول في الاول فادة لا بالاستقلال
بل مع شريك يوجد بها او لا فيقيم بها الآخر فيكون واسطة وشريك وفي الثاني ليست مفيدة للوجود بل الوجود لشيء آخر والكل بها ومنها في الصورة مبدأ في الشيء ومبدأ
لصورة شيء آخر فالعلية الثابتة بعدد العلل اربعة قال الفاعل قد يكون بالقوة كما هو قبل الشروع وقد يكون بالفعل كما كان به وقد يكون كلياً كما هو مطلق وجزئياً
كما هو مأخوذ كما فيه الصانع علة للسرير وخاصاً كما في هذا النجار قد صنعه وقد يكون قريباً كالصورة للهيولى والعفونة للحمى وبعيداً كالطبيعة والاخلاط وكذا القول في الاربع الاقسام
حكمة مشرقية لوجود كل معلول لوازم ما هي علة له بما هي علة كما هو معروف فقد علمت ان لكل طبيعة فعلاً شبيهاً بطبيعتها فما كانت طبيعته بسيطة ففعله بسيط فيكون اسمه في كل شيء
اف منه الخير الوجودي والعلة المتجددة لا يصدر الا عن متجدد والفاعل الثابت لا يصدر عنه الا ثابت فلا بد في تجدد الحوادث من وجود متجدد متوسط يكون
حقيقته الحدوث والتجدد والتغير وما هي الا الحركة والسبق الدورية فلا بد لها من قابل ذي قوة التأثر من غير زوال وهي في عدد وجوه التأثير غير متناه كما لا
ما شاء الله وقد بينا في بعض كتبنا ان للوجود مراتب اوليها الوجود لا يتعلق بغيره ولا يتقيد بقيد وهو الحري بان يكون مبدأ الكل وثانيتها الوجود
المتعلق بغيره من العقول والنفوس والطبائع والمولود والاجسام وثالثتها الوجود المنبسط الذي ليس شموله وانبساطه على طريق عموم الكليات
الطبيعية والخصوصية في شيء حتى خصوص الشيء من المندرجة تحت الطبائع النوعية والجنسية بل على نحو يعرفه العارفون ويسمونه بالنفس الرحماني
وهو الصادر عن العلة الاولى وهو اصل العالم وحيوته ونوره الساري في جميع السموات والارض في كل بحسبه وليس هو الوجود الاثر عن الاشياء
الذي هو كسائر المفهومات الكلية فانه وجود في تقييده في الذهن ولا نذهبه المراتب وقعت الاشارة في كلام بعض الاكابر العرفاء حيث قال الوجود

بالبسيط

فان الوجود المطلق العاري ... كان طبيعياً او عقلياً يكون مبهماً ... في وجوده ... البشر ... ايضاً ...

باز بین شد ١٣٢١ ش

الحق هو الله والوجود المطلق فهو الوجود المقيد اثره ومراده من الاثر ليس الفيضان اذ هو من لوازم القيود للوجوه الحق صحة وهو ليس لا لذات

ولهذا يقال لما ان الشارحين الاقال هو ذلك ان فوات الفيض وما يترتب عليه في الخارج هو نفس وجود المعلول دون ماهيته | اثر له

فليس المفاض عليه والمعلول الذي الحق لا كما هو الوجود بالمعنى البسيط ليس المجعول نفس الماهية مع قطع النظر عن وجودها كما ذهب اليه

الاشراقيون ولا صيرورة الماهية موجودة كما ذهب اليه المشاؤون اصحاب المعلم الاول لان الوجود هو الواقع بالذات دون الماهية لانها واقعة

بالعرض كما مرت اليه الاشارة والمقصود هذا المطلب ... لو كانت الماهية في قوام ذاتها مفتقرة الى الجاعل

لزم كون الجاعل مقوما لها في حد ذاتها نفسها فيتقدم عليها تقدم الذاتي على الذاتي مع قطع النظر عن الوجود فيلزم ان لا يمكن تعقل

ماهية مع الذهول عن تصور فاعلها وليس كذلك فانا قد نتصور الماهيات ولم نعلم انها بحاصلة ام لا فضلا عن حصول فاعلها ام المهيات

ما نتصورها وناخذها من حيث هي هي وبهذا الاعتبار ليست الا هي فلو كانت هي في حد نفسها مفتقرة الى الجاعل لم يمكن اخذها من حيث هي هي فان ثم

الى جاعل شيء آخر والثاني ان الماهية لو كانت في حد ذاتها مجعولة لكان مفهوم المجعول محمولا عليها بالحمل الاولي الذاتي لا بالحمل المتعارف فقط

والثالث انه لو كان جعلها لا يخلو عن كثرة التشخصات ويمتنع ان يكون التشخص من لوازم الماهية كالوجود فلو كانت مجعولة وكانت متعددة الحصول

في ضمن افرادها فلا يخلو اما ان يتعدد الجعل فيها اولا والاول مستحيل اذ التعدد في صرف الشيء لا واحدة وكثيرة فكيف يتكرر جعلها في

ذاتها واما الثاني فانها كانت مجعولة واحدة منها او كلها بجعل واحد فعلى الاول لزم الترجيح من غير مرجح لان نسبتها الى الجميع واحدة وفي الثاني

يلزم خلاف المفروض او التشخص في القسم الرابع اذا كانت الماهية المجعولة بعض افرادها من غير اعتبار الوجود لكان المجعول من لوازم الماهية لا جعل

ولوازم الماهيات امور اعتبارية عندهم فيلزم عليهم ان يكون الجواهر والاعراض كلها لا المجعول امور اعتبارية وفي الخامس ان التشخص الذي

المهية وهو امر زائد عليها عارض لها وعند القوم ان الشيء ما لم يتشخص لم يوجد والمحققون منهم على ان التشخص نفس الوجود لان الطبيعة الكلية حسب

التشخص لها واحدة فما لم يتخصص بواحد منها لم يوجد ... فالمجعول بالذات اذن ليس نفس الماهية بل التشخص اومع التشخص حسب التعين

او ما شئت فسمه فانتفع الفرض لاعتبار ان تشخصها كوجودها عين الفيض لا انها ماخوذ معها على جهة الوجوه لانا نقول الماهية لما كانت ... لها

كليا يكون ملحوظة من حيث ذاتها مع قطع النظر عن الفاعل وغيره فهي من حيث ذاتها ان كانت موجودة لكانت واجبة لذاتها وان كانت ... وجودها

بتغيير ذاتها عما كانت والتغير اما بانضمام شيء اليها او انضمامها الى شيء فاثر الجاعل اولا وبالذات هو ذلك الشيء او الانضمام لا يرجع الى حد يصيرها

بحيث يكون مرتبطة بذاتها الى الغير لذاتها ان لم يكن بعده ... ذاتية لانا نقول فالمجعول هو الصيرورة ولم يكن ... ان لزم انقلاب الماهية ...

جواهر الربوبية | تمت ... | ١٢٢٥ | طاهر